

تحفة الأقران
في
ما قرئ بالثلث من حروف القرآن

للأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني

(٧٧٩هـ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يَسَّرَ آيَ الْقُرْآنِ لِقَارِيهَا، وَأَنْزَلَهَا عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ لَتَكْثُرُ^(١) فَوَائِدُهَا وَمَعَانِيهَا، فَأَصْبَحَتِ الْقِرَاءَاتُ قَدَاتَسَّعَتْ مَجَارِيهَا لِمَجَارِيهَا، وَانْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ مَشْهُورِهَا وَشَاذِهَا طُرُقٌ وَضَحَّتْ مَعَانِيهَا لِمُعَانِيهَا.

نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا نُحْصِيهَا، وَنَشْكُرُهُ شُكْرًا نَسْتَمِدُّ بِهِ زِيَادَةَ كَرَمِهِ وَنَسْتَهْدِيهَا، وَنُصَلِّي عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَقَامَ الشَّرِيعَةَ إِلَى أَنْ تَشِيدَتْ مَبَانِيهَا، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ^(٢) الَّذِينَ هُمْ كَالْأَهْلَةِ فِي سَمَاءِ هَذِهِ الْمِلَّةِ، وَكَالْأَلَى فِي أَجْيَادِ لِيَالِيهَا.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ مِنَ الْقِرَاءَاتِ مَا جَاءَ مُثَلَّثَ اللَّفْظِ، وَهُوَ مِنَ الْقِسْمِ^(٣) الشَّارِدِ عَنِ الْحِفْظِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَهُ مُتَّبِعًا لَجَوَاهِرِهِ، وَمُقْتَضِفًا لِأَزَاهِرِهِ، وَمُبَيِّنًا لِإِعْرَابِهِ، وَرَافِعًا لِإِعْرَابِهِ، مَعَ نُكْتِ أُبْدِيهَا، وَتُخَفِ أَهْدِيهَا، فَلَمَّا يَسَّرَ اللَّهُ جَمْعَ ذَلِكَ كَتَبْتُهُ^(٤) لِيَكُونَ تَذَكُّرًا لِلْبَيْبِ، وَتَنْبِيهًا لِلْأَرِيبِ، وَرَتَّبْتُهُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ لِيَكُونَ أَسْهَلَ لِلنَّاطِرِ، وَأَجْمَعَ لِلخَاطِرِ، وَسَمَّيْتُهُ بـ:

تُخْفَةُ الْأَقْرَانِ فِي مَا قُرِئَ بِالتَّثْلِيثِ مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ

وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فِيمَا قَصَدْتُهُ، وَعَلَيْهِ التَّكْلَانُ فِيمَا اعْتَمَدْتُهُ.

(١) فِي م (لِكَثْرَةِ).

(٢) بِدَايَةِ سَقَطِ النُّسخَةِ م. يَنْظُرُ (ص ٢٠٠).

(٣) مِنْ هُنَا تَبْدَأُ نُسْخَةُ ظ.

(٤) (كَتَبْتُهُ) لَيْسَتْ فِي ظ.

حَرْفُ الْهَمْزَةِ

(١) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «يونس» ﴿فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾، قرئ بنصب الهمزة من (شركاءكم) ورفعها وجرها:

ولا بُدَّ أولاً من تمهيد قاعدة يُبْنَى عليها أحكام الإعراب، وهي أنَّ أهل^(١) اللغة قالوا: إِنَّ أَجْمَعَ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْمَعَانِي، وَجَمَعَ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْأَعْيَانِ، فيقال: أَجْمَعْتُ الْأَمْرَ؛ لَأَنَّهُ مَعْنَى، قال الشاعر:

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ غَوَاءٌ^(٢)

وقال الآخر:

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعٌ^(٣)

(١) (أهل) من ظ.

(٢) البيت للحارث بن حِزَازة اليشكري، من معلقته. شرح المعلقات لابن الأنباري ٤٥٢، وشرح المعلقات للنحاس ٥٦٢/٢، والحجة لأبي علي ٢٨٧/٤، والمنصف لابن جني ٢٧/٣، والمحرر لابن عطية ٦٨/٩، وإعراب القرآن للعكبري ٣١/٢، والبحر المحيط لأبي حيَّان ١٧٨/٥، والدرر المصون للسمين الحلبي ٢٤٠/٦.

والرواية المشهورة (ضوضاء). ويروى (عشاء) مكان (بليل).

(٣) البيت دون نسبة في النوادر لأبي زيد الأنصاري ١٣٣، ومعاني القرآن للفراء ٤٧٣/١، ١٨٥/٢، وإصلاح المنطق لابن السكيت ٢٦٣، وتهذيب اللغة للأزهري ٣٩٦/١، والحجة ٢٨٧/٤، والخصائص لابن جني ١٣٦/٢، =

ويقال: جَمَعْتُ شركائي؛ لأنَّ الشُّركاء أعيان.

قلت: هذا هو الأكثر، وقد يوضع كلُّ واحدٍ منهما موضع الآخر، وهو قليل فصيح^(١)، فيقال: أجمعتُ الشركاء، وجمعتُ الأمر، قال الله تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ [طه] وهو من المعاني^(٢). وقرأ أبو عمرو^(٣) في «طه»: ﴿فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾^(٤) من جمع، وقرئ هنا في الشاذِّ كذلك^(٥).

= وشرح المعلقات لابن الأنباري ٤٥٢، والمحرّر ٦٨/٩، والقرطبي ٣٦٢/٨، والبحر ١٧٩/٥، والدّر ٢٤٠/٦، ومغني اللبيب لابن هشام ٤٣٣، والصحاح واللسان - جمع.

(١) ينظر شرح المعلقات لابن الأنباري ٤٥٢، والمشكل لمكي ٣٨٧/١، والقرطبي ٣٦٢/٨، والبحر ١٨٠/٥، واللسان - جمع.

(٢) قال القرطبي ٢١٤/١١: «أي حيله ومكره، والمراد: جمع السحرة». وفي البحر ٢٥٤/٦: «أي ذوي كيده، وهم السحرة».

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء البصري، زبّان بن العلاء بن عمّار، أحد القراء السبعة، وإمام أهل العربية، توفي بعد سنة ١٥٥هـ. ينظر طبقات القراء للذهبي ٩١/١، وغاية النهاية لابن الجزري ٢٨٨/١ - ٢٩٢.

(٤) قرأ أبو عمرو وبعض القراء من غير السبعة بوصل الألف، من «جمع»، وسائر السبعة ﴿فأجمعوا﴾ بهمزة القطع من «أجمع»، السبعة لابن مجاهد ٤٦٩، والتيسير لأبي عمرو الداني ١٥٢، والكشف ٢٠٠/٢، والإقناع لابن الباذش ٧٠٠/٢، والنشر ٣٢١/٢، والإتحاف للبنا الديماطي ٣٦٨، والبحر ٢٥٦/٦.

(٥) أي في الآية التي نحن بصددّها - يونس: ٧١، قرأ يعقوب، والأعمش، ورويت عن نافع وغيرهم من القراء، (فأجمعوا). ينظر السبعة ٣٢٨، والنشر ٢٨٥/٢، والإتحاف ٣٠١، والكشاف ٢٤٥/٢، والقرطبي ٣٦٢/٨، والبحر ١٧٩/٥.

إذا تقرر هذا فاعلم أن القراء السبعة أجمعوا هنا على ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ بقطع الهمزة ونصب (الشركاء)، أما قطع الهمزة فجاء على الأكثر؛ لأنه مع الأمر، وهو معنى.

وأما النصب في (شركاءكم) فيحتمل تخريجه أوجهاً:

الأول: أن يكون معطوفاً على ﴿أمركم﴾ على^(١) حذف مضاف، التقدير: وأمر شركائكم، وإنما حَمَلْنَاهُ على المضاف لئلا يقال: أجمعتُ الشركاء^(٢).

الثاني: أن يكون معطوفاً على ﴿أمركم﴾ من غير تقدير حذف مضاف، بناء على أن يُقال: أجمعتُ الشركاء، وإن كان قليلاً^(٣).

الثالث: أن يكون معطوفاً على ﴿أمركم﴾ لا على أنه على حذف مضاف، ولا على أن يُقال: أجمعتُ الشركاء، ولكن على أنه يجوز في المعطوف ما لا يجوز في المعطوف عليه، نحو قولهم: رَبِّ رجلٍ وأخيه، ولا يقال: رَبِّ أخيه^(٤). وقولهم: كُلُّ شاةٍ وَسَخَلَتْهَا بدرهم، ولا يقال: كُلُّ سَخَلَتْهَا^(٥). وتقول: قامت هند وزيد، ولا يقال: قامت زيد.

(١) (أمركم على) ساقطة من ب.

(٢) البحر. وقال العكبري ٣١/٢: «فأقام المضاف إليه مقام المضاف».

(٣) البحر.

(٤) لأن مجرور «رَبِّ» لا يكون إلا نكرة.

(٥) ينظر الكتاب ٥٥/٢، ٨٢، وشرح الأبيات المشككة لأبي علي ٥٧١، وشرح

الكافية الشافية لابن مالك ١٢٤٧/٣، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج

٥٤٠/٢.

الرابع: أن يكون محمولاً على فعل مُضْمَرٍ يُفَسِّرُهُ المعنى، أي: وادعوا شركاءكم^(١)، وقد أظهرَ أَبِي رَضِي اللهُ عَنْهُ هذا الفعل وثبتَ في مصحفه^(٢). وهذا بناءً على أنه لا يُقال: أجمعتُ شركائي، وهذا الوجه حسن، وهو كثير نثراً ونظماً، حتى إنهم اختلفوا فيه: هل هو مقيس أو مسموع؟ قالوا: والصحيح أنه قياس^(٣)، والضابط: أنه متى اجتمع فعلاَن متقاربان في المعنى ولكل واحدٍ منهما متعلق، جاز حذف أحد الفعلين وعطف متعلق المحذوف على المذكور، على حسب ما يقتضيه لفظه، حتى كأنه شريكه في أصل الفعل، إجراءً لأحد المتقاربين مُجرى الآخر، فمن ذلك عند بعضهم قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾^(٤) [المائدة]

(١) ينظر الفراء ٤٧٣/١، والنحاس ٦٨/٢، والحجة ٢٨٧/٤، والمشكل ٣٨٧/١، والنكت للماوردي ١٩٣/٢، والعكبري ٣١/٢، والبحر ١٧٩/٥.

(٢) قال في البحر: «وكذا هي في مصحف أَبِي (وادعوا شركاءكم). وقال الزمخشري ٢٤٥/٢: «وفي قراءة أَبِي: (فاجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم). أما في المحتسب ٣١٤/١ فقال: «قراءة أَبِي (وادعوا شركاءكم ثم اجمعوا أمركم)». وذكر الفراء القراءة ونسبها لعبدالله.

(٣) قال أبو علي - الإيضاح ١٩٥: «قال أبو الحسن: قوم من النحويين يقيسون هذا في كل شيء، وقوم يقصرونه على ما سمع فيه، وقوي هذا القول الثاني». وقال ابن مالك - شرح الكافية الشافية ٦٩٩/٢: «ومن النحويين مَنْ يُجيز القياسَ فيه النصب على المفعول معه، ومنهم من لا يجيزه». وفي اللسان - طفل: «فسيبويه يطرده والأخفش يقفه». وينظر شرح الجمل لابن عصفور ٤٥٢/٢، وشرح أبيات المغني لعبدالقادر البغدادي ٩٤/٦، وشرح الأشموني ١٤٣/٢.

(٤) قرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو وشعبة بنخفص اللام من (أرجلكم) وسائر السبعة بنصبها. السبعة ٢٤٢، والتيسير ٩٨، والكشف ٤٠٦/١، والإقناع

=

. ٦٣٤/٢

على قراءة الكسر، التقدير عنده واغسلوا أرجلكم؛ لأن الأرجل لا تُمَسَح، فحذف «واغسلوا» لقرب معناه من «وامسحوا» ثم جرّوا (أرجلكم) عطفاً على (برؤوسكم) حملاً لأحد الفعلين على الآخر. وسيأتي الكلام على هذه الآية بأبسط من هذا في باب اللام إن شاء الله تعالى.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر] أي: واعتقدوا الإيمان؛ لأن الإيمان لا يُتَبَوَّأ^(١).

ومنه قوله تعالى على بعض الأقوال: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...﴾^(٢) وَرَسُولًا^(٣) [آل عمران]^(٤) أي: ويجعله رسولاً؛ لأن العلم لا يعمل في الذات، فلو جعلت الرسول بمعنى الرسالة جازَ عطفه على ﴿الكتاب﴾^(٥).
ومنه قول الشاعر:

فَعَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَتَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا^(٦)

= وينظر النحاس ٤٨٥/١، والمشكل ٢٢١/١، والكشاف ٥٩٧/١، والعكبري ٢٠٨/١، وأمالى ابن الحاجب ١٥٠/١، والبحر ٤٣٧/٣، والقرطبي ٩١/٦.
(١) الكشاف ٨٣/٤، والعكبري ٢٥٨/٢، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٢٦٤/٣، والبحر ٢٤٧/٨.

(٢) تمام الآيتين: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾^(٧) وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ...^(٨)

(٣) في نصب ﴿وَرَسُولًا﴾ أقوال للعلماء، ينظر الأخفش ٢٠٧/١، والنحاس ٣٣٤/١، والمشكل ١٤١/١، والكشاف ٤٣١/١، والعكبري ١٣٥/١، والقرطبي ٩٣/٤، والبحر ٤٦٤/٢.

(٤) البيت من الشواهد النحوية، ورد - أو صدره - في عدد من المصادر منها: الفراء ١٢٤/٣، والحجة ٣١٢/١، ٢٨٨/٤، والخصائص ٤٣١/٢، وإعراب القرآن ٥٤٠/٢، وشرح الأبيات المشككة ٥٧٣، والكشاف ٨٣/٤، والمحرّر =

أي: وَسَقَيْتُهَا ماءً؛ لأن الماء لا يُعلف.

ومنه قول الآخر:

يا ليت زوجك قد غدا مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُمحاً^(١)

أي: وحاملاً رُمحاً؛ لأن الرمح لا يُتَقَلَّد.

ومنه قول امرئ القيس:

غرائرُ في كِنٍّ وصَوْنٍ ونَعْمَةٍ يُحَلِّينَ ياقوتاً وشَذراً مُفَقَّراً

ورِيحَ سنا في حُقَّةٍ حَمِيرِيَّةٍ تُخَصِّ بِمَفْرُوكٍ من المسك أذفراً^(٢)

= ٦٨/٩، والإنصاف ٦١٣، وشرح الكافية ٣٢١/١، وشرح المفصل ٨/٢،
والمغني ٧٠٢، والدّر المصون ٢٤١/٦، وشرح ابن عقيل ٥٩٥/١، وشرح
التصريح ٣٤٦/١، والهمع ١٣٠/٢، والأشُموني ١٤٣/٢. وذكر البغدادي في
الخزانة ٤٩٩/١ أن البيت نُسب لذي الرُّثمة، ولم يجده في ديوانه.
وقد ورد في ذيل ديوان ذي الرُّثمة - طبعة المكتب الإسلامي ٧٤٦:

لما حَطَطَتِ الرّحْلَ عنها واردا عَلَفْتُهَا تَبْنًا وماءً باردا

(١) البيت من الشواهد المشهورة، ويروى (بعلك) بدل (زوجك)، كما يروى صدره:

(ورأيت زوجك في الوغى...) ونسبه المبرّد في الكامل - في إحدى النسخ -

لابن الزبعرى. ينظر الفراء ١٢١/١، ٤٧٣، ١٢٣/٣، ومجاز القرآن ٦٨/٢،

والمقتضب ٥٠/٢، والكامل ٣٣٤/١، ٣٧١، ٢٧٥/٢، والنحاس ٥٠٣/١،

٦٨/٢، والحجّة ٣١١/١، ٢٨٩/٤، والإيضاح ١٩٥، والخصائص ٤٣١/٢،

وشرح المفضليات ٤٥٤/١، والمقتصد ٦٦٢/١، والإنصاف ٦١٢، وشرح الجُمّل

١١٤/١، ٤٠٩/٢، وشرح المفصل ٥٠/٢، والمساعد ٢٢٥/٣، والدّر المصون

٢٤٠/٦، والخزانة ٣٣٠/١، ٥٠٠، ٦/٤، وشرح أبيات المغني ٩٣/٦.

= (٢) البيت الثاني ورد كاملاً في ظ. أما في ب فورد (وريح سنا).

لأنَّ الرِّيحَ لَا يُحَلِّيَ .

ومنه قول الآخر :

إذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يوماً وزَجَّجْنَ الحواجبَ والعُيوناً^(١)
أي: وَكَحَلْنَ العيونَ؛ لأنَّ العيونَ لَا تُزَجَّجُ، وإنما يكونُ ذلك في
الحاجب. يقال: زَجَّجَتِ المرأةُ حاجبها: أَطالَتْه بالإثمد^(٢).

ومنه قول الآخر يصفُ مُسْتَنْبِحاً وهو الضَّيف:

يُعَالِجُ عَرِيناً من الليلُ بارداً تلفُ رِياحُ ثوبه وبُروق^(٣)
أي: وتصيبه بروق.

= قال في شرح الديوان ٥٩: وريح سنا منصوب بمعنى قوله: يُحَلِّينَ ياقوتاً،
لأن معناه: يُعْطِينَ وَيُتَاوَلْنَ. والغرائر: النساء الغافلات. والشَّذَرُ المفقَّر: قطع
الذهب المثقوبة. والسَّنا: ضَرْبٌ من المِسْك. والحُقَّة: وعاء المِسْك.
والمفروك: المِسْك. والبيت الأول في اللسان - فقر، والشرط الثاني منه في
شرح أبيات المغني ٩٤/٦.

(١) البيت في الفراء ١٢٤/٣، والخصائص ٤٣٢/٢، والإنصاف ٦١٠/٢، والدَّرَ
المصون ٢٤١/٦، والتصريح ٣٤٦/١، والهمع ١٣٠/٢. وفي شرح أبيات
المغني ٩٤/٦، ٩٥، حديث عن الخلاف في رواية صدر البيت.
والبيت للراعي، وروايته في ديوانه ١٥٠:

وهزة نشوة في حيِّ صدقٍ يُزَجَّجْنَ الحواجبَ والعُيوناً
وذكر محققا الديوان روايات البيت ومصادره.

(٢) ينظر اللسان - زَجَّ. والإثمد: حجر للكحل.

(٣) البيت لعمر بن الأهتم السَّعدي. شرح المفضَّلِيَّات ٤٥٤/١، وشرح الأبيات
المشكلة ٥٧٠. والمعنى: يقاسي صدرًا بارداً من الليل...

ومنه^(١) قول الآخر:

فعلا فروعَ الأيْهُقانِ وأُطْفَلَتْ
بالجَلْهَتَيْنِ طِبَاؤُها ونَعَامُها^(٢)
أي: وباضت نعامها؛ لأنَّ التَّعامَ لا تُطْفَلُ.

ومنه قول الآخر:

تراه كأنَّ اللهَ يَجْدَعُ أنْفَه
وعَيْنَيْه، إنَّ مولاه ثابَّ له وفُرَّ^(٣)
أي: ويفقأ عينيه؛ لأنَّ العينَ لا تُجدع.
وعلى هذا حمل بعضهم قوله:

أَكْنِيه حينَ أناديه لأُكْرِمَه
ولا أَلْقُبُه والسَّوأةُ اللَّقْبُ^(٤)
أي: ولا ألقبه اللَّقَبَ وأسوءه السَّوأةُ، ثم حذف أسوءه لدلالة ألقبه عليه، ثم قدَّم مضطراً، ورأى هذا أولى من تقدُّم المفعول معه.

(١) سقط من ب (ومنه قول... لا تطفل) بانتقال النظر.

(٢) البيت للبيد بن ربيعة - ديوانه ٢٩٨، وشرح الأبيات المشككة ٥٧١، والخصائص ٤٣٢/٢، وشرح الجمل ٤٥٣/٢، وشرح الكافية الشافية ١٢٦٦/٣، واللسان - طفل.

(٣) نسب الجاحظ البيت في الحيوان ٤٠/٦ لخالد بن الطَّيفان - والطيفان أمه، ونسبه العيني ١٧١/٤ للزُّبرقان بن بدر، وهو في ديوان علقمة الفحل ١١٠ من شعر خالد بن علقمة. وينظر مجالس ثعلب ٣٩٦، والخصائص ٤٣١/٣، والإنصاف ٥١٥، ٦١١، وشرح الكافية الشافية ١٢٦٥/٣، وشرح أبيات المغني ٩٤/٦.

(٤) البيت من حماسيات أبي تمام، نسبه لبعض الفزاريين - ديوان الحماسة ٥٧٤/١، وينظر شرح المرزوقي ١١٤٦/٣، وشرح الكافية الشافية ٦٩٧/٢، والخزانة ٦/٤، والعيني ٤١١/٢، والأشمونى ١٤٠/٢.

قلت: وهذا دليل على كثرة هذا الوجه وسعته، لأنهم يرجعون إليه عند المضايق، ويقدمونه على غيره في التأويل. وقد ذهب جماعة من النحويين إلى أن هذا النوع وأمثاله محمولٌ على التضمين لا على حذف الفعل، ومعنى التضمين: أن يُضمَّنَ الفعلُ معنى فعل آخر يصح أن يعمل في المعطوف والمعطوف عليه، فيُضمَّن (تَبَوَّءُوا): اتَّخَذُوا، وَعَلَفْتُهَا: أُعْطِيْتُهَا، وَيُحَلِّين: يُعْطَيْن، وَزَجَّجْنَ: حَسَّنَّ، وَأُطْفَلَتْ: وَضَعَتْ، وَيَجْدَع: يَذْهَب.

والفرق بين التضمين وإضمار الفعل: أن التضمين يكون العطف فيه من باب عطف المفردات، وأن إضمار الفعل العطف فيه من باب عطف الجمل، وال ترجيح بين المذهبين مذكور في الكتب المطولة^(١).

الخامس من أوجه النصب ما قاله أبو علي، ولم يذكر الزمخشري غيره، وهو أن يكون ﴿وشركاءكم﴾ مفعولاً معه^(٢)، وإذا كان كذلك فالمصاحب يحتمل أن يكون الواو في ﴿فأجمعوا﴾ فتكون (الشركاء) فاعلاً في المعنى، ويحتمل أن يكون ﴿أمركم﴾ فتكون مفعولاً في المعنى. والأولى أن يكون المصاحب الواو، لأن الصحيح عندهم أن المفعول معه

(١) ينظر مع الهوامع للسيوطي ١٣٠/٢.

(٢) الإيضاح ١٩٥. وينظر النحاس ٦٨/٢، والكشاف ٢٤٥/٢، والمحرر ٦٩/٩، وشرح المفصل ٥٠/٢، والعكبري ٣١/٢، والبحر ١٧٩/٥، وابن عقيل ٥٩٥/١.

لا يجوز إلا حيث يجوز العطف^(١)، وأنت إذا عطفت (شركاءكم) على الواو جاز لوجود الفصل، وإن جعلت المصاحب ﴿أمركم﴾ لم يجز العطف على اللغة المشهورة؛ لأن العطف يقتضي أن يقال: أجمعت، وهو قليل.

وأما قراءة الرفع فقرأ بها أبو عبدالرحمن^(٢)، والحسن^(٣)، وابن أبي إسحق^(٤)، وعيسى بن عمر^(٥)، ويعقوب^(٦). ووجه هذه القراءة^(٧) أن يكون معطوفاً على الضمير في ﴿فأجمعوا﴾ وحسنه وقوع الفصل بالمفعول. ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف لدلالة ما تقدم،

(١) شرح الجمل ٤٥٢/٢.

(٢) وهو عبدالله بن حبيب السلمي الضرير، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ، وتوفي سنة ٧٤هـ. طبقات القراء ٣/٣١، وغاية النهاية ٤١٣/١.

(٣) هو الحسن البصري، أبو سعيد، سيد أهل زمانه علماً وعملاً، من القراء الأربعة بعد العشرة، روى عنه عدد من كبار القراء كأبي عمرو وغيره. توفي سنة ١١٠هـ. معرفة القراء ٤٦/١، وسير أعلام النبلاء ٤/٥٦٣، وغاية النهاية ١/٢٣٥.

(٤) هو عبدالله بن أبي إسحق الحضرمي، النحوي البصري، جد يعقوب، روى القراءة عن يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم، وقرأ عليه أبو عمرو، وعيسى بن عمر، وغيرهما، مات سنة ١١٧هـ. غاية النهاية ١/٤١٠.

(٥) هو عيسى بن عمر الثقفي، النحوي البصري، له اختيار في القراءات على قياس العربية، توفي سنة ١٤٩هـ. إنباه الرواة ٢/٣٧٤، وطبقات القراء ١/١٢٧، وغاية النهاية ١/٦١٣.

(٦) يعقوب بن إسحق الحضرمي، إمام أهل البصرة ومقرئها، أحد القراء العشرة. توفي سنة ٢٠٥هـ. طبقات القراء ١/١٧٥، والسير ١٠/١٦٩، وغاية النهاية ٢/٣٨٦.

(٧) (القراءة) من ظ.

والتقدير: وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم^(١).

وأما قراءة الجرّ فقالوا: قرأ بها فرقة ولم يُسمّوها^(٢). ووجهها أن يكون معطوفاً على الضمير في ﴿أمركم﴾ على حذف مضاف، أي: وأمر شركائكم، كقول الشاعر:

أكلَ امرئٍ تحسّينَ امرئاً ونارٍ توقّدُ بالليلِ ناراً^(٣)
ومنه قولهم: «ما كلُّ بيضاء شحمة، ولا سوداء ثمرة»^(٤)، أي: وكلّ نارٍ، ولا كلّ سوداء، فحذف «كلّ» فيهما لدلالة ما تقدّم. وعلى هذا حمّل البصريون قوله تعالى: ﴿وَاخْتَلَفَ أَلَيْلٍ وَالتَّهَارِ﴾ فيمن نصب ﴿آيات﴾

(١) ينظر القراءة وتوجيهها في الفراء ٤٧٣/١، والأخفش ٣٤٦/٢، والشواذ ٥٧، والزجاج ٦٨/٢، والمحتسب ٣١٤/١، والمشكل ٣٨٨/١، والكشاف ٢٤٥/٢، والعكبري ٣١/٢، والبحر ١٧٩/٥، والذّر ٢٤٣/٦، والإتحاف ٣٠١.
(٢) وهو الذي في البحر.

(٣) البيت في الكتاب ٦٦/١ لأبي دؤاد، وقد ورد في عدد من المصادر، منها النحاس ١٢٥/٣، وشرح الأبيات المشككة ٥٤، ٥٦٥، والحجة ١١١/٦، والمحتسب ٢٨١/١، والمشكل ٢٩٤/٢، والإنصاف ٤٧٣/٢، وأمالى ابن الحاجب ٤٦/١، والمغني ٣٢١، وشرح أبياته ١٩٠/٥، وشرح الكافية الشافية ٩٧٤/٢، والمفصل وشرحه ٢٦/٣، ٧٩، ٥٢/٨، ١٠٥/٩، والبحر ١٧٩/٥، والمساعد ٢٧٠/١، ٣٦٦/٢، وشرح التصريح ٥٦/٢.

(٤) في الكتاب ٦٥/١، وشرح المفصل ٢٦/٣، ٥٢/٨، ١٠٥/٩، وأمالى ابن الحاجب ٤٦/١: (ما كلّ سوداء ثمرة ولا بيضاء شحمة)، وهو في مجمع الأمثال للميداني ٢١٨/٢، والمستقصى للزمخشري ٣٢٨/٢: (ما كلّ بيضاء شحمة، ولا كلّ سوداء ثمرة). وعلى الرواية الأخيرة لا شاهد فيه.

أي: وفي اختلاف، فأضمرت «في» لتقدم ذكرها في قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾^(١)، والدليل على هذا قراءة عبدالله: (وفي اختلاف)^(٢) فصرح بـ(في) المضمرة، فلم يبق في الآية دليل للأخفش على تجويز العطف على عاملين. والله أعلم.



(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ^(٤) وَخَلِّفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ^(٥) [الجاثية].

قرأ حمزة والكسائي بنصب ﴿آيات﴾ في الآيتين ٤، ٥. وسائر السبعة بالرفع. السبعة ٥٩٤، والتيسير ١٩٨، والكشف ٢/٢٦٧، والإقناع ٧٦٤. وللعلماء في توجيه النصب أقوال، وقد ذكر مكِّي في المشكل ٢/٢٩٣: أَنَّ قراءة الكسر عطف على اسم إنَّ، ويقدر حذف «في» من قوله تعالى: ﴿وَخَلِّفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ لتقدم ذكرها - قال: فبهذا يصح النصب في (آيات) الآخرة، وإن لم تقدّر هذا الحذف كنت قد عطف على عاملين مختلفين، وذلك لا يجوز عند البصريين، والعاملان هما «إنَّ» الناصبة، و«في» الخافضة، فتعطف بالواو على عاملين مختلفي الإعراب، ناصب وخافض، فإذا قدّرت حذف «في» لم يبق إلّا أن تعطف على عامل واحد.

وينظر تفصيل آراء العلماء وقول الأخفش في البحر ٨/٤٢، ٤٣، والنحاس ٣/١٢٣، ١٢٤، وأمالى ابن الحاجب ١/٤٥، والعكبري ٢/٢٣٢، والقرطبي ١٦/١٥٨، والمغني ٥٣٩.

(٢) البحر ٨/٤٣.

(٢) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «فصلت»: ﴿سَوَاءٌ لِّلسَّالِئِلِٖنَ ۖ﴾
قرىء بالنصب والجَرِّ والرفع:

وأما النصب فقرأ به القراء السبعة، ووجهها أن يكون ﴿سواء﴾ بمعنى استواء، فيكون مصدرًا بفعل مقدّر: أي استوت استواء، أو يكون حالاً: إمّا من (الأرض)، أو من الضمير في (فيها)، أو من (أقواتها)، ويمكن أن يكون حالاً من (أربعة)، وجاءت الحال من النكرة لأنها قد خُصّصت بالإضافة، والإضافة من المُخَصَّصات - قاله ابن مالك، وهو إعراب حسن^(١).

وأما الرفع فقرأ به أبو جعفر^(٢)، ووجهها أن يكون خبر ابتداء محذوف، أي: هي سواء^(٣).

(١) قبلها: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِّلسَّالِئِلِٖنَ ۖ﴾.

ينظر الفراء ١٢/٣، والأخفش ٤٦٥/٢، والنحاس ٢٨/٣، والمشكل ٢٧٠/٢، والكشاف ٤٤٤/٣، والبحر ٤٨٦/٧، والذّر المصون ٥٠٩/٩، ووجه النصب حالاً من النكرة المختصة ذكره ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٧٣٧/٢، وينظر أوضح المسالك ٣١٤/٢.

(٢) هو يزيد بن القعقاع المدني، إمام تابعي مدني ثقة، شيخ نافع، وأحد القراء العشرة، توفي حوالي سنة ١٣٠هـ. طبقات القراء ٤٩/١، والسير ٢٨٧/٥، وغاية النهاية ٣٨٢/٢.

(٣) القراءة في النشر ٣٦٦/٢، والإتحاف ٤٦٦. وينظر الفراء ١٣/٣، والنحاس ٢٩/٣، والمشكل ٢٧٠/٢، والكشاف ٤٤٤/٣، والعكبري ٢٢١/٢، والقرطبي ٣٤٣/١٥، والبحر ٤٨٦/٧.

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها زيد بن علي^(١)، والحسن، وابن أبي إسحق، وعمرو بن عُبيد^(٢)، وعيسى، ويعقوب. ووجهها أن تكون نعتاً لـ ﴿أَزَبَعَهُ أَيَّامٌ﴾.

تتميم:

قوله تعالى: ﴿لِلسَّائِلِينَ﴾ يَحْتَمَلُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بقوله تعالى: ﴿قَدَّرَ﴾ أي قَدَّرَ فيها أقواتها لأجل الطالبين لها الْمُحْتَاجِينَ الْمُقْتَاتِينَ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بمحذوف: أي هذا الحصر لأجل من سأل: في كم خُلِقَتِ الْأَرْضُ وما فيها؟ ذكرهما الزمخشري^(٣).

واعلم أن (سواء) اختَصَّتْ بحكم: وهو أَنَّهَا لَا تَرْفَعُ الظَّاهِرَ فِي الْأَكْثَرِ، بل تَرْفَعُ الضَّمِيرَ، إِلَّا إِذَا كَانَ الظَّاهِرُ مَعْطُوفاً عَلَى الضَّمِيرِ فِيرْفَعُهُ، تقول: مررت برجلٍ سواءٍ هو والعَدَمُ، فَالْعَدَمُ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي (سواء) الْمُؤَكَّدِ بـ «هو» الظَّاهِرِ، وَهَذَا مِمَّا يَجُوزُ فِي الْمَعْطُوفِ مَا لَا يَجُوزُ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظَائِرُهُ^(٤). وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَرْفَعُ بـ (سواء) الظَّاهِرَ، وَلَيْسَ بِالْكَثِيرِ^(٥).

☆ ☆ ☆

(١) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم، كان ذا علم وجمالة، استشهد سنة ١٢١ هـ. ينظر الجرح والتعديل ٥٦٨/٣، والسير ٣٨٩/٥.

(٢) عمرو بن عبید، أبو عثمان البصري، من شيوخ المعتزلة، له كتب ورسائل، توفي سنة ١٤٤ هـ. وفيات الأعيان ٤٦٠/٣، وغاية النهاية ٦٠٢/١.

(٣) الكشاف ٤٤٤/٣. وينظر النحاس، والمشكل، والقرطبي، والبحر.

(٤) ص ٦.

(٥) الفراء ٥٩/٢، والنحاس ١٦٧/٢، وشرح الكافية الشافية ١٢٤٥/٣، والبحر ٤٧/١.

حَرْفُ الْبَاءِ

(٣) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «الفاتحة»: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)
قُرِئَ بِخَفْضِ الْبَاءِ وَنَصْبِهَا وَرَفْعِهَا:

فَأَمَّا قِرَاءَةُ الْخَفْضِ فَقُرِئَ بِهَا السَّبْعَةُ، وَوَجْهَهَا ظَاهِرٌ: وَهُوَ إِمَّا يَكُونُ نَعْتًا
لِلْجَلَالَةِ أَوْ بَدَلًا.

وَأَمَّا قِرَاءَةُ النَّصْبِ فَقُرِئَ بِهَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَطَائِفَةٌ، وَفِي تَوْجِيهِ هَذِهِ
الْقِرَاءَةِ تَفْصِيلٌ^(٢): وَهُوَ أَنَّ يُقَالُ: لَا يَخْلُو الَّذِي قُرِئَ بِنَصْبِ ﴿رَبِّ﴾ أَنْ
يُنْصَبَ ﴿الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ وَقَدْ قُرِئَ بِذَلِكَ، أَوْ يَجْرَهُمَا. فَإِنْ كَانَ قُرِئَ
بِنَصْبِهِمَا فَلَا إِشْكَالَ؛ لِأَنَّهُ نَصَبُ الْجَمِيعِ عَلَى الْقَطْعِ، أَيُّ: أَعْنِي رَبَّ
الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ. وَإِنْ كَانَ قُرِئَ بِجَرِّهِمَا فَفِيهِ إِشْكَالٌ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُمْ
قَالُوا: لَا يَجُوزُ فِي الصِّفَاتِ الْإِتْبَاعُ بَعْدَ الْقَطْعِ؛ لِأَنَّهُ يَلِزُ مِنْهُ الرُّجُوعُ بَعْدَ
الْانْصِرَافِ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا انْصَرَفْتُ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكْذُ إِلَيْهِ بَوَجْهِ آخَرَ الدَّهْرِ تَرْجِعُ^(٣)

(١) ينظر النحاس ١/١٢٠، والمشكل ١/٢٩، والكشاف ١/٥٣، والعكبري ٥/١، والبحر ١/١٩، والذّر ١/٤٥.

(٢) هكذا ورد البيت في المخطوطات، ومثله في «عنوان الإفادة» للراعي الغرناطي ١٨٨. والبيت من قصيدة لامية لمعن بن أوس، وقافيته (تقبل). ينظر ديوان الحماسة ٢/٥٦٤، والتمثيل والمحاضرة ٦٥، وأنوار الربيع ٢/٨٤، وشعر معن ٦٠.

وهذه القراءة يلزم منها الإتيان بعد القطع، لأنّه قَطَعَ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ عن الإتيان، ثم أتبع ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. وتوجيه هذه القراءة ولا يلزم منه الإتيان بعد القطع: أن يكون ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بدلاً لا نعتاً، لا سيّما على مذهب «الأعلم»^(١) الذي يرى أنّ (الرحمن) لا يكون صفة^(٢).

ومنهم: من نصب ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ على النداء وهو ضعيف.

ومنهم: من نصبه بفعل على أنّه توهّم أن مكان ﴿الحمد لله﴾: نَحْمَدُ الله ربّ العالمين، فأجراه على ما يصلح في الموضع، وهو ضعيف جداً؛ لأنّ مراعاة التوهّم لا تجوز إلّا في العطف، نحو قولك: ليس زيدٌ بقائم ولا قاعداً، بنصب «قاعد» على توهّم حذف الباء. قال الشاعر:

مُعَاوِي، إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجَحُ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(٣)

(١) يوسف بن سليمان، الشتمري، من علماء اللغة والأدب، له «النكت على كتاب سيبويه» و«شرح شواهد سيبويه» وعدد من الشروح على الدواوين، توفي سنة ٤٧٦هـ. وفيات الأعيان ٨١/٧، وسير الأعلام ٥٥٥/١٨.

(٢) مذهب الأعلم ومن تابعه أن (الرحمن) علم وإن كان مشتقاً من الرحمة لكنّه ليس بمنزلة الرحيم ولا الراحم، وعليه فهو بدل لا نعت. ينظر البحر ١٦/١.

(٣) ورد البيت، أو عجزه - موضع الاستشهاد - في عدد من المصادر، وقد نسب لعقبة الأسدي، مخضرم، في الشكوى لمعاوية بن أبي سفيان من بعض عماله. ينظر الكتاب ٦٧/١، ٢٩٢/٢، ٣٤٤، ٩١/٣، والفرء ٣٤٨/٢، والمقتضب ٣٣٧/٢، ١١٢/٤، ٣٧١، وشرح الجمل ٢٥٤/١، وشرح المفصل ١٠٩/٢، ٩/٤، والمغني ٨٦٥، وشرح أبياته ٥٣/٧. وقيل: إن البيت من قصيدة مكسورة، أخطأ فيه سيبويه. ينظر حواشي الكتاب - الصفحات المذكورة، وحديث البغدادي عن البيت في الخزائن ٣٤٣/١، ١٤٣/٢.

فعطف «ولا الحديد» على توهم حذف الباء من «الجبال»، أي: فلسنا جبلاً ولا حديداً. هذا كله على من يمنعُ الإتيانَ بعد القطع، وهو الكثير، وأما من جوزه فلا إشكال في ذلك.

وأما قراءة الرفع فذكرها أبو البقاء في «إعراجه» ولم يُسندْها^(١)، وفي وجه هذه القراءة تفصيل أيضاً: وهو أن يقال: لا يخلو الذي يقرأ بالرفع أن يرفع ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ وقد قرئ بذلك، أو يجرهما، فإن كان قرأ برفعهما فلا إشكال، لأنه رفع الجميع على القطع، أي: هو ربُّ العالمين الرحمن الرحيم. وإن كان قرأ بجرهما ففيه إشكال من جهة الإتيان بعد القطع، ووجه ذلك أن يكون ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ بدلاً كما تقدّم^(٢).

تتميم:

«الرب» مصدر في الأصل، من قولك: رَبَّ يَرْبُ رَبًّا: إذا أصلح، ثم وصف به كعدل ورضاً، فوزنه على هذا «فَعْلٌ»، وقيل: هو اسم فاعل وأصله راب، وحذفت ألفه كما قالوا: رجل بارٌّ وبرّ، فوزنه على هذا «فاعل»^(٣).

(١) في معجم القراءات القرآنية ٦/١، وردت القراءة منسوبة لأبي جعفر، وأُحيل على بعض المصادر، ولكن ليس فيها ذكر لأبي جعفر: ففي العكبري ٥/١: «وقرئ بالرفع على إضمار هو». وذكر الزجاج في معاني القرآن ٨٢٦/١ أن الرفع مما يجوز في اللغة لا في القراءة، وفي النحاس ١٢١/١، والمشكل ٩/١، وابن الأنباري ٣٥/١، والقرطبي ١٣٩/١ أنه يجوز رفعه على: هو رب، ولم يُذكر أنها قراءة. ولم يذكر أبو حيّان القراءة في بحره. ويبدو أن سبب ما ورد في المعجم قول النحاس: «يجوز الرفع، أي هو رب العالمين. قال أبو جعفر...» ويعني نفسه.

(٢) نهاية سقط النسخة م المشار إليه ص ٣.

(٣) ينظر الكشف ٥٣/١، والعكبري ٥/١، والبحر ١٩/١، واللسان - رب.

والربّ في اللغة: السَّيِّد، والمالك، والمعبود، والثابت، والمُصلح،
والخالق، وزاد بعضهم: الصاحب، واستدلّ على ذلك بقوله:

فدنا له ربُّ الكلاب، بكفّه بيضُ رهاف، ريشهنّ مُقزّع^(١)
ولا دليل في البيت.

وكلّها تصلح في الآية إلّا الثابت والصاحب، وفي السيّد خلاف.

و(العالمين) فيه شذوذ من وجهين:

أحدهما: أنّه اسم جَمع كالأنام، وأسماء الجموع لا تجمع.

الثاني: أنّه جُمع بالواو والنون، ولم يستوفِ الشروط^(٢).

قال شيخ الجماعة أبو حيّان: والذي اختاره: أن يُطلقَ على المُكلِّفين^(٣)،
لقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الروم]. وقراءة حفص^(٤)
(لِلْعَالَمِينَ) بكسر اللام توضّحه، ولم يقرأ حفص^(٥) بكسر اللام في

(١) البحر ١٨/١.

(٢) قال في الكشف ٥٤/١: «فإن قلت: لم جمع؟ قلت: ليشمل جنس كلّ ما
سُمّي به. فإن قلت: هو اسم غير صفة، وإنما تجمع بالواو والنون صفات
العقلاء أو ما في حكمها من الأعلام. قلت: ساغ ذلك لمعنى الوصفية فيه،
وهي الدلالة على معنى العلم». وينظر العكبري ٥/١، والبحر ١٩/١.

(٣) البحر.

(٤) هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، الإمام المقرئ، أحد روايي
عاصم، توفي سنة ١٨٠هـ. طبقات القراء ١٤١/١، وغاية النهاية ٢٥٤/١.

(٥) ورد في ب، ظ في الموضعين (حمزة) وهو سهو بين، وصححت من م.
ذلك أنّ حفصاً وحده الذي قرأ بكسر اللام في هذه الآية، أما حمزة فوافق
الآخرين على الفتح. ينظر السبعة ٥٠٦، والتيسير ١٧٥، والكشف ١٨٣/٢، =

(العالمين) إلا في «الروم».



(٤) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الأنعام»: ﴿وَاللَّهُ رَيْنًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٢٣)، قرىء بنصب الباء وخفضها ورفعها:

فأما قراءة النصب فقراً بها حمزة^(١) والكسائي^(٢)، ووجهها أن يكون منصوباً على النداء، أو بإضمار أمدح، قاله ابن عطية، أو بإضمار أعني، قاله أبو البقاء. وكل واحد منهما قريب من الآخر، فتكون جملة مُعْتَرِضاً بها بين القسم الذي هو (والله) وبين جوابه الذي هو ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٢٣).^(٣)

وأما قراءة الخفض فقراً بها باقي السبعة، ووجهها أن يكون نعتاً (لله) وقيل: يجوز أن يكون بدلاً، وقيل: يجوز أن يكون عطف بيان^(٤).

وأما قراءة الرفع فقراً بها عكرمة^(٥)، وسلام بن مسكين^(٥)، مع رفع الجلالة،

= والإقناع ٧٢٩، وأبو زرعة ٥٥٧، والنشر ٣٤٤/٢، والبحر ١٦٧/٧.

(١) هو حمزة بن حبيب الزيات، أحد القراء السبعة، وأحد الكوفيين، قرأ على عدد كبير من القراء، وروى عنه جماعة من العلماء، توفي سنة ١٥٦هـ. طبقات القراء ١١٢/١، والسير ٩٠/٧، وغاية النهاية ٢٦١/١.

(٢) هو علي بن حمزة، أحد القراء السبعة، وإمام أهل الكوفة في النحو، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد وفاة حمزة، توفي الكسائي سنة ١٨٩هـ. طبقات القراء ١٤٩/١، وإنباه الرواة ٢٥٦/٢، وغاية النهاية ٥٣٥/١.

(٣) تمام الآية: ﴿ثُمَّ لَازَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٢٣) [الأنعام].

(٤) هو عكرمة بن سليمان، من أئمة القراءة في مكة، بقي إلى قبل المائتين. طبقات القراء ١٦٠/١، وغاية النهاية ٥١٥/١.

(٥) هو سلام بن سليمان، أبو المنذر المزني، مقرئ كبير، روى عن عاصم =

ووجهها أن يكون الجلالة مبتدأ، و(ربنا) خبر، ويكون الكلام مبنياً على التقديم والتأخير، أي: ما كنا مشركين والله ربنا، وتكون الواو واو الحال، ثم قدمت الجملة الحالية. والجملة بأسرها من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٢٣) في موضع نصب مفعول القول^(١).

تتميم:

في الصحيح «أن رجلاً أتى ابنَ عباس رضي الله عنهما فقال: سمعتُ الله يقول: ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (٢٣) وفي أخرى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (٢٤) [النساء] فقال ابن عباس: لما رأوا أن الجنة لا يدخلها إلا مؤمن قالوا: تعالوا فلنَجْحَدُ وقالوا: ما كنا مشركين، فحتم الله على أفواههم، وتكلمت جوارحهم، فلا يكتُمون الله حديثاً^(٢).

☆ ☆ ☆

(٥) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الصفّات»: ﴿بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ (١) قُرْءٌ بخفض الباء من (الكواكب) ونصبها ورفعها:

-
- = وأبي عمرو، توفي سنة ١٥١ هـ. طبقات القراء ١/١٣٢، وغاية النهاية ١/٣٠٩.
- (١) ينظر المحرّر ٢٦/٦، والبحر ٩٥/٤، وشواذ العكبري ١٣٠. وقد وجّه الزجاج الرفع، وقال: «فلا أعلم أحداً قرأ به» ٢/٢٥٩.
- (٢) الحديث بهذه الرواية في المحرّر ٢٦/٦، والقرطبي ٤٠١/٦، والبحر ٩٤/٤. ورواية الحديث في البخاري - كتاب التفسير: سورة «فصلت» - الفتح ٥٥٥/٨: (قال رجل لابن عباس: إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي...) وذكر عدداً من الآيات، من سور مختلفة.

أما قراءة الخفض فقرأ بها السبعة غير أبي بكر - أحد راويي عاصم^(١) إلا أن حمزة وحفصاً - أحد راويي عاصم نونا (زينة) والباقون لم يُنَوّنوا. أمّا من نَوّن (زينة) فالكواكب بدل منها. وأما من لم ينَوّن فالكواكب مضاف إليه. و(الزينة) حينئذٍ لا تخلو أن يراد بها المصدر كاللينة، أو الاسم كاللينة اسم لما يلاق بها الدواة^(٢)، فإن أُريد بها المصدر فتحتمل أن تكون من إضافة المصدر إلى الفاعل، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ [البقرة] ويكون التقدير: أن زينت^(٣) السماء الكواكب. ويحتمل أن يكون من إضافة المصدر إلى المفعول كقوله تعالى: ﴿سُؤَالِ نَعْمِكَ﴾ [ص]، ويكون التقدير: أن زين الله الكواكب. وإن أُريد بالزينة الاسم، فالإضافة من إضافة الخاص إلى العام، كخاتم حديد، وباب ساج^(٤).

-
- (١) هو شعبة بن عياش، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرّات، توفي سنة ١٩٣هـ. طبقات القراء ١/١٣٥، وغاية النهاية ١/٣٢٥.
- وعاصم بن أبي النّجود الكوفي، أحد القراء السبعة. توفي حوالي سنة ١٢٧هـ. ينظر طبقات القراء ١/٧٥، وغاية النهاية ١/٣٤٦.
- (٢) (اسم) من ظ، م. يقال: لاق الدواة يليقها ليقة وليقاً: جعل لها ليقة، أو أصلح مدادها. والليقة: صوفة الدواة. القاموس - ليق.
- (٣) في البحر (زانت).
- (٤) ينظر القراءة وتوجيهها في السبعة ٥٤٦، والتيسير ١٨٦، والكشف ٢/٢٢١، والنحاس ٢/٧٣٨، وأبو زرعة ٦٠٤، والكشاف ٣/٣٣٥، والعكبري ٢/٢٠٥، والبحر ٧/٣٥٢، والدّر المصون ٩/٢٩١، والنشر ٢/٣٥٦، والإتحاف ٤٤٩.

وأما قراءة النصب فقرأ بها أبو بكر - أحد راويي عاصم، وابن وثاب^(١)، ومسروق^(٢) بخلاف عنهما، والأعمش^(٣)، وطلحة^(٤)، وذلك مع تنوين (زينة). ووجه هذه القراءة أن يكون نصب (الكواكب) بالمصدر المنون^(٥)، كقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد]^(٦) ف (يتيم) منصوب بـ (إطعام). وكقول الشاعر:

فلولا رجاء النصر منك ورهبةٌ عقابك، قد كانوا لنا كالموارد^(٧)
ف «عقابك» منصوب بـ «رهبة».

وقال الآخر:

-
- (١) هو يحيى بن وثاب، تابعي كوفي ثقة، من أئمة القراء، توفي سنة ١٠٣هـ. طبقات القراء ٣٩/١، وغاية النهاية ٣٨٠/٢.
- (٢) مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي، قرأ على عدد من الصحابة، توفي سنة ٦٣هـ. طبقات القراء ٢٩/١، وغاية النهاية ٢٩٤/٢.
- (٣) هو سليمان بن مهران، إمام جليل، من القراء الأربعة بعد العشرة. توفي سنة ١٤٨هـ. طبقات القراء ٨٣/١، وغاية النهاية ٣١٥/١.
- (٤) هو طلحة بن مصرف، إمام كوفي، وتابعي جليل، مات سنة ١١٢هـ. السير ١٩١/٥، وغاية النهاية ٣٤٣/١.
- (٥) ينظر ما سبق من مصادر في قراءة الخفض.
- (٦) وبعدها: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾.
- (٧) البيت من شواهد الكتاب ١٨٩/١ دون نسبة، وهو في شرح أبيات الكتاب ٣٩٣/١، والإيضاح ١٥٦، والمقتصد ٥٥٦/١، وشرح المفصل ٦١/٦، والإفصاح ٣٥٩. والرواية فيها (قد صاروا). وفي الإفصاح (وخيفة) مكان (ورهة). والمراد: لوطنناهم كما توطأ الطرق.

بضربٍ بالسيوفِ رؤوسَ قومٍ أزلنا هامهُنَّ عن المَقِيلِ^(١)
فـ «رؤوس» منصوب بـ «ضرب».

قلت: وهل في هذا المصدر المنون الناصب للمفعول فاعلٌ أم لا؟
اختلف النحويون في ذلك على خمسة مذاهب:

الأول: وعليه الجمهور: أن الفاعل محذوف. فإن قيل: الفاعل لا
يحذف. قيل: ذلك في الفعل لا في المصدر^(٢).

الثاني: وعليه الكوفيون: أن الفاعل مضمَر.

الثالث: مذهب أبي القاسم بن الأبرش^(٣) من نحاة الأندلس: أن
الفاعل منوي إلى جنب المصدر، فقال في قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي
مَسْغَبٍ﴾ [البلد] التقدير: أو إطعامُ إنسانٍ. قال: ودلّ عليه ذكره
الإنسانَ قبله^(٤). وهذا لا يطردُّ له، ألا ترى أنك تقول: عجبت من ركوبِ
الفرسَ، وليس هنا شيء متقدّم يدلّ على الفاعل كما في الآية.

(١) البيت في الكتاب ١١٦/١، وشرح أبياته ٣٩٣/١، والمحتسب ٢١٩/١،
وشرح المفصل ٦١/٦، وشرح الجمل ٢٤/٢، وشرح الكافية ١٠١٣/٢،
وشرح ابن عقيل ٩٤/٢، ونسبه العيني ٤٤٩/٣ للمرار بن منقذ التميمي.
والمقيل: الأعناق.

(٢) نقل السيوطي في الأشباه والنظائر ١٩٤/٢ عن ابن أبي الربيع في شرح
الإيضاح: يحذف الفاعل من المصدر بخلاف الفعل فإنه لا يحذف منه، لأن
في ذلك نقضاً للغرض..

(٣) هو خلف بن يوسف بن فرتون، إمام في العربية، توفي سنة ٥٣٢هـ. بغية
الوعاة ٥٥٧/١، وكشف الظنون ٧٦٣.

(٤) وذلك في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾.

الرابع: مذهب السِّيرافي^(١): أن المصدر ليس فيه فاعل، لا محذوف ولا مضمَر، والمنصوب بعده كدرهم بعد عشرين، وهو مذهب مردود^(٢).

الخامس: مذهب الفراء^(٣): أن المصدر لا يجوز أن يُلفَظَ بالفاعل بعده^(٤)، قال: لأنه لم يُسمع في لسان العرب. فإن قلت قد سُمع في قول الشاعر:

حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ بِتَشَاجِرٍ قَدْ كَفَرَتْ أَبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا^(٥)
ألا ترى أن «أبناؤها» فاعل بـ «تشاجر»؟. فالجواب أن هذا البيت لا

(١) هو أبو سعيد، الحسن بن عبدالله، الإمام النحوي البغدادي، شارح «الكتاب»، توفي سنة ٣٦٨هـ. ينظر إنباه الرواة ٣١٣/١، ووفيات الأعيان ٧٨/٢، وسير الأعلام ٢٤٧/١٦.

(٢) في شرح التسهيل ٢٣٣/٣ نقل أبو حيان رأي السيرافي وناقشه ورد عليه.
(٣) هو إمام أهل العربية، أبو زكريا يحيى بن زياد الكوفي، صاحب «معاني القرآن» وغيره من المؤلفات النافعة. توفي سنة ٢٠٧هـ. ينظر أخباره في إنباه الرواة ١/٤، ووفيات الأعيان ١٧٦/٦، والسير ١١٨/١٠، وغاية النهاية ٣٧١/٢.

(٤) ينظر البحر ٣٥٢/٧.

(٥) أورد ابنُ عصفور البيت في شرح الجمل ٢٥/٢ محتجاً به على الفراء، وفسره: أن (أبناؤها) فاعل بـ (تشاجر). وذكر الفارقي البيت في الإفصاح ٧٦، وخرجه على أن الكلام تمّ بقوله: (قد كفرت) ثم استأنف (أبناؤها أبناؤها). قال: وهذا أيسر مع تأمل واضح بين، وهو قول ثعلب. والبيت نسب للفرزدق في الإفصاح، واللسان - كفر، وليس في ديوانه. وينظر شرح الجمل ٦٠٨/٢، والمقرب ١٣٠/١، والمساعد ٢٣٢/٢، وشرح التسهيل ٢٣٤/٣.

حُجَّةَ فِيهِ، إِذْ مَحْمَلُ الْبَيْتِ عَلَى أَنَّ «أَبَاؤَهَا» مَبْتَدَأٌ، وَ«أَبْنَاؤَهَا» خَبَرٌ،
وَالْتَقْدِيرُ، أَبَاؤَهَا فِي ضَعْفِ الْحُلُومِ مِثْلَ أَبْنَائِهَا، وَيدلّ عَلَى مَا ذَكَرْنَا قَوْلَهُ
فِي الْبَيْتِ قَبْلَهُ:

هِيَهَاتَ، قَدْ سَفِهَتْ أُمِّيَّةٌ رَأْيَهَا فَاسْتَجْهَلْتُ، حُلَمَاؤُهَا سُفَهَاؤُهَا^(١)

أَي: حُلَمَاؤُهَا مِثْلَ سُفَهَاؤِهَا. وَيَلْزَمُ أَيْضاً فِي الْبَيْتِ عَلَى جَعْلِ «أَبْنَاؤَهَا»
فَاعِلاً بِـ «تَشَاوَرِ» الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ.

وَالِى مَذْهَبِ الْفَرَاءِ مَالُ الشَّيْخِ أَبُو حَيَّانَ وَنَصَرَهُ، وَتَأَوَّلَ ظَوَاهِرُ
سَيَبَوِيهِ^(٢).

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصَبُ (الْكَوَاكِبِ) عَلَى بَدَلِ الْاِشْتِمَالِ مِنَ (السَّمَاءِ)،
أَي: زَيْتًا كَوَاكِبِ السَّمَاءِ. وَزَادَ أَبُو الْبَقَاءِ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوباً بِإِضْمَارِ
أَعْنِي^(٣).

وَأَمَّا قِرَاءَةُ الرِّفْعِ فَقَرَأَ بِهَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ مَعَ تَنْوِينِ (زَيْنَةٍ)، وَوَجْهَهَا أَنْ
تَكُونَ (الْكَوَاكِبِ) خَبَرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ، أَي: هِيَ الْكَوَاكِبِ، أَوْ أَنْ تَكُونَ
فَاعِلاً بِالْمَصْدَرِ الْمَنْوُونِ عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ، كَقَوْلِهِ: عَجِبْتُ مِنْ قِيَامِ زَيْدٍ،

(١) الْبَيْتُ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبِ ٥٧، وَشَرْحُ الْجَمَلِ ٦٠٨/٢، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ -
دُونَ نِسْبَةٍ. وَفِي اللِّسَانِ كَفَرٌ، كَالْإِفْصَاحِ ٧٦ لِلْفَرَزَقِيِّ، وَرَوَايَتُهُ (سُفَهَاؤُهَا
حُلَمَاؤُهَا). وَفِي الْمَجَالِسِ: (هِيَهَاتَ مَا..). قَالَ ثَعْلَبٌ. اسْتَخَفَّتْ حَتَّى
جَهِلَتْ الْعُلَمَاءُ.

(٢) شَرْحُ التَّسْهِيلِ ٢٣٤/٣.

(٣) النَّحَّاسُ ٧٣٩/٢، وَالْحُجَّةُ ٥٠/٦، وَالْعَكْبَرِيُّ ٢٠٥/٢، وَالْبَحْرُ ٣٥٢/٧،
وَالْقُرْطُبِيُّ ٦٤/١٥.

التقدير: بأن زَيَّنَت الكواكب^(١). أو أن يكون مفعولاً لم يسم فاعله،
التقدير: أن زَيَّنَت الكواكب^(٢).

وفي هذه المسألة خلاف: فذهب الجمهور^(٣) إلى أن المصدر ينحلّ إلى
فعل ما لم يُسم فاعله، فتقول: عجبت من ضرب زيد، على أن يكون
«زيد» مفعولاً لم يسم فاعله، والتقدير: من أن ضرب زيد. وأنشدوا على
ذلك:

إِنَّ قَهْرًا ذَوُو الضَّلَالَةِ وَالْبَا طَلَّ عِزٌّ لِكُلِّ عَبْدٍ مُحِقٍّ^(٤)
أي: أن يُقَهَّرَ ذَوُو الضلالة.

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى منع ذلك، وتبعه نحاة الأندلس، وكان
شيخنا الإمام العلامة أبو عبدالله البيري^(٥) يميل إلى مذهب أبي الحسن
ويُعَوِّل عليه.



(٦) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الدخان»: ﴿رَبُّكَ وَرَبُّ

(١) هكذا في الأصل. وفي العكبري (بأن زَيَّنَتْها الكواكب). وفي الفراء ٣٨٢/٢:

«تريد زَيَّنَتْها بتزيينها الكواكب، تجعل الكواكب هي التي زَيَّنَتْ السماء».

(٢) ينظر النحاس ٧٣٨/٢، والعكبري، والبحر، والقرطبي ٦٥/١٥.

(٣) (الجمهور) من م وحدها. وفي شرح التسهيل (البصريون).

(٤) البيت في شرح التسهيل ٢٣٣/٣ دون نسبة.

(٥) سبق الترجمة له في الحديث عن شيوخ المؤلف في المقدمة.

ءَابَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ ﴿١﴾ قُرِئَ فِيهِمَا بَرَفَعِ الْبَاءَ وَنَصَبَهَا وَجَرَّهَا:

أما قراءة الرفع فقرأ بها السبعة، ووجهها أن تكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هو ربكم وربُّ آبائكم الأولين^(٢). وجوزوا فيه أن يكون خبراً بعد خبر، وأن يكون فاعلُ (يُميت)، وفاعلُ (يحيي) ضميراً يعود على ما قبله، أو أن يكون من باب التنازع، فيكون (ربكم) فاعلُ (يُميت) على إعمال الثاني، وفي (يحيي) ضميرٌ يعود عليه، أو بالعكس على إعمال الأول. ويجوز فيه على مذهب الفراء^(٣) أن يكون ﴿ربكم﴾ فاعلاً بـ ﴿يُحيي ويُميت﴾ معاً، والأظهرُ الإعرابُ الأول.

وأما قراءة النصب فقرأ بها أحمد بن جبير الأنطاكي^(٤)، ووجهها النصب على المدح، أو العناية، أي: أمدح أو أعني^(٥).

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها جماعةٌ، منهم ابن أبي إسحاق،

(١) قبلها: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنَّ كُنُوزَ مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾. ينظر في إعراب الآية: العكبري ٢/ ٢٣٠.

(٢) أسقط ناسخ ظ (قُرِئَ فِيهِمَا الْأَوَّلِينَ) بانتقال النَّظَرِ.

(٣) يرى الفراء أنه إذا استوى عاملان في طلب المرفوع وكان العطف بالواو، فالعمل لهما، لأنهما لما كان مطلوبهما واحداً كانا كالعامل الواحد، نحو: قام وقعد أخواك، فأخواك مرفوع عنده ب قام وقعد. ينظر المغني ٥٤٢، وأوضح المسالك ٢/ ٢٠٢، والتصريح ١/ ٣٢١.

(٤) من أئمة القراءة، أخذ عن الكسائي وغيره، توفي سنة ٢٥٨ هـ. طبقات القراء ١/ ٢٤٣، وغاية النهاية ١/ ٤٢.

(٥) البحر ٨/ ٣٤.

وابن مُحَيِّصٍ^(١)، وأبو حَيوة^(٢)، والزَّعْفَرَانِي^(٣)، ووجهها الجرّ على البدل من (ربك)^(٤).



(٧) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الذَّارِيَاتِ»: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ قرىء بضَمِّ الباء مع ضَمِّ الحاء وكسرهما، وقرىء بفتح الباء مع فتح الحاء وضَمِّها وكسرهما، وقرىء بكسر الباء مع كسر الحاء. فهذه ستّ قراءات: مع ضَمِّ الباء ضَمِّ الحاء وكسرهما، ومع فتحها فتح الحاء وضَمِّها وكسرهما، ومع كسرهما كسر الحاء^(٥):

فأما قراءة ضَمِّ الباء مع ضَمِّ الحاء^(٦) فقرأ بها السبعة، ووجهها أن

(١) هو محمد بن عبدالرحمن بن مُحَيِّصِ السَّهْمِي، مقرأء أهل مَكَّة، ثقة، من المُتَمَمِّين للقراء الأربعة عشر، توفّي سنة ١٢٣ هـ. طبقات القراء ١/٨٩، وغاية النهاية ٢/١٦٧.

(٢) هو شُريح بن يزيد، أبو حَيوة الحضرمي، صاحب القراءة الشاذة، ومقرأء الشام، مات سنة ٢٠٣ هـ. غاية النهاية ١/٣٢٥.

(٣) هو عبدالله بن محمد، روى عن خلف - المتوفّي سنة ٢٢٩ هـ، وروى عنه رَوْح - المتوفّي سنة ٢٣٤ هـ. ينظر غاية النهاية ١/٤٥٤.

(٤) وفي البحر عدد آخر من القراء قرءوا بالجرّ. وينظر النحاس ٣/١٠٨، والكشاف ٣/٥٠١، والذّرّ المصون ٩/٦١٨، والإتحاف ٤٧٧.

(٥) أي: حُبُك، حِبْكَ، حَبْكَ، حُبْكَ، حِبْكَ. ينظر القراءات وغيرها ممّا سيذكر المؤلف في المحتسب ٢/٢٨٦ - ٢٨٨، والشواذّ ١٤٥، والكشاف ٤/١٤، والمحرّر ٥/١٧٢ (بيروت)، والبحر ٨/١٣٤، والذّرّ المصون ١٠/٤٢.

(٦) (مع ضَمِّ الحاء) من ظ، م.

يكون الحُبْكُ جمعاً، واحده حبيكة، مثل طريقة وطُرق. أو أن يكون واحده حباكاً، نحو مثال ومُثل^(١). قال الراجز:

كأَنَّمَا جَلَّلَهَا الحَوَّاكُ طُنُفُسَةٌ فِي وَشِيهَا حِبَاكُ^(٢)

وأما قراءة ضَمّ الباء مع كسر الحاء فقرأ بها أبو مالك الغفاري^(٣)، والحسن، وهي قراءة مشكّلة، لأنهم نصّوا أن «فِعْلاً». بكسر الفاء وضمّ العين ليس من أبنية الأسماء. قال ابن عطية: هي قراءة شاذّة غير متوجّهة، ثم وجّهها هو وابن جنّي على تداخل اللغات؛ وذلك أنه يقال: الحُبْكُ بضمّ الحاء والباء، والحِجْكُ بكسرهما، فقالوا: الحِجْكُ، بكسر الحاء من لغة وضمّ الباء من لغة أخرى^(٤). والأشهر في تداخل اللغات أن تكون من كلمتين لا من كلمة واحدة، كقنط يقنط بفتح النون فيهما^(٥).

قال الشيخ أبو حيّان: والأحسن عندي أن تكون ممّا أُتبع فيه حركة الحاء لحركة تاء (ذات) في الكسر، ولم يُعتدّ باللام الساكنة، لأن الساكنَ حاجزٌ غير حصين^(٦).

(١) الفراء ٨٢/٣، والنحاس ٢٣٠/٣، والبحر ١٣٤/٨.

(٢) البيت في المحرّر ١٧٢/٥ (بيروت)، والقرطبي ٣٢/١٧، والبحر ١٣٢/٨، والذرّ المصون ٤١/١٠.

(٣) واسمه غزوان، روى عن ابن عباس، وعمار، وغيرهما، كوفي ثقة. الجرح والتعديل ٥٥/٧، وتهذيب التهذيب ٢٤٥/٨.

(٤) المحتسب ٢٨٧/٢، والبحر ١٣٤/٨.

(٥) يقال: قنط يقنط ويقنط، مثل ينصر ويضرب، وقنط يقنط. كفرح يفرح. أما قنط يقنط بالفتح فيهما، وقنط يقنط بالكسر فيهما، فهو من تداخل اللغات. ينظر الأخفش ٣٨٠/٢، والمحتسب ٥/٢، واللسان والقاموس - قنط.

(٦) البحر ١٣٤/٨.

قلتُ: وما استحسنه الشيخ حسنٌ، فما زال يُوضِّحُ المُشكلات ويَقُلُّ
المُعْضلات.

وأما قراءة فتح الباء مع فتح الحاء فقرأ بها ابن عباس، وأبو مالك.
قال أبو الفضل الرازي^(١) في توجيهها: إنها جمع حَبْكة، كعَقْبة وعَقَب^(٢).

وأما قراءة فتح الباء مع ضم الحاء فقرأ بها عكرمة، ووجهها أنها
جمع حُبْكة، كطُرْفَة وطُرَف^(٣).

وأما قراءة فتح الباء مع كسر الحاء فقرأ بها الحسن، ووجهها حسن
ظاهر؛ لأنَّ «فِعْلاً». موجود في الأسماء، نحو عِنَبٍ وضِلَعٍ، وأما في
الصفات فقال سيويو: لا نعلمه جاء صفة إلا في حرف واحد معتلّ،
يوصف به الجمع، وهو قوم عِدَى^(٤). انتهى. قال الشاعر:

إذا كُنْتَ في قومٍ عِدَى لَسْتَ مِنْهُمْ فكلُّ ما عُلِفَتْ من خبيثٍ وطيبٍ^(٥)

(١) هو عبدالرحمن بن أحمد، الإمام المقرئ، له عدّة مؤلّفات، توفي سنة
٤٥٤هـ. غاية النهاية ١/٣٦١.

(٢) المحتسب ٢/٢٨٨، والبحر ٨/١٣٤.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الكتاب ٤/٢٤٤.

(٥) ينسب البيت لزُرارة، أو زُرارة بن سبيع، أو نَضلة بن خالد، أو دودان بن
سعد، كلّهم جاهليّون، من بني أسد، ويستشهد به على أن (عِدَى) يوصف به
الجمع، وأنّه لم يأت «فِعْلٌ» نعتاً غيره. ينظر إصلاح المنطق ٩٩، والحيوان
٣/١٠٣، والبيان ٢/٢٥٠، وأدب الكاتب ٢٨٧، والاقتضاب ٣٧٩، ودُرّة
الغواص ٩٠، والمخصّص ١٢/٥٢، واللسان - عدى.

وقد استدرك الفارسي وغيره على سيبويه أشياء إذا تَوَمَّلْتَ لم تنهض
استدراكاً^(١).

وأما قراءة كسر الباء مع كسر الحاء فقرأ بها أبو مالك الغفاري،
والحسن بخلاف عنه^(٢)، وهي قراءة مشككة؛ لأن سيبويه ذكر أنه لم يجيء
في الاسم إلا إِبِل، واستدركوا على سيبويه أشياء لم يذكروا فيها حِكْماً^(٣).
ووجهها أن يكون الأصل حِكْماً بكسر الحاء وسكون الباء، ثم حُرِّكَتْ الباءُ
بالكسر إِتِّباعاً لحركة الحاء، ومنه قول الشاعر:

أَرْتَنِي حِجْلاً عَلَى ساقِهَا فَهَشَّ الْفَوَّادُ لِذَاكَ الْحِجْلِ^(٤)
وقال الآخر:

(١) في المزهر ٥٠/٢، بعد إيراد كلام سيبويه: أن ابن قتيبة نقل: قد جاء مكاناً
سوى، وعن المرزوقي في شرح الفصيح: دين قِيم، ولحم زِيم، أي متفرق،
وماء روى: أي كثير. وفي اللسان - عدا، عن ابن برّي: وماء صِرَى، وملازمة
ثني، وواد طوى. وينظر ليس ١٧٥.

(٢) البحر ١٣٤/٨، والإتحاف ٤٩٠.

(٣) ينظر ما استدرك على سيبويه في «ليس» ٩٧، والمزهر ٦٥/٢، ٦٦. وينظر
أيضاً الاستدراك على أبنية سيبويه للزبيدي ٥٧.

(٤) البيت دون نسبة في مجالس ثعلب ٩٧، والمنصف ١٦١/١، وليس ٩٧،
والحجة لابن خالويه ٢١٩، والإنصاف ٧٣٣/٢، وشرح المفصل ٧١/٩،
واللسان - حجل، وعجزه في الإفصاح ١٠٤.

والحِجْلُ: الخلخال، وحُرِّكَتْ الجيم إِتِّباعاً لحركة الحاء، أو نقلاً لحركة اللام
إلى الجيم عند الوقف، وعدّها ابن خالويه في «ليس» لغة في الحِجْل.

عَلَّمْنَا إِخْوَانَنَا بِنَوْ عِجَلٍ شُرْبَ النَّبِيذِ وَاعْتِقَالًا بِالرَّجُلِ^(١)

فهذه ستّ قراءات بيّناها. وفيه قراءة سابعة وهي (الحُبْك) كَقُفْلٍ، وهي منسوبة إلى أبي السَّمَال^(٢). وقراءة ثامنة (الحَبْك) كعدل^(٣).

وقد اختلف المفسّرون في (الحُبْك): فقليل: ذات الحبك: أي الخلق المستوي، وقيل: ذات الحبك: المزيّنة بالنجوم. وقيل: ذات الحبك: أي الشدّة^(٤).

واختلف أيضاً في (السماء): فقليل: المراد بها السموات، فالألف واللام للجنس. وقيل: المراد بها السابعة، فالألف واللام للعهد^(٥). وقيل: المراد بها السحاب الذي يُظَلّ الأرض.

(١) البيت في النوادر ٣٠، والإنصاف ٧٣٤/٢، واللسان - عجل، والعيني ٥٦٧/٤، وعجزه في المخصّص ٢٠٠/١١، ويروى (واصطفاً). والاعتقال: إدخال الرّجل رجّليه بين رجّلي صاحبه حتى يسقطه، والاصطفاق: الرقص.

ويروى: (علّمنا أخواننا...) و(علّمنا أصحابنا...). (٢) هو قعنب بن أبي قعنب، البصري، له اختيار في القراءة شاذّ رواه عنه أبو زيد. غاية النهاية ٢٧/٢.

وقد وقع في عدّة مواضع في المخطوطة (أبو السّمّاك)، ومثل ذلك في مواضع من البحر.

وقد ذكره الذهبي مرتين في طبقات القراء ١٥٩/١، ١٩٣، وسمّاه مرة: «أبو السّمّاك» ومرة: «أبو السّمَال».

(٣) ينظر المحتسب، والشواذّ، والكشاف، والبحر.

(٤) النكت ٩٧/٤، والزاد ٢٩/٨، والقرطبي ٣١/١٧، والبحر ١٣٤/٨.

(٥) سقط من ب (وقيل: المراد بها السابعة... العهد).

وهنا سؤال: وهو أن يقال: ما الحكمة في أنه لما أقسم هنا بالسماء،
وُصِفَتْ بذات الحبك^(١)؟

فالجواب أن المراد هنا المناسبة بين المقسم والمقسم به عليه^(٢)،
فُوصِفَتْ السماء بأنها ذات طرق مختلفة لأن أقوال المخاطبين مختلفة،
وهذا أحسن ما يكون في القسم. ومن المناسبة بين القسم والمقسم عليه
قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۖ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۖ﴾ ثم قال تعالى: ﴿إِنْ سَأَلْتُمْ
لَشَقَىٰ ۖ﴾ [الليل] أي لمتفرق، فمنه كسواد الليل، وهو من بخل
واستغنى، ومنه كيباض النهار، وهو من أعطى واتقى.



(٨) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «المزمل»: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ ۖ﴾^(٣) قرىء بخفض (رب) ورفع ونصبه:

فأما قراءة الخفض فقرأ بها ابن عامر^(٤)، وأبو بكر، وحمزة،
والكسائي^(٥)، ووجهها الخفض على البدل من ﴿رَبِّكَ﴾. وعن ابن عباس
أن ﴿رَبِّ﴾ قسم حذف منه حرف الجر. وجوابه ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ كما يقال:
والله لا أحد في الدار إلا زيد، وهو غير جائز عند البصريين، لأنه فيه

(١) جواب القسم قوله تعالى في الآية الثامنة: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۖ﴾
[الذاريات].

(٢) انتقل نظر ناسخ ب من (عليه) إلى مثلها بعد سطرين.

(٣) قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۖ﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ ﴿١﴾.

(٤) هو عبدالله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام، وأحد القراء السبعة، توفي
سنة ١١٨ هـ. طبقات القراء ٥٩/١، وغاية النهاية ٤٢٣/١.

(٥) السبعة ٦٥٨، والتيسير ٢١٦، والكشف ٣٤٥/٢، والإقناع ٧٩٦.

حذف حرف القسم في غير الجلالة، وذلك لا يُقاس^(١).

وأما قراءة الرفع فقراً بها باقي السبعة، ووجهها الرفع على خبر مبتدأ محذوف، أي: هو ربُّ^(٢).

وأما قراءة النصب فقراً بها زيد بن عليّ، ووجهها النصب بإضمار أمدح^(٣).



(٩) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «إذا السماء انشقت»: ﴿لَتَرَكِبْنَ طَبَقًا ۝١١﴾ [الانشقاق] قرئ بضَمِّ الباء من (لترَكِبْنَ) وفتحها وكسرها:

فأما قراءة الضمّ فقراً بها نافع^(٤)، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم ووجهها أن الخطاب للجنس، أي: لتركِبْنَ^(٥) أيها الناس.

(١) قال في الكشف ١٧٦/٤: «وعن ابن عباس: على القسم بإضمار حرف القسم، كقولك: الله لأفعلن». وقال في البحر ٣٦٤/٨: «ولعلّ هذا التخريج لا يصحّ عن ابن عباس، إذ فيه إضمار الجارّ في القسم، ولا يجوز عند البصريّين إلّا في لفظة (الله) ولا يقاس عليه» وزاد في الكشف النعت لـ (ربك). وينظر الدّر المصون ٥٢٢/١٠.

(٢) الكشف، والعكبري ٢٧١/٢، والبحر. وزاد أبو زرعة ٧٣١: أن يكون مبتدأ، خبره الجملة بعده: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۝١٩﴾. وينظر القرطبي ٤٥/١٩.

(٣) البحر والعكبري. وزاد العكبري: البدل من ﴿اسم﴾.

(٤) هو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم، المقرئ المدني، أحد الأعلام القراء السبعة، قرأ على طائفة من التابعين. توفي سنة ١٦٩ هـ. طبقات القراء ١/١٠٤، وغاية النهاية ٢/٣٣٠.

(٥) وهو معرب لاتّصاله بنون التوكيد غير المباشرة، لأنّه مسند أصلاً لواو الجماعة التي حذفت لالتقاء الساكنين بعد حذف نون الرفع لتوالي الأمثال.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها باقي السبعة، ووجهها أن الخطاب للإنسان المتقدم في قوله: ﴿يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ﴾^(١)، أو للنبي ﷺ، أي: لتركبن يا محمد سماءً بعد سماء في الإسراء^(١).

وأما قراءة الكسر فقرأ بها في الشاذ، ووجهها أن الخطاب للنفس^(٢).



(١) السبعة ٦٧٧، والتيسير ٢٢١، والإقناع ٨٠٧. وينظر الفراء ٢٥١/٣، والنحاس ٦٤٤/٣، والحجة ٣٩١/٦، والكشف ٣٦٧/٢، وأبو زرعة ٧٥٦، والعكبري ٢٨٤/٢، والقرطبي ٢٧٨/١٩، والبحر ٤٤٧، والدّر المصون ٧٣٧/١٠.

(٢) الشواذ ١٧٠، والبحر ٤٤٨/٨. وفي البحر قراءات أخرى.

حَرْفُ التَّاءِ

(١٠) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «المص» [الأعراف]: ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ قرىء ﴿هدى ورحمة﴾ بالنصب في التاء من ﴿رحمة﴾ والرفع والجرّ.

فأما قراءة النصب فقرأ بها السبعة، ووجهها أن ﴿هدى ورحمة﴾ منصوبان على الحال من ﴿كتاب﴾ وجاءت الحال من النكرة لأنها موصوفة^(١)، والتقدير: ذا هدى ورحمة، وقيل: مفعولان له^(٢).

وأما قراءة الرفع فلم يسمّ الشيخ أبو حيّان قارئها، ووجهها الرفع على خبر مبتدأ محذوف، أي: هو هدى ورحمة^(٣).

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها زيد بن عليّ رضي الله عنهما، ووجهها الجرّ على البدل من ﴿كتاب﴾. وقال الكسائي والفراء: الجرّ على

(١) بقوله تعالى: ﴿فَصَّلَّنَاهُ﴾.

(٢) الفراء ٣٨٠/١، والمشكل ٣١٩/١، والنحاس ٦١٥/١، والمحرّر ٧٣/٧، والعكبري ٢٧٦/١، والقرطبي ٢١٧/٧، والبحر ٣٠٦/٤، والذّرّ المصون ٣٣٦/٥.

(٣) العكبري والبحر. وفي الزجاج ٣٧٧/٢، والنحاس ٦١٥/١، والمشكل: أنّ ذلك (مما يجوز) دون نصّ على القراءة.



(١١) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «يوسف»: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ قرىء بفتح التاء، وضمّها، وكسرّها، مع فتح الهاء، وسكون الياء على لفظ «ليت»^(٢) من أخوات «إنّ»:

فأما قراءة الفتح فقرأ بها أبو عمرو، والكوفيون^(٣)، وابن مسعود، والحسن، ووجهها أنه مبني على الفتح طلباً للخفة كـ «أين»^(٤).

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها ابن كثير وأهل مكة، ووجهها أنه مبني على الضمّ تشبيهاً بـ «حيث»^(٥).

(١) قال الفراء: «ولو خفضته على الإتياع للكتاب كان صواباً» كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام] فجعله رفعاً بإتباعه لـ (الكتاب) ونقله في المشكل على أنه بدل. وينظر النحاس، والبحر، والقرطبي.

(٢) «ليت» تشبه «هيت» في ضبط الحرفين الأول والثاني، أما آخر «ليت» فملازم للفتح.

(٣) وهم حمزة، والكسائي، وعاصم.

(٤) في الأصول (كحيث) وكتب على جانب المخطوطة ب (لعله كأين). وقد أثبت (أين) لأنها أقرب للصواب، ويصح (حيث) على أنها فيها لغة بالفتح.

(٥) أشار المؤلف هنا إلى قراءتين سبعيتين وفيها ثلاثة لنافع وابن عامر، ستأتي.

ينظر القراءات السبعية وغيرها في: السبعة ٣٤٧، والتيسير ١٢٨، والكشاف ٨/٢، والفراء ٤٠/٢، والنحاس ١٣٣/٢، والطبري ١٠٦/٢، والحجة ٤١٧/٤، والكشاف ٣١٠/٢، والزاد ٢٠١/٤، والقرطبي ١٦٣/٩، والبحر ٢٩٤/٥، والنشر ٢٩٣/٢، والإتحاف ٣١٥، والمحتسب ٣٣٧/١، والشواذ ٦٣.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها ابن عباس، وأبو الأسود^(١)، وابن أبي إسحق، وابن مُخَيصِن، وعيسى البصرة^(٢)، ووجهها أنه مبني على الكسر على أصل التقاء الساكنين.

و(هيت) في القراءات كلها اسمُ فعل بمعنى: أسرع، و(لك) للتبيين، كنحو: سَقِياً لك، أمرته أن يسرع إليها. وزعم الكسائي والفراء أنها لغة حُورانية وقعت لأهل الحجاز فتكلموا بها، ومعناها: تعال. وقال أبو زيد: هي عبرانية «هيت لخ»، أي: تعاله، فعربه القرآن. وقال ابن عباس: بالسريانية. وقال السَّدي: بالقبطية: هَلَمْ لك^(٣).

ومنهم من جعل (هيت) يراد بها الخبر كهيئات، ومعناه: تهيَّأت. فمن جعله أمراً بناه لتضمَّنه الحرف الذي هو لام الأمر، ومن جعله خبراً بناه للحمل على الأمر، ونظير ذلك «كم» الاستفهامية، بُنِيَتْ لتضمَّنها حرف الاستفهام، و«كم» الخبرية بُنِيَتْ بالحمل عليها.

واعلم أن الضمير لا يبرز في (هيت) في حال تثنية ولا جمع؛ لأنه اسم فعل، بل يستكنّ مطلقاً، وينوب عنه ما بعده، فتقول: هَيْتَ لك، هَيْتَ لك^(٤)،

(١) هو ظالم بن عمرو، أبو الأسود الدؤلي، من المخضرمين، ينسب إليه وضع النحو. توفي سنة ٦٩ هـ. ينظر إنباه الرواة ٤٨/١، وغاية النهاية ٣٤٥/١.

(٢) وهو عيسى بن عمر الثقفي.

(٣) الطبري ١٢/١٠٦، والنكت ٢/٢٥٨، والزاد ٤/٢٠٣، والقرطبي ٩/١٦٤، والبحر ٥/٢٩٣، والإتقان ١/١٤٠.

(٤) (هيت لك) ساقطة من ظ.

هَيْتَ لَكَمَا، هَيْتَ لَكُمْ، هَيْتَ لَكُنَّ^(١).

واختلف في أسماء الأفعال: فمذهب أكثر البصريين أنها أسماء، وهو الصحيح. ومذهب الكوفيين أنها أفعال. وفرق بعض نحاة الأندلس، فقال: ما كان ظرفاً أو مصدرأ في الأصل نحو: حَذْرُكَ، وَفَرَطُكَ، وَعِنْدُكَ فهو اسم، وما كان غير ذلك نحو: صَه، وَرُؤَيْد، فهو فعل. وَحُجَّجُهُمْ مستوفاة في كتب النحو^(٢).

والذين قالوا باسميتها اختلفوا. فمنهم من قال: هي أسماء للأفعال بمنزلة زيد اسماً للشخص، ومنهم من قال: هي أسماء مرادفة للمصادر التي هي موضوعة موضع الفعل، وهذا هو الصحيح، وهو مذهب أبي علي. وثمَّ مذهب ثالث: وهو أنها أسماء للفعل والفاعل، وهو مذهب مردود^(٣). وسيأتي بعض أحكام أسماء الأفعال حيث نتكلم على «هيهات» بعد هذا.

تتميم:

وتنتهي^(٤) القراءة في هذا الحرف إلى تسع قراءات: الثلاثة المتقدمة.

(١) الكتاب ٢٤٢/١، والمجاز ٣٠٥/١، والمحرّر ٢٧٦/٩، والبحر ٢٩٤/٥، والهمع ١٠٥/٢.

(٢) نسب أبو حيان في شرح التسهيل ١٥/٥ لأبي القاسم بن القاسم من نحاة الأندلس أن نزال وصه ودراك، الذي ليس أصله ظرفاً ولا مصدرأ ففعل، وما كان أصله ظرفاً نحو دونك زيدا، أو مصدرأ نحو حذرْك وفرطْك، فكان يقول: إنها منصوبة بفعل مضمر لا يجوز أن يظهر؛ لأن ذلك المصدر والظرف عوض عنه.

(٣) المصدر السابق. وينظر شرح التصريح ١٩٥/٢.

(٤) سقط من ب (وتنتهي.. والرابعة).

والرابعة: قراءة نافع، وابن ذكوان^(١)، والأعرج^(٢)، وشيبة^(٣)، وأبي جعفر (هيت) بكسر الهاء وسكون الهاء وفتح التاء^(٤).

والخامسة: قراءة هشام^(٥) رواية الحُلواني^(٦) بكسر الهاء وهمز ساكن وفتح التاء.

والسادسة: قراءة أبي وائل^(٧)، وأبي رجاء^(٨)، وعكرمة، ومجاهد^(٩).

(١) هو عبدالله بن أحمد بن بشر، شيخ الإقراء بالشام، وهو راوية ابن عامر، توفي سنة ٢٤٢هـ. طبقات القراء ١/٢٣٢، وغاية النهاية ١/٤٠٤.

(٢) هو حميد بن قيس، أبو صفوان المكي، قارئ ثقة، أخذ عنه أبو عمرو، توفي سنة ١٣٠هـ. طبقات القراء ١/٨٧، وغاية النهاية ١/٢٦٥.

(٣) شيبة بن نصاح، إمام ثقة، كان مقرئ المدينة مع أبي جعفر. مات سنة ١٣٠هـ. طبقات القراء ١/٥٦، وغاية النهاية ١/٣٢٩.

(٤) المحتسب ١/٣٣٧، والبحر ٥/٢٩٤.

(٥) هو هشام بن عمار الدمشقي، إمام صدوق فصيح، توفي سنة ٢٤٥هـ. طبقات القراء ١/٢٢٧، وغاية النهاية ٢/٣٥٤.

(٦) هو أحمد بن يزيد، إمام كبير عارف ضابط، خصوصاً في قالون وهشام، توفي سنة ٢٥٠هـ. طبقات القراء ١/٢٦١، وغاية النهاية ١/١٤٩.

(٧) هو شقيق بن سلمة الكوفي، إمام كبير، عرض على عبدالله بن مسعود، توفي سنة ٨٢هـ. غاية النهاية ١/٣٢٨.

(٨) أبو رجاء العطاردي، عمران بن ملحان، تابعي بصري، لقي الصديق وابن عباس وعدداً من الصحابة، مات سنة ١٠٥هـ. السير ٤/٢٥٤، وغاية النهاية ١/٦٠٤.

(٩) مجاهد بن جبر، أحد الأئمة المفسرين، تابعي جليل. توفي سنة ١٠٤هـ. السير ٤/٤٤٩، وطبقات القراء ١/٤٢، وغاية النهاية ٢/٤١.

وقتادة^(١)، وطلحة، وابن عباس، وابن عامر، وأبي عمرو في رواية عنهما - بكسر الهاء وسكون الهمزة وضمّ التاء.

والسابعة: قراءة زيد بن علي، وابن أبي إسحق بكسر الهاء وتسهيل الهمزة الساكنة وضمّ التاء.

والثامنة: ما ذكره النحاس^(٢) من أنه قرىء بكسر الهاء وسكون الياء وكسر التاء.

والتاسعة: ما روي عن ابن عباس (هَيَّيت) على وزن حُيَّيت^(٣).

فهذه القراءات كلّها (هيت) فيها اسم فاعل إلّا قراءة ابن عباس الأخيرة، فإنها فعل مبني للمفعول، مُسَهِّل الهمزة، من هَيَّأت الشيء. وكذلك القراءة التي بكسر الهاء وضمّ التاء مع الهمزة، وغيرها فإنّها تحتل أن تكون فعلاً ماضياً والتاء فيه ضمير المتكلم، بمعنى تهيّأت، يقال: هيتُ وتهيّأت بمعنى. فما كان منها فعل، فاللام في (لك) متعلّق به، وما كان منها اسم فعل فاللام من (لك) خرج مخرج البيان كما تقدّم^(٤).



(١) قتادة بن دعامة، أبو الخطّاب السّدوسي، إمام مفسّر، له اختيار في الحروف، توفي سنة ١١٧هـ. السير ٢٦٩/٥، وغاية النهاية ٢٥/٢.

(٢) هو أبو جعفر، أحمد بن محمد، إمام لغوي نحوي شهير، له «إعراب القرآن»، و«الوقف والابتداء»، و«تفسير أبيات سيبويه»، وغيرها. توفي سنة ٣٣٨هـ. إنباه الرواة ١/١٠١، والسير ٤٠١/١٥.

(٣) ينظر المصادر المذكورة أول الآية.

(٤) المحتسب ٣٣٨/١، والبحر.

(١٢) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «المؤمنين»: ﴿ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ ﴿٣٦﴾ قرىء بفتح التاء فيهما، وضمّهما، وكسرهما، وقرىء بالتنوين مع كلّ واحد منهما:

فأما قراءة الفتح دون التنوين فقرأ بها السبعة، وهي لغة أهل الحجاز، ووجهها أنها بُنيت لوقوعها موقع الفعل الماضي وهو «بَعُدَ». وقيل: بُنيت لأنها تعطي معنى الجملة، وذلك أنك إذا قلت: جاء زيد، فقليل لك: هيهات، فمعناه: لم يجيء زيد، والجمل من حيث هي مبنية، فيبنى ما يعطى معناها، قاله ابن النحوية^(١). وبني على حركة لالتقاء الساكنين، وكانت الحركة فتحة طلباً للخفة^(٢).

وكان أبو عليّ يتردّد في «هيهات» إذا كانت مفتوحة، فتارة يقول: إنّها مبنية على الفتح كما تقدّم، وتارة يقول: إنّها منصوبة على الظرف، وهي غير منصرفة للتأنيث والتعريف، كـ «بكرة» من يوم بعينه. فعلى هذا إذا قلت: هيهات زيد، احتمال أن يكون زيد مرفوعاً بـ (هيهات) على مذهب من يرفع الفاعل بالظرف من غير اعتماد، واحتمل أن يكون هيهات خبراً مقدّماً نحو: عندك زيد^(٣).

(١) هو بدرالدين، محمد بن يعقوب، له شرح «الكافية»، وشرح ألفية ابن معطي وغيرهما. توفي سنة ٧١٨هـ. بغية الوعاة ١/٢٧٢.

(٢) شرح التسهيل ٥/٢١، وشرح المفصل ٤/٣٦.

(٣) نقل ابن منظور في اللسان - هيه عن ابن جني: كان أبو علي يقول في «هيهات»: أنا أفتي مرّة بكونها اسماً سمي به الفعل كصه ومه، وأفتي مرّة بكونها ظرفاً، على قدر ما يحضرني في الحال. قال: وقال مرّة أخرى: إنّها وإن كانت ظرفاً فغير ممتنع أن تكون مع ذلك اسماً سمي به الفعل كـ: عندك ودونك. وينظر المسائل المشكّلة ٥٢١، والمحتسب ٩١/٢.

وأما قراءة التنوين مع الفتح فقرأ بها هارون^(١) عن أبي عمرو، ووجهها أنها مبنية كما تقدّم، والتنوين تنوين تنكير.

وأما قراءة الضمّ دون تنوين فقرأ بها أبو حيوة، وهي لغة بعض العرب، ووجهها أنها مبنية على الضمّ تشبيهاً بـ «حَوْبُ» في زجر الإبل^(٢).

وأما قراءة التنوين مع الضمّ فقرأ بها الأحمر^(٣) وأبو حيوة أيضاً، ووجهها أنها مبنية، والتنوين للتنكير. وقال ابن عطية وصاحب «اللوامح»^(٤):
يحتمل أن تكون اسماً معرباً مرفوعاً بالابتداء، والخبر ﴿لما تواعدون﴾ أي: بُعدٌ لما تواعدون. وقال الزجاج^(٥)، وتبعه الزمخشري^(٦): إنها إذا نوّنت كانت بمعنى المصدر. وقال الشيخ أبو حيان: وليس بصحيح، لأنهم قد نوّنوا أسماء الأفعال كصه ومه ولم يقولوا إنها بمعنى المصدر، وأيضاً فإنّ هيهات لم تثبت مصدريتها، وإنّما المنقول أنها بمعنى بُعد^(٧).

(١) هو هارون بن موسى العتكي الأعور، علامة صدوق، روى عن عدد من الأئمة، منهم أبو عمرو، توفي قبل المائتين. غاية النهاية ٣٤٨/٢.

(٢) المحتسب ٩١/٢، والبحر ٤٠٦/٦.

(٣) هو عنبسة بن النضر، أبو عبدالرحمن اليشكري، المقرئ النحوي. قرأ على عدد من أصحاب حمزة. غاية النهاية ٦٠٥/١.

(٤) وهو أبو الفضل الرازي - مرّت ترجمته ص ٣٣.

(٥) هو الإمام اللغوي إبراهيم بن السريّ صاحب «معاني القرآن وإعرابه» وغيره، توفي سنة ٣١٦هـ. إنباه الرواة ١٥٩/١، والسير ٣٦٠/١٤.

(٦) هو جارالله، محمود بن عمر، المفسر اللغوي، صاحب «الكشاف» وغيره من المؤلفات، توفي سنة ٥٣٨هـ. إنباه الرواة ٤٦٥/٣، والسير ١٥١/٢٠.

(٧) معاني القرآن ١٣/٤. والكشاف ٣٢/٣، والبحر ٤٠٥/٦.

وأما قراءة الكسر دون تنوين فقرأ بها أبو جعفر، وشيبة، وهي لغة تميم وأسد، ووجهها أنها مبنية، وكسرت على أصل التقاء الساكنين.

وأما قراءة التنوين مع الكسر فقرأ بها خالد بن إلياس^(١)، ووجهها أنها مبنية كما تقدّم، والتنوين للتنكير^(٢).

تميم:

اختلف في أفراد هيهات وجمعها، أما إذا كانت مفتوحة فلا خلاف في أفرادها، واستدلوا على ذلك بكتبتها بالهاء كما تكتب المفردات كأرطاة^(٣). ومن كتبها بالتاء فهو ككُتِبَ بعض المفردات بالتاء، نحو ﴿وَجَنَّتْ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة].

وأما في حالة الضمّ فمذهب أبي عليّ أنها جمع، وكان يكتبها بالتاء، ومذهب ابن جنّي أنها مفردة بمعنى البعد، ويكتبها بالهاء، والضمّة عنده محتملة للبناء والإعراب وكلّ من أعربها ولم ينوّن جعلها مصدراً ممنوع الصرف للتعريف والتأنيث ك: برة علماً للمبرة^(٤).

(١) خالد بن إلياس (أو إلياس) بن صخر بن أبي الجهم، العدوي المدني، ضعيف في رواية الحديث. الجرح والتعديل ٣/٣٢١، والتهذيب ٣/٨٠.

(٢) الكشف، والبحر، والنحاس ٢/٤١٨، والمحتسب ٢/٩٠، والعكبري ٢/١٤٩، والمحزّر ١١/٢٣٣، والقرطبي ١٢/١٢٢، والدّرّ المصون ٨/٣٣٥، والنشر ٢/٣٢٨، والإتحاف ٣٨٦.

(٣) واحدة الأرطى، نوع من الشجر. ينظر القاموس - أرط.

(٤) شرح التسهيل ٥/٢١.

وأما حالة الكسر فمذهب سيويه أنها جمع سلامة ك: مسلمات .
ومفردها هيهة، وكان الأصل أن يقال هَيْهَات بقلب الألف ياء كأرطيات،
لكن ضعف عن تصحيح الياء لبنائها، على الصحيح، وحُكِمَ المبني ألا
يُقلَبَ فيه الألف ياء؛ ألا ترى أنهم قالوا في هذا: هذان، ولم يقولوا:
هذيان. والكسرة عنده كسرة بناء، لأن الكسرة في جمع المؤنث السالم
نظيرة الفتحة في المفرد، فكما أن الفتحة في هيهات فتحة بناء فكذلك
الكسرة في جمعها.

واختار الشيخ أبو حيان أنها مفردة في جميع أحوالها، وقال: لا حجة
في كتبها بالتاء، لكون بعض المفردات يكتب بالتاء^(١).

واختلف في إعراب ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾^(٢) فمذهب الأكثر أن
(هيهات) اسم فعل، وهو بمعنى بُعد، وكرّر توكيداً، وهو الصحيح^(٣).

واختلفوا في فاعلها: فمنهم من جعله (ما) أي: بُعد الذي توعدونه،
واللام زائدة، وتؤيده قراءة ابن أبي عبلة^(٤): (هيهات هيهات ما
توعدون)^(٥) بإسقاط اللام. ومنهم من جعل الفاعل ضميراً يعود إلى
«الإخراج» المفهوم من قوله الله تعالى: ﴿ أَتَكْمُرُ تُخْرُجُونَ ﴾ [الواقعة]^(٥)

(١) ينظر الكتاب ٣/٢٩١، ٢٩٢، وشرح التسهيل، والدرّ ٨/٣٣٦، واللسان
هيه.

(٢) العكبري ٢/١٤٩، والبحر ٦/٤٠٥، وشرح التسهيل، والدرّ ٣/٣٣٥.

(٣) هو إبراهيم بن أبي عبلة، شمر بن يقطان، تابعي ثقة، له حروف في القراءات
واختيار خالف فيه العامة. توفي سنة ١٥١ هـ أو بعدها. غاية النهاية ١/١٩.

(٤) البحر ٦/٤٠٥.

(٥) في الآية قبلها: ﴿ أَعِدُّمُ أَنْكُرًا إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْكُرُ تُخْرُجُونَ ﴾.

واللام في ﴿لِمَا تُوْعَدُونَ﴾ للبيان، أي: أعني لما توعدون، نحو: سقياً لك. ومنهم من جعل الضمير يعود إلى التصديق المفهوم من المعنى. ومنهم من قدر الضمير في كليهما. ومنهم من جعل ذلك من باب الإعمال. ومنهم من جعل (هيهات) مبتدأ، و﴿لِمَا تُوْعَدُونَ﴾ الخبر، وقد تقدّم ردّه. ويمكن تخريجه على مذهب الفراء، فيكون الفاعل مرتفعاً بهما، كمذهبه في: قام وقعد زيد^(١).

واختلف في ﴿هيهات هيهات﴾ فمنهم من جعل الثاني تأكيداً، وهو الأكثر، وقد تقدّم. ومنهم من جعلهما مركّبين ك: بيت بيت، فعلى هذا يرتفع الفاعل بهما معاً، وهو مذهب ثعلب^(٢).

واعلم أن في (هيهات) لغات، ذكر الصاغانى^(٣) اللغويّ منها ستاً وثلاثين لغة^(٤): هيهات، وأيهات، وهيهان، وأيهان^(٥)، وهايهات،

(١) المحتسب ٩١/٢، والعكبري، والبحر، وشرح التسهيل.

(٢) شرح التسهيل ٢٢/٥.

وثعلب هو الإمام اللغويّ أبو العباس أحمد بن يحيى، من رؤوس الكوفيّين، صاحب «الفصيح» و«المجالس» وغيرهما، توفي سنة ٢٩١هـ. إنباه الرواة ١٣٨/١، والسير ٥/١٤.

(٣) هو الإمام اللغوي، رضيّ الدين، الحسن بن محمد، صاحب المعجمات اللغوية: «العباب»، و«مجمع البحرين»، و«التكملة» وغيرها. توفي سنة ٦٥٠هـ. السير ٢٨٢/٢٣، وبغية الوعاة ٥١٩/١.

(٤) في التكملة للصاغانى بعض هذه اللغات، وهي كلّها إضافة إلى عدد آخر من اللغات فيها جمعها الفيروزآبادي في الدّرر المبتنة ٧٥، ٢١٢، وصلت إلى إحدى وسبعين لغة، وينظر في الدّرر مصادر أخرى.

(٥) (وأيهان) سقطت من ظ.

وأيها، كلّ واحد من هذه الستّ مضمومة الآخر، ومفتوحته، ومكسورته، وكلّ واحدة منوّنة وغير منوّنة، فذلك ستّ وثلاثون لغة من ضرب ستّة في ستّة. وفيه زيادة على الستّ والثلاثين خمس لغات: أيهاك، وأيها بحذف الكاف، وأيها بالتنوين، وهيها، وهيها بالسكون، وبه قرأ عيسى بن عمر الهمداني^(١).

واعلم أن الجمهور على أن ألف هيهات أصلية منقلبة عن ياء، وأصله هَيْهِيَّة فوزنه «فَعْلَلَّة» كزلزلة، فيكون من باب المضاعف، وهو باب واسع. ومنهم من جعلها زائدة للإلحاق بأرطاة^(٢)، فوزنها «فَعْلَاة»، ودخلوا بها في باب سلس^(٣)، وهو قليل، ولم يحكموا بزيادة الياء، لأنه يلزم من الدخول في باب بَير، أي كون الفاء والعين من جنس واحد، وهو قليل جداً^(٤). والْبَير حيوان يكون بين يدي الأسد^(٥).

ومن أحكام هيهات أنه لا يستعمل في الأكثر إلاّ مكرّراً كآلية، وقد يستعمل غير مكرّر^(٦). قال الشاعر:

(١) هو عيسى بن عمر الهمداني، مقرأ الكوفة بعد حمزة، مات سنة ١٥٦هـ.

طبقات القراء ١/١٣٦، وغاية النهاية ١/٦١٢.

وينظر القراءة في المحتسب ٢/٩٠، والبحر ٦/٦٠٥، والقرطبي ٢/١٢٢.

(٢) وهو من الشجر. وينظر القاموس - أرط.

(٣) وهو ما كان فاؤه ولامه من جنس واحد.

(٤) اللسان - هيه.

(٥) البير: نوع من السباع يعادي الأسد. اللسان والقاموس - بير.

(٦) البحر وشرح التسهيل.

فهيئات هيئات العَقِيقُ وأهلُه وهيئات خِلٌ بالعَقِيقِ نُواصِلُه^(١)
فجمع بين التكرير وعدمه . ومن مجيئه مفرداً قوله :

هيئات قد سَفِهَتْ أُمِّيَّةُ رَأْيَها واستجهلتُ، حلماؤها سُفَهَاؤها^(٢)
فإن قيل : فما فائدة المجيء بأسماء الأفعال بدلَ أفعالها؟

قلتُ : الاختصار والمبالغة : أما الاختصار فإن لفظها مع المذكر
والمؤنث والمثنى والمجموع واحد ، وليس كذلك الفعل . وأما المبالغة
فإن قولك : بَعُدَ زيد ، ليس فيه من المبالغة ما في قولك : هيئات زيد . فإن
قولك : بَعُدَ زيدٌ ، يُفْهَمُ منه مُطْلَقُ البُعد ، وإذا قلتُ : هيئات زيدٌ ، فمعناه :
بَعُدَ زيدٌ جَدًّا ، أي : بلغ في البُعد غايته .



(١٣) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «ص» : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾
قرىء بفتح التاء ونصب النون من (حين)، وبضمّ التاء ورفع النون، وكسر
التاء وخفض النون :

أما قراءة الفتح ونصب النون فقرأ بها السبعة ، ووجهها أنه من قال : إن
(لات) مركبة من «لا» وتاء التأنيث ، فالفتحة فيها كالفتحة في خمسة عشر ،
وهو قول سيبويه . ومن قال : إن التاء للتأنيث نحو رُبَّتْ وَثُمَّتْ ، فحرّكت
لأجل التقاء الساكنين ، وفتحت طلباً للخفة ، وهو قول الجمهور

(١) البيت لجريز بن عطية ، وهو في ديوانه ٩٦٥/٢ ، والفرء ٣٣٥/٢ ، والإيضاح
١٦٥ ، والمسائل المشكلة ٥٢١ ، والخصائص ٤٢/٣ ، والمساعد ٦٤٠/٢ ،
وشرح التصريح ٣١٨/١ ، واللسان - هـ . ويروى (فأيهات ..) .

(٢) مَرَّ البيت ص ٢٨ .

والأخفش . ومن قال : إنّ التاء ليست للتأنيث وإنّما هي تاء زِيدت على
الحين مستدلاً بقول الشاعر :

العاطفون تحين ما من عاطفٍ (١)

أي : العاطفون حين لا عاطف ، فحرّكت لكونها على حرف واحد ،
وفُتِحَتْ طلباً للخفّة ، وهو قول أبي عبيد^(٢) ، واختاره أبو الحسين بن
الطراوة^(٣) من نحاة الأندلس .

وأما من قال : إن (لات) أصلها «ليس» فأبدلوا السين تاء ، كما صنعوا
في ستّ ، فلمّا صار «ليت» خافوا من الإلباس بـ «ليت» التي للتمنيّ ،

(١) ورد هذا الشطر في عدد من المصادر ، ونُسب لأبي وَجْزة السَّعْدِي ، واختلف
في عجزه ، فروي :

..... والمطمعون زمان أين المطعم
كما روي :

..... والمنعمون يداً إذا ما أنعموا
أو (والمسبغون ، والمفضلون...) .

ينظر المجالس ٣٧٤ ، والنخاس ٧٨٢/٢ ، والإنصاف ١٠٨ ، والصحاح
واللسان - حين ، والمساعد ٢٨٤/١ ، والقرطبي ١٤٧/٥ ، وشرح التسهيل
١٦٦/٢ ، والخزانة ٢٤٧/٢ ، والهمع ١٢٦/١ ، والأشُموني ٣٣٩/٤ . قال
الأشُموني : «أراد : العاطفونه بهاء السكت ، ثم أبدلها تاء ، وحرّكها للضرورة» .

(٢) وهو القاسم بن سلام ، من كبار أئمة العربية ، له «غريب الحديث» ، و«غريب
المصنّف» وغيرهما ، توفي سنة ٢٢٥هـ . إنباه الرواة ١٢/٣ ، والسير ٤٩١/١٠ .

(٣) هو سليمان بن محمد بن عبدالله المالقي ، نحوي ماهر ، له مؤلّفات ، تلمذ
للأعلم الشتمري ، وأخذ عنه السهيلي والقاضي عياض ، توفي سنة ٥٢٨هـ .
بغية الوعاة ٦٠٢/١ .

فأبدلوا الياء ألفاً، فقالوا «لات»، فالفتحة فيها كالفتحة في «ليس»، وهو مذهب أبي الحسن بن أبي الربيع^(١).

وأما نصب الحين فعلى قول سيبويه إنما عملت عمل ليس، واسمها محذوف وهو الحين^(٢)، وهذا المنصوب خبرها، أي: ليس الحين حين مخلص ولا فرار.

واختصت «لات» بأن اسمها وخبرها لا يكونان إلا الحين، ولا يلفظ بهما معاً، فلا تقول: لات الحين حين كذا، بل يُذكر واحدُ منهما ويحذف الآخر، والأكثر حذف الاسم مثل هذه القراءة. وعلى قول الأخفش: إن «لات» عملت عمل «إن»، فتنصب الاسم وترفع الخبر، فهذا الحين المنصوب هو اسمها، والخبر محذوف، أي: ولات حين مناص لهم. وللأخفش مذهب آخر: يرى أن «لات» لا تعمل شيئاً، فالمنصوب بعدها على مذهبه منصوب بفعل مضمر تقديره: ولات أرى حين مناص^(٣)، وفيه نظر.

(١) هو عبيد الله بن أحمد، ابن أبي الربيع الأشبيلي، إمام العربية في عصره، أخذ على الشَّلَوِين وغيره، وصنف «شرح الجمل»، و«شرح الإيضاح»، وغيرهما، توفي سنة ٦٨٨هـ. بغية الوعاة ١٢٥/٢.

(٢) سقط من ب (فعلى قول.. الحين) بانتقال نظر الناسخ.

(٣) هذان القولان منسوبان للأخفش في المصادر. ينظر المغني، وشرح التسهيل. والذي في معاني القرآن للأخفش قوله في قراءة نصب (حين): «فشبهوا «لات» بـ«ليس»، وأضمروا فيها اسم الفاعل».

وينظر أقوال العلماء في «لات» في: الكتاب ٢٧٤/٢، والمجاز ١٧٦/٢، والأخفش ٤٥٣، والنحاس ٧٨١/٢، وشرح التصريح ٢٠٠/١، والهمع ١٢٦/١. والأقوال كلها استوفاهما أبو حيان في شرح التسهيل ١٦٤/٢ وما بعدها (نسخة الأسكوريال).

وأما قراءة ضمّ التاء ورفع النون فقرأ بها أبو السّمّال، ووجهها أنها مبنية على الضمّ نحو منذ، وربّ في لغة. وأما رفع (حين) فعلى قول سيبويه: إنه اسم لات والخبر محذوف عكس النصب. وعلى قول الأخفش: مبتدأ والخبر محذوف، وليس لـ «لات» عمل^(١).

وأما قراءة كسر التاء وخفض النون فقرأ بها عيسى بن عمر، ووجهها أنها بُنيت على الكسر نحو «جَيْر»، ويمكن أن تكون الكسرة في التاء إتياعاً لكسرة الحاء في حين^(٢). وأما خَفَضُ الحين فهو أمر مُشْكِل، وخرجه بعضهم على أن «لات» حرف جرّ، والحين مجرور به، واستدلّوا على ذلك بقول الشاعر:

وَلَتَعْرِفَنَّ خَلَاتِفًا مَشْمُولَةً وَلَتَنْدَمَنَّ وَلَاتٌ سَاعَةٍ مَنُودٍ^(٣)
بخفض «ساعة».

وقد استعمل المتنبي ذلك في شعره، فقال:

لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حِينَ لَاتٍ مُصْطَبِرٍ فَالآنَ أَقْحُمُ حَتَّى لَاتٍ مُقْتَحِمٍ^(٤)

(١) البحر ٣٨٣/٧.

(٢) البحر. وتحدّث النحاس ٧٨٤/٢ عن القراءة بالتفصيل، وعنه نقل القرطبي ١٤٨/١٥.

(٣) الفراء ٣٩٧/٢، والبحر ٣٨٤/٧، والدّرّ المصون ٣٥٠/٩، والخزانة ١٤٧/٢. وقد استشهد المؤلفون في الأضداد بالبيت في حديثهم عن «المشمولة» بمعنى المشئومة والمباركة. ينظر الأصمعي ١٨، وابن السكيت ١٧٣، وابن الأنباري ١٦٨، وأبو الطيّب اللغوي ٤١٣.

(٤) ديوان المتنبي ٤٠/٤. قال شارحه: «التاء في «لات» زائدة، وقد تزداد في الحروف كُثْمٌ وثُمّت، ورُبّ ورَبّت، والجرّ به شاذّ».

واستعمال المتنبى هذه اللغة لا تليق به؛ لأنها في غاية الشذوذ، من كونه جَرَّ بعد «لات»، وأوقع بعدها الاسم وليس بحين ولا ظرف محمول على الحين، ولا يُسَمَّحُ للمؤلِّدين في مثل هذا الاستعمال. وقد خرَّجه بعضهم على أنَّ «لات» بمعنى غير، وهي صفة لمحذوف: أي: ونادوا حيناً غير حين مناص، وهو مردود؛ لأن الواو إذاك تكون زائدة ولا فائدة لها حينئذٍ. وأما تخريجُ الزمخشري لهذه القراءة فلا ينبغي أن يُسَطَّرَ لبعده^(١). وأقرب من هذا كله تخريجُ أبي حيَّان رحمه الله، قال: إن الجرَّ في (حين) على إضمار «من»، أي: ولات من حين مناص، ونظيره قولهم: على كم جذع بيتك: أي من جذع، ونحوه: ألا رجلٍ جزاه الله خيراً، أي: من رجل، ويكون «من حين» في موضع رفع على أنه اسم «لات» بمعنى «ليس» كما تقول: ليس من رجلٍ قائماً، والخبر محذوف^(٢).

وخرَّجَ بعضهم خَفَضَ الحين على أنَّ الخَفَضَ بـ «لات»، وخَفَضُوا بها على الأصل، لأن ما اختصَّ من الحروف بالأسماء ولم يكن كالجزء منها فالأصل فيه أن يعملَ الجرَّ، ونظيرُ ذلك الجرُّ بـ «لعلَّ» وبـ «لولا». وقد قال الفراء: ومن العرب من يَخْفِضُ بـ «لات»^(٣) وأنشد:

وَلَتَنْدَمَنَّ وَلَاتٌ سَاعَةً مِّنْهُمْ^(٤)

قلت: ولعمري، إنه لتخريج حسن.

(١) ينظر الكشف ٣/٣٥٩، والبحر.

(٢) البحر ٧/٣٨٤.

(٣) الفراء ٢/٣٩٧.

(٤) مَرَّ البيت قريباً.

تتميم:

واختلفوا في الوقف على «لات»^(١): فسيويه، والفراء، وابن كيسان^(٢)،
والزجاج يقفون بالتاء، والكسائي، والمبرد^(٣) يقفان بالهاء. وأبو عبيد ومن
قال بقوله يقفون على «لا»، وزعموا أن التاء زيدت في «حين». قال
أبو عبيد: رأيت في الإمام - يعني مصحف عثمان رضي الله عنه - التاء
كُتبت متصلة بـ «حين». وهَبَّ أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ فِي الْإِمَامِ، فَلَا يَنْهَضُ دَلِيلًا؛
لأنَّ الْإِمَامَ فِيهِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ مِنْ غَيْرِ الْإِصْطِلَاحِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي
الْإِمَامِ أَشْيَاءُ مُوصُولَةٌ كَانَ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَكُونَ مَفْصُولَةٌ نَحْوُ ﴿وَيَكَانَهُۥٓ ۙ﴾^(٤)
[القصص] فيكون (تحين) من ذلك^(٥).

☆ ☆ ☆

(١٤) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «القتال» [محمد]: ﴿وَأَنهَرُوا مِّنْ حَرِّ
لَّذَّةِ اللَّشَرِّ﴾ قرئ بـ كسر التاء ورفعها ونصبها:
فأما قراءة الخفض فقرأ بها السبعة، ووجهها أنها صفة لـ (خمر)^(٥).
وأما قراءة الرفع: فوجهها أنها صفة لـ (الأنهار).

-
- (١) ينظر الفراء ٣٩٨/٢، والنحاس ٧٨١/٢، والقرطبي ١٤٦/١٥، والبحر.
(٢) أبو الحسن، محمد بن أحمد، من أعلام النُّحاة، أخذ عن المبرد وثعلب،
توفي سنة ٢٩٩ هـ. إنباه الرواة ٥٧/٣.
(٣) هو أبو العباس، محمد بن يزيد، إمام شهير، له «المقتضب»، و«الكامل»،
وغيرهما، توفي سنة ٢٨٦ هـ. إنباه الرواة ٢٤١/٣، والسير ٥٨٦/١٣.
(٤) النحاس، والبحر، والزمخشري ٣٥٩/٣، والقرطبي ١٤٨/١٥.
(٥) النحاس ١٧٢/٣، والمشكل ٣٠٧/٢، والكشاف ٧٩/٨، والعكبري ٢٣٦/٢،
والبحر ٧٩/٨.

وأما قراءة النصب فوجهها النصب على المفعول من أجله، أي: لأجل
لذّة^(١).



(١٥) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «العلق»: ﴿بِالنَّاصِيَةِ ۝ نَاصِيَةٍ
كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝﴾^(٢) قرىء بخفض ﴿نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾^(٣) وبنصبها
وبرفعها.

فأما قراءة الخفض فقرأ بها السبعة، ووجهها أنها بدل من ﴿بِالنَّاصِيَةِ﴾^(٣)
بدل نكرة من معرفة، و(كاذبة) و(خاطئة) صفة لها. واختلف في شرط
صفة النكرة إذا كانت بدلاً من معرفة: فمنهم من اشترطه ومنهم لم يشترطه^(٤).

وأما قراءة النصب فقرأ بها أبو حيوة، وابن أبي عَبلَة، وزيد بن علي.
ووجهها أنها منصوبة على الذم، أي: أذم ناصية كاذبة خاطئة.

وأما قراءة الرفع فقرأ بها الكسائي في رواية، ووجهها أنها مرفوعة على
الخبر لمبتدأ محذوف، أي: هي^(٥).

(١) في الكشف والبحر أنه قرىء بالرفع والنصب دون إسناد لقارىء. وفي
النحاس، والمشكل: «ويجوز (لذّة) نعت لـ (أنهار)، ويجوز النصب على المصدر».

(٢) سقط من ب (بخفض... خاطئة).

(٣) أي بدل من (بالناصية).

(٤) الفراء ٢٧٩/٣، والنحاس ٧٤٠/٣، والكشاف ٢٧٤/٤. وفي البحر ٤٩٥/٨:
«وليس شرطاً في إبدال النكرة من المعرفة أن توصف عند البصريين خلافاً لمن
شرط ذلك من غيرهم، ولا أن يكون أيضاً من لفظ الأوّل خلافاً لزاعمه».

(٥) الفراء ٢٧٩/٣، والنحاس ٧٤٠/٣، والبحر ٤٩٥/٨، والدرّ المصون ٦٠/١٠،
والشواذ للعكبري ٤١٧.

تتميم:

وصف الناصية بالكذب والخطأ مجاز، وإنما ذلك من صفة صاحب الناصية، وحسن ذلك كون الناصية مُحَدَّثاً عنها في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(١).



(١) الكشاف ٤/٢٧٢، والبحر.

حَرْفُ التَّاءِ

(١٦) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «الأنبياء» عليهم السلام: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ^(١) إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۚ لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ^(٢)﴾ [الأنبياء] قرئ بخفض التاء من ﴿مُحَدَّثٍ﴾ ورفعها ونصبها: فأما قراءة الخفض فقرأ بها السبعة، ووجهها^(٣) أنها صفة لـ ﴿ذِكْرٍ﴾ على اللفظ^(٤).

وأما قراءة الرفع فقرأ بها ابن أبي عبلة، ووجهها أنها صفة لـ ﴿ذِكْرٍ﴾ على الموضع لأن ﴿مِّن﴾ زائدة، والتقدير: ما يأتيهم ذكرٌ مُّحَدَّثٌ، كما تقول: ما من أحد فاضلٌ في الدار، أي: ما أحد فاضل، والموضع من مواضع زيادة «مِّن»^(٥).

وأما قراءة النصب فقرأ بها زيد بن علي، ووجهها أنها حال من (ذِكْرٍ) وإن كان نكرة، فإنه قد وصف بقوله تعالى: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾^(٥).

(١) أسقط ناسخ ظ سطرأ بانتقاله من (محدث) إلى مثلها.

(٢) وهنا سقط آخر من ظ (ووجهها... عبلة) بانتقال النظر.

(٣) النحاس ٣٦٥/٢، والعكبري ١٣٠/٢، والبحر ٢٩٦/٦.

(٤) أي لأنه مسبوق بنفي، ومثله إذا كان مسبقاً باستفهام.

(٥) الكشف ٥٦٢/٢، والبحر ٢٩٦/٦. قال الفراء ١٩٧/٢ «لو كان (المحدث)

نصباً أو رفعاً لكان صواباً...». وينظر النحاس ٣٦٢/٢، والمشكل ٨٠/٢، والعكبري ١٣٠/٢.

تتميم:

في هذه الآية الكريمة لطيفة: وهو توالي أربع أحوال فـ ﴿محدث﴾ - فيمن نصب - حال من ﴿ذكر﴾، و﴿إلا استمعوه﴾ حال من المفعول في ﴿ما يأتيهم﴾، و﴿وهم يلعبون﴾ حال من الضمير المفعول في ﴿استمعوه﴾. و﴿لا هية﴾ حال من الضمير في^(١) ﴿يلعبون﴾.

ونظير هذه الآية في توالي الحالات قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ^(٨)﴾ [الحديد] فقوله تعالى: ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾ حال، ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾ حال ثانية، ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ حال^(٢) ثالثة.

ومن توالي الحالات قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ^(١) كَذِيبَةٌ^(٢) خَافِضَةٌ^(٣) رَافِعَةٌ^(٤)﴾ [الواقعة] في قراءة زيد بن علي، فإنه قرأ بنصب ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ^(٣)﴾ و﴿لَيْسَ لَوْقَعْنَهَا﴾ جملة في موضع الحال من ﴿الواقعة﴾، أي: إذا وقعت صادقة، و﴿خافضة﴾، و﴿رافعة﴾ حالان منها أيضاً.

☆ ☆ ☆

(١) سقط من ب (المفعول ... في). ينظر الفراء ١٩٨/٢، والكشاف ٥٦٢/٢،

والعكبري ١٣٠/٢، والبحر ٢٩٦/٦.

(٢) الكشاف ٦٢/٤، والبحر ٢١٨/٨.

(٣) روي عن اليزيدي والحسن وغيرهما القراءة بالنصب. قال الكسائي - كما في

شواذ ابن خالويه ١٥٠: «لولا أن اليزيدي سبقني إليه لقرأت ﴿خافضة رافعة﴾

بالنصب. ينظر الفراء ١٢١/٣، والنحاس ٣١٩/٣، والكشاف ٥٢/٤، والعكبري

٢٥٣/٢، والبحر ٢٠٣/٨، والإتحاف ٥٠١.

حَرْفُ الْجِيمِ

(١٧) فمن ذلك قوله تعالى: [في سورة «الأنبياء»]: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا
إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾ ﴿٥٨﴾ قرىء بضمّ الجيم من (جذاذ) وكسرهما وفتحها:
فأما قراءة الضمّ فقرأ بها السبعة إلا الكسائي، ووجهها أنها جمع
جُذاذة، كزُجاج وزُجاجة، قاله اليزيدي^(١).
وأما قراءة الكسر فقرأ بها الكسائي، ووجهها أنها جمع جَذيد، ككريم
وكِرام^(٢).
وأما قراءة الفتح فقرأ بها ابن عباس رضي الله عنهما، وأبو نَهِيك^(٣)،
وأبو السَّمّال، ووجهها أنها مصدر بمعنى المجذوذ، كالحصاد بمعنى
المحصود^(٤).

-
- (١) هو يحيى بن المبارك، الإمام البصري، نحوي مقرئ علامة ثقة. توفي سنة ٢٠٢هـ. غاية النهاية ٣٧٥/٢.
- (٢) ينظر القراءتان وتوجيههما في: السبعة ٤٢٩، والحجّة ٢٥٧/٥، والتيسير ١٥٥، والكشف ١١٢/٢، والإقناع ٧٠٣، والنشر ٣٢٤/٢، والإتحاف ٣٧٧، والفرء ١٩٩/٣، وأبو زرة ٧٠٣، والكشاف ٥٧٦/٢، والعكبري ١٣٤/٢، والقرطبي ٢٩٧/١١، والبحر ٣٢٢/٦، والذرّ المصون ١٧٣/٨.
- (٣) هو علباء بن أحمر، أبو نهيك اليشكري الخراساني، له حروف من الشواذ تنسب إليه، روى عن عكرمة مولى ابن عباس. غاية النهاية ٥١٥/١.
- (٤) الكشاف، والقرطبي، والبحر.

وقيل: ضمّ الجيم وكسرها وفتحها لغة، وأجودها الضمّ، كالحُطام والرُّفَات. وقال قطرب^(١): هو مصدر في لغاته الثلاث، لا يُثَنَّى ولا يُجمع^(٢). والجَذّ في اللغة: القطع، يقال: جَذَذْتُ الشيء: قطعته وكسرتة، قال الشاعر:

بنو المَهْلَبِ جَذَّ اللهُ دَابِرَهُمْ أَمَسَوَا رِمَاداً، فلا أَصْلُ ولا طَرْفُ^(٣)
والجُذاذ: ما تكسّر من الشيء، ويقال للحجارة من الذهب جذاذة، لأنها تقطع. و﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ يَجْذُوزُ﴾ [هود] أي غير مقطوع. تتميم:

إن قيل: لأي شيء جيء بضمير من يَعْقِلُ في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَازًا﴾ والأصنام لا تَعْقِلُ؟

قيل: إنما كان ذلك لأنها عندهم بمنزلة من يَعْقِلُ.
وقوله تعالى: ﴿إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾ استثناء من الضمير في قوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ أي: إلا كبيراً لهم لم يجعله جذاذاً.
فإن قيل: فالضمير في ﴿لَهُمْ﴾ على أي شيء يعود؟

قيل: يحتمل أن يعود على الصنم، والاعتذار ما تقدّم، ويحتمل أن

(١) هو محمد بن المستنير، لقّبه شيخه سيبويه قطرباً، له «المثلث» وغيره، توفي سنة ٢٠٦ هـ. إنباه الرواة ٢١٩/٣، وبغية الوعاة ٢٤٢/١.

(٢) ينظر أبو زرعة، والبحر، والدُّرر المُبِينَة ٩٠.

(٣) البيت لجريز - ديوانه ١٧٦/١، والكامل ١٣٥/٣، والأشباه والنظائر ١٠٦/٢. وفيها (آل المهلب...). وفي الكامل: (أضحوا رِمَاداً). وفي الأشباه: (أَمَسُوا رَمِيماً).

يعود على عبّادها^(١).



(١٨) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «القصص»: ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ ﴿٢١﴾ قرىء بكسر الجيم من ﴿جذوة﴾ وضمّها وفتحها.

فأما قراءة الكسر فقرأ بها السبعة إلا حمزة وعاصماً.

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها حمزة، والأعمش، وطلحة، وأبو حيو.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها عاصم. وكلّها لغات بمعنى واحد، وكذلك جمعها مثلث يقال: جذأ بضمّ الجيم وفتحها وكسرها^(٢).

واختلف في (الجذوة)^(٣)، فقليل: هي الجمرة، وعليه الأكثر. وقال أبو عبيدة^(٤): والجذوة: القطعة الغليظة من الخشب، كان في طرفها نار أو لم يكن^(٥).



(١) ينظر الكشف ٥٧٦/٢، والبحر ٣٢٢/٦، والقرطبي ٢٩٨/١١، والدّر المصون ١٧٤/٨.

(٢) ينظر السبعة ٤٩٣، والحجّة ٤١٣/٥، والتيسير ١٧١، والكشف ١٧٣/٢، والنشر ٣٤١/٢، والإتحاف ٤١٦، والفرآء ٣٠٥/٢، والبحر ١١٦/٧، والدّر المبيّنة ٩٠.

(٣) سقط من ب (فقليل: هي.. القطعة) وهو ما يتكرّر كثيراً بانتقال النظر.

(٤) هو معمر بن المثنى، اللغويّ الأخباريّ العالم، صاحب «مجاز القرآن» وغيره، توفي سنة ٢١٠هـ. إنباه الرواة ٢٧٦/٣، والسير ٤٤٥/٩.

(٥) مجاز القرآن ١٠٢/٢، والنكت ٢٢٧/٣، والقرطبي ٢٨١/١٣.

حَرْفُ الحاء

(١٩) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «الأنعام»: ﴿وَحَرَّتْ حِجْرٌ﴾ (١٢٨) قرىء بكسر الحاء وسكون الجيم من ﴿حجر﴾، وبضمّها وبفتحها مع سكون الجيم:

فأما قراءة الكسر فقرأ بها السبعة، ووجهها أنّه «فعل» بمعنى «مفعول»، مثل الذَّبْح بمعنى المذبوح، والطَّحْن بمعنى المطحون، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع^(١).

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها الحسن، ووجهها أنّه لغة في المكسور. وأما قراءة الفتح فقرأ بها أيضاً الحسن، ووجهها وجه الضمّ. والله أعلم^(٢).

☆ ☆ ☆

(٢٠) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الذّاريات»: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ (٧) قرىء بضمّ الحاء وكسرها وفتحها. وقد تقدّم الكلام في ذلك مستوفى في حرف الباء^(٣).

☆ ☆ ☆

(١) الأخفش ٢/٢٨٧، والنحاس ١/٥٨٣، والكشاف ٢/٥٤، والقرطبي ٧/٩٤، والبحر ٤/٢٣١، والذّرر المبيّنة ٩٥.

(٢) في الإتحاف ٢٥٩. عن المطوّعي راوية الأعمش: (جُحر). وعن الحسن: (حُجر). وفي القرطبي والبحر نسب للحسن الضمّ والفتح.

(٣) مرّت في الفقرة ٧.

(٢١) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الرَّحْمَنُ»: ﴿شَوَاطِئٌ مِّن نَّارٍ
وَنُحَّاسٌ﴾.

قرأ ابن أبي إسحاق (وَنَحِسَّ) مكان (نحاس) فجعله فعلاً مضارعاً من
حَسَّه: إذا قتله، وأجرى على الحاء الحركات الثلاث على التَّخْيِير، فهي
قراءة مثلثة عنده^(١).

فوجه الضمّ أن الماضي على «فَعَلَ» بفتح العين، والمضارع على
«يَفْعُلُ» بضمّها، نحو شَدَّ يَشُدُّ، وهو القياس؛ لأنّه حسَّ متعدّ.

ووجه الكسر أن الماضي كذلك والمضارع على «يَفْعِلُ» بالكسر نحو
شَدَّ يَشُدُّ، يروى بالضمّ على القياس، وبالكسر سماعاً^(٢). ومثله يحسّ
هاهنا.

ووجه الفتح أن الماضي على «فَعِلَ» بكسر العين، والمضارع على
«يَفْعَلُ» بفتح العين.

☆ ☆ ☆

ولم نجد في الخاء شيئاً.

☆ ☆ ☆

(١) البحر ٨/١٩٥، وينظر المحتسب ٣٠٤/٢، وشواذ العكبري ٣٧٥.

(٢) ينظر اللسان - شَدَّ، والمصباح المنير ٤٠٩/٢.

حَرْفُ الدَّالِ

(٢٢) فمن ذلك قوله تعالى في أوّل «فاتحة الكتاب»: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قرىء برفع الدال ونصبها وجرها.

فأما قراءة الرفع فقرأ بها السبعة، ووجهها أن (الحمد) مبتدأ، و(الله) في موضع الخبر، واللام بمعنى الاستحقاق، وهي متعلّقة بمحذوف هو الخبر في الحقيقة، أي: الحمد ثابت لله^(١).

وأما قراءة النصب فقرأ بها هارون العتكي، ورؤبة^(٢)، وسفيان بن عُيينة^(٣). ووجهها أنه منصوب على المصدر على طريقة المصدر المنصوب بفعل لا يظهر، أي: أحمّد الله الحمد. وقيل: إنه منصوب بفعل من غير لفظ الحمد، أي: اقرأ الحمد لله، فلا يكون هذا مصدراً، والأوّل أصحّ.

فمن جعل (الحمد) منصوباً ب: اقرأ، فاللام من (الله) يتعلّق به، ومن جعله منصوباً على المصدر فاللام خرجت مخرج البيان، أي: أعني الله.

فإن قيل: لأيّ شيء لا تكون اللام متعلّقة بالمصدر؟

فالجواب: أنهم قالوا: سَقِيّاً لزيد، ولم يقولوا سَقِيّاً زيداً، فدلّ هذا

(١) المشكل ٨/١، والعكبري ٥/١، والبحر ١٨/١، والذرّ المصون ٣٨/١.

(٢) رؤبة بن العجاج، الرّاجز، توفي سنة ١٤٥هـ. السير ١٦٢/٦.

(٣) إمام محدّث ثقة، عرض على ابن كثير وغيره، توفي سنة ١٩٨هـ. غاية النهاية

على أن المجرور لعامل آخر خلاف المصدر^(١).

وقراءة الرفع أبلغ من قراءة النصب، ولهذا أجمع السبعة عليها؛ لأنّ قراءة الرفع تؤذن باستغراق الحمد، وقراءة النصب تؤذن بحمد مخصوص، أعني حمد المتكلم، ولأنّ قراءة الرفع تؤذن بالثبات والاستقرار، وقراءة النصب تؤذن بالتجدد^(٢)، ألا ترى قوله تعالى ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ۖ﴾ [هود] فعبر عن تحية إبراهيم عليه السلام بالرفع تنبيهاً على أنّ تحيته خير من تحيتهم لما في الرفع من الثبوت والاستقرار.

وأما قراءة الخفض فقرأ بها الحسن، وزيد بن علي، ووجهها أنهم كرهوا الخروج من رفع إلى كسر، فكسروا الدال إتباعاً لكسرة اللام، كما قالوا: مِثْنٌ بكسر الميم إتباعاً لكسرة التاء، والأصل فيها الضمّ، وقالوا: المِغِيرَة بكسر الميم إتباعاً لكسرة الغين، والأصل الضمّ.

وفي هذه القراءة ضعف؛ لأن فيها إتباع حركة الإعراب لحركة البناء^(٣)، والإتباع - وإن كان شاذّاً - فهو باب مُتَّسِع، ولا تنافي بين شذوذه واتساع بابه، فلذلك يكون في كلمة واحدة كما تقدّم، ويكون في كلمتين: نحو قولهم: قَدَّمَ وَحَدَّثَ، بضمّ الدال من حدث، والأصل فيه فتحها، فإذا استعمل وحده فُتِحَت الدال، وإذا استعمل مع قدم ضُمَّت

(١) الفراء ٣/١، والنحاس ١١٩/١، والكشاف ٤٨/١، والعكبري ٥/١، والقرطبي ١٣٥/١، والبحر ١٨/١.

(٢) النحاس ١١٩/١، والبحر ١٩/١.

(٣) ينظر الفراء ٣/١، والنحاس ١٢٠/١، والمحتسب ٣٧/١، والكشاف ٢٥١/١، والعكبري ٥/١، والقرطبي ١٣٦/١، والبحر ١٨/١، والدرّ المصون ٤١/١.

إتباعاً لضمة قدم^(١).

ومنه قولهم: هَنَأني الطعامُ وَمَرَأني، وإنما الكلامُ أَمَرَأني^(٢).

ومنه قوله عليه السلام «أَنفَقُ يا بلالاً ولا تَخْشَ من ذي العرش إِقْلالاً»^(٣)
فردّ النداء إلى الأصل من النصب إتباعاً لقوله عليه السلام «إِقْلالاً».

ومنه قولهم: «إن فلاناً ليأتينا بالغدايا والعشايا»، فجمع غداة على
«فعائل» ليزدوج مع العشايا جمع عَشِيّة، وحقّ الغداة ألاّ تجمع على
«فعائل»؛ لأنّها «فَعْلَة»، وفي هذا نظر؛ لأنهم قد قالوا في الغداة: غَدِيّة
على وزن عَشِيّة، ذكره ابن الأعرابي في «نوادره»^(٤)، وأنشد عليه:

ألا ليت حظّي من زيارة أُمِّيّه غَدِيّاتُ قَيْظٍ أو عَشِيّاتُ أَشْتِيّه^(٥)
فعلى هذا يكون الغدايا قياساً مثل العشايا لا للإتباع.

(١) قال في القاموس - حدث: «... وتضمّ داله إذا ذكر مع قدم».

(٢) اللسان والقاموس - مرأ.

(٣) في المقاصد الحسنة للسخاوي ١٠٣ كلام طويل عن الحديث، وأورده برواية
(أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالاً) وتحدّث عن رواياته.

(٤) ابن الأعرابي هو أبو عبدالله، محمد بن زياد، لغوي راوية، توفي سنة
٢٣١هـ. إنباه الرواة ١٢٨/٣، والسير ٦٨٧/١٠.

ونقل ابن جنّي في المحتسب ١٦/٢، وابن منظور في اللسان عشا، غدا -
عن ابن الأعرابي أنّه يرى أن غدايا جمع غَدِيّة، كما أن العشايا جمع عَشِيّة،
ولم يكن يرى ذلك من الازدواج. وينظر الفاخر للمفضّل بن سلّمة ٣.

(٥) البيت في المحتسب ١٦/٢ عن ابن الأعرابي، وهو في اللسان عشا، غدا.

ومنه قوله عليه السلام: «ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ»^(١) ومَأْزُورَاتٍ أصله الواو لأنه من الوزر، وإنما هُمَزَ إِتْبَاعاً لِمَأْجُورَاتٍ.

ومنه قولهم: «لا يعرف سُحَادِلِيَه من عُنَادِلِيَه» فثَنَى السُّحَادِل وهو مفرد لأنَّ الذَّكَرَ، إِتْبَاعاً لِثَنِيَّة عُنَادِلِينَ، لأنَّهما الْأُنْثَيَانِ^(٢).

ويكون الإِتْبَاع أيضاً بين حركتي البناء والإِعْرَاب، وبين المفرد والثَنِيَّة، ويكون الإِتْبَاع لِلأَوَّل وللآخِر.

تتميم:

واختلفوا في الألف واللام في (الحمد):

فمنهم من جعلها للعهد، أي: الحمدُ المعروفُ عندكم هو لله.

ومنهم من جعلها لتعريف الماهية، كقولهم: الدِّينَارُ خَيْرٌ من الدَّرْهَمِ، أي: أيُّ دِينَارٍ كَانَ هو خَيْرٌ من أيِّ درْهَمٍ كَانَ، فيستلزم ثبوت جميع المحامد لله تعالى، لأنَّ المعنى: أيُّ حمدٍ كَانَ فهو لله.

ومنهم من جعلها لتعريف الجنس فيفيد الاستغراق بالمطابقة، وهذا هو أَصَحُّ الأقوال، إذ لا حمدَ في الحقيقة إِلَّا لله^(٣).

(١) الحديث في سنن ابن ماجة - كتاب الجنائز ٥٠٣/١ (١٥٧٨)، وضعفه الألباني. وينظر النهاية ١٧٩/٥.

(٢) في القاموس - سحدل: السُّحَادِل كعلابط: الذَّكَرُ «وهو لا يعرف سُحَادِلِيَه من عُنَادِلِيَه» ثَنَى لِمَكَانٍ عُنَادِلِيَه، وهما الخَصِيَتَانِ. وينظر القاموس - عندل.

(٣) ينظر القرطبي ١٣٣/١، والبحر ١٨/١، والكشاف ٤٩/١، وحاشية الجرجاني عليه.

وذهبت المعتزلة إلى أن الألف واللام لمجرّد الجنس، فلا تفيد عندهم الاستغراق، والمعنى عندهم: لله حمدٌ من جنس الحمد الذي تعرفون، ووهمّ الزمخشريّ من ادّعى الاستغراق. وهو الواهم في الحقيقة.

قال بعض أشياعه: إنّما كان ادّعاء الاستغراق وهماً لوجهين:

أحدهما: أنّ (الحمدُ لله) نابٍ منابٍ^(١) أحمَدُ الله، وأحمَدُ الله لا يفيد الاستغراق، فكذلك (الحمد لله) لأنّ النائب لا يكون أقوى من المنوب عنه. قلنا: لا نسلم النيابة، وإن سلّمناها، فكم من نائب أقوى من المنوب عنه، دليله عينُ مسألته: ألا ترى أن الزمخشري قد قرّر أن (الحمد لله) بالرفع أبلغ من النصب، لأنّ الرفع يقتضي الدوام والاستقرار والنصب يقتضي التجدد، فقد بان لك أن (الحمد لله) وإن كان نائباً فهو أبلغ وأقوى من المنوب عنه، وهو أحمَدُ الله، فانظر هذا الرجل كيف انتصر للزمخشري بشيء لا يرتضيه، «فجُبِكَ الشيءُ يُعْمِي ويُصِمُّ».

الثاني من الوجهين: أنّ غيرَ الله يُحمد، فمن ادّعى الاستغراق خالف الواقع. وهذا باطل؛ لأنّ غيرَ الله لا يستحقُّ حمداً إلا بالمجاز، والحمد بالحقيقة إنّما هو لله تعالى؛ لأنّه خالقُ كلّ نعمة والفاعل لها، والعبْدُ واسطةٌ، فالحمدُ في الحقيقة لله تعالى، وما ذكره من أن شكر المُنعم واجبٌ، مُسلّم، لكنّ المُنعمَ في الحقيقة هو الله تعالى.

و(الحمد) مصدر، لا يُثنى ولا يُجمع. وأمّا قول الشاعر:

وأبلجَ محمودِ الثنايا خَصَصْتُهُ بأفضلِ أقوالي وأفضلِ أحمُدي^(٢)

(١) في ب (عن) بدل (مناب).

(٢) البيت دون نسبة في القرطبي ١/١٣٣، والبحر ١/١٨، والدرّ المصون ١/٣٨.

فإنما جمعه لأنه راعى فيه الأنواع والاختلاف، والمصدر إذا روعي فيه ذلك تُنِّي وجمع.

والفعل منه حمَدَ بكسر الميم، وقد سُمع فيه الفتح. والله أعلم.



(٢٣) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «النور»: ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ۖ﴾ قرىء بضم الدال وفتحها وكسرها مع تشديد الياء، وقرىء بالحركات الثلاث في الدال مع المد والهمز:

فأما قراءة ضم الدال وتشديد الياء فقرأ بها نافع وابن كثير وابن عامر وحفص^(١)، ووجهها أنه منسوب إلى الدرّ لبياضه وصفائه، فالياء زائدة للنسب، ووزنه «فُعْلِيٌّ». قيل: ويحتمل أن يكون أصله الهمز، من «درأ» ثم سهّل وأدغم، فوزنه «فُعِيلٌ» ويأتي الكلام عليها.

وأما قراءة فتح الدال مع تشديد الياء فقرأ بها قتادة، وزيد بن علي، والضحاك^(٢)، ورُوِيَ عن نصر بن عاصم^(٣)، وأبي رجاء،

(١) وقراءة حمزة وأبي بكر مثلها، لكنها مهموزة (دُرِّيٌّ)، وقراءة الكسائي وأبي عمرو بكسر الدال والهمز. وينظر هذه القراءات وغيرها في: السبعة ٤٥٥، والحجّة ٣٢٢/٥، والتيسير ١٦٢، والكشف ١٣٧/٢، والإقناع ٧١٢، والنشر ٣٣٢/٢، والبحر ٤٥٦/٦، والإتحاف ٣٩٤، والمحتسب ١١٠/٢.

(٢) الضحاك بن مزاحم، تابعي، وردت عنه الرواية في حروف من القرآن، توفي سنة ١٠٥هـ. غاية النهاية ٣٣٧/١.

(٣) هو نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي، ممّن نسب إليهم وضع العربية، قرأ على أبي الأسود، توفي سنة ١٠٠هـ. معرفة القراء ٥٨، وغاية النهاية ٣٣٦/٢. وفي المحتسب ١١٠/٢ (نصر بن علي) وما أثبت من المخطوطات والبحر ٤٥٦/٦.

وابن المُسَيَّب^(١)، ووجهها أن يكون منسوباً إلى الدَّرّ، وفتح الدال من تغيّر النسب، ويكون وزنه «فَعْلِيّاً»، ويحتمل أن يكون من الدَّرّ، فوزنه «فَعْلِيل»، فدخله التسهيل والإدغام.

وأما قراءة الكسر مع تشديد الياء فقرأ بها الزُّهري^(٢)، ووجهها أن يكون منسوباً إلى الدَّرّ كما تقدّم، وكسر الدال من تغيّر النسب، فوزنه «فَعْلِيّ»، ويحتمل أن يكون «فَعْلِيّاً» من الدَّرّ، ودخله التسهيل والإدغام كما تقدّم.

وأما قراءة الضمّ مع المدّ والهمز فقرأ بها حمزة وأبو بكر أحد راويي عاصم، ووجهها أن يكون مأخوذاً من الدَّرّ، وهو الدفع، لأنه يدفع الظُّلْمَة بضوئه، ووزنه «فَعْلِيل»، وهو وزن غريب، فمن أثبتّه - وهو الظاهر من سيبويه، وأبي علي^(٣) جعل منه مُرِّيْقاً وهو العُصْفُر، ويقال له الإحريض، وسُرِّيّة: وهي الأَمّة التي بَوَّأَتْهَا بيتاً، فيمن جعلها مشتقّة من السُّرُور، فيكون أصله سُريراً، فأبدل من أحد المضاعفين ياء وأدغمه في ياء «فَعْلِيل»، ومُرِّيخاً للذي في داخل القرن^(٤)، وعُلِّيّة للغرفة، وذُرِّيّة: نسل الثَّقَلين^(٥). ومن لم يثبت «فَعْلِيّاً» في الكلام أَوَّلَ هذه الأشياء، وقال في

(١) هو سعيد بن المسيّب، التابعي الجليل، والإمام المدني الكبير، استشهد سنة ٩٥ هـ. السير ٢١٧/٤، وغاية النهاية ٣٠٨/١.

(٢) هو محمد بن مسلم، من الأئمّة الكبار، تابعي، توفي سنة ١٢٤ هـ. السير ٣٢٦/٥، وغاية النهاية ٢٦٢/٢.

(٣) الكتاب ٢٦٨/٤، والمسائل المشكّلة ٤٩٧. وينظر الحجة ٣٢٣/٥.

(٤) في البحر (القرن اليابس). وضبطه في القاموس كَقَتِيل وسَكِين، وفسره بالقرن في جوف القرن. وينظر اللسان - مرخ.

(٥) ينظر المسائل المشكّلة، والمحتسب ١١٠/٢، والبحر ٤٥٦/٦.

دُرِّيَّ: وزنه «فُعُول» كسُبُوح، وكان الأصل فيه دُرُوء ثم استثقل، فحوّلت الضمّة في الراء كسرة والواو ياء، فقليل دُرِّيَّ. وأما مُرِّيْق فالقول فيه كالقول في دُرِّيَّ، أو يكون لقلته لم يُعْتَدَّ به. أما سُرِّيَّة فهي «فُعْلِيَّة» منسوبة إلى السَّرِّ وهو الجماع والإخفاء، لأن الإنسان كثيراً ما يُسرّها ويُسْتَرّها عن حُرّته، وإنّما ضُمّت سینه لأجل النسب. وأما مَرِيخ فقد قيل وزنه «فِعِيل» بكسر الميم. وأما عَلِيَّة فقد قيل فيه أيضاً «فِعِيلَة» بكسر العين. وأما ذُرِّيَّة فيحتمل أن يكون وزنه «فُعْلولة» من الدَّرِّ، والأصل ذُرُورة، فأبدلوا من الراء الأخيرة ياء لأجل التضعيف، فقالوا: ذُرُوية، ثم قلبوا الواو ياءً وأدغموها في الياء فصار ذُرِّيَّة، فحوّلوا الضمّة كسرة لأجل الياء، وسيأتي الكلام على «ذُرِّيَّة» بعد هذا^(١).

وأما قراءة فتح الذال مع المدّ والهمز فقرأ بها قتادة، وأبان بن عثمان^(٢)، وابن المسيّب، وأبو رجاء، وعمرو بن فائد^(٣)، والأعمش، ونصر بن عاصم، ووجهها أنها «فَعِيل» من الدَّرِّ، قال ابن جني: وهو وزن عزيز لم يُحفظ منه إلا السَّكِينَة بفتح السين وشدّ الكاف^(٤).

(١) ينظر ما سيأتي في الذال (٢٥).

(٢) أبان بن عثمان بن عفّان، يكنى أبا سعيد، توفي سنة ١٠٥هـ. طبقات خليفة ٢٤٠، والجرح والتعديل ٢/٢٩٥.

(٣) عمرو بن فائد، أبو علي الأسواري البصري، وردت عنه الرواية في حروف من القرآن. غاية النهاية ١/٦٠٢.

(٤) المحتسب ٢/١١٠، والبحر ٦/٤٥٦.

وأما قراءة كسر الدال مع المدّ والهمز فقرأ بها أبو عمرو، والكسائي،
ووجهها أنها «فَعِيل» من الدَّرء، وهو وزنٌ كثيرٌ في الأسماء، كسِكِين،
وسِكِير.

تتميم:

الكوكب هو النجم البادي، ولا يقال له كوكب إلا عند ظهوره، قاله
الراغب^(١). وكوكبُ الشيء: معظمه. وكوكبُ الروضة: نورها. وكوكبُ
الحديد: بريقه. والكوكب: البياض في سواد العين، ذهب البصر أو لم
يذهب. والكوكب: قطرات الجليد التي تقع على البقل بالليل.
والكوكب: شدة الحرّ ومعظمه. والكوكب: الماء. والكوكب: السيف.
والكوكب: سيّد القوم. والكوكب: الرجل بسلاحه. والكوكب:
المَحْبَس. والكوكب: الجماعة من الناس. والكوكب: المسمار.
والكوكب: الخطة تخالف لون أرضها. والكوكب: عين البئر، والكوكب:
الجبل. قال الأزهري^(٢): سمعتُ غير واحد من العرب يقول للزُّهرة من
بين الكواكب: كوكبة، يونثها، وسائر الكواكب تذكر^(٣).

قال الضحّاك: والمراد بالكوكب في الآية: الزُّهرة. شبه الزجاجة بها
في ضوئها وشعاعها.

(١) هو الحسين بن محمد الأصبهاني، صاحب «المفردات» وغيره، توفي سنة

٥٠٢هـ. كشف الظنون ١/٣٦، ومقدمة المفردات. والنص في «المفردات» كبّ.

(٢) أبو منصور، محمد بن أحمد، صاحب «تهذيب اللغة» وغيره، من أئمة
العربية، توفي سنة ٣٧٠هـ. ينظر سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٥.

(٣) التهذيب ١٠/٤٠٣. وينظر الصحاح واللسان والقاموس - ككب.

وهنا تنبيه: وهو أن كوكباً وزنه «فوعل»، والواو زائدة، فكان حقّ الجوهرى^(١) أن يذكره في فصل «ككب» لا في فصل «كوكب»^(٢)، والله أعلم.



(٢٤) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «ص»: ﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ قرىء بضمّ الدال من (ص) وفتحها وكسرهما.

فأما قراءة الضمّ فقرأ بها الحسن، وابن السَّمِيعِ^(٣)، وهارون الأعور، وتوجيهها: أنّ من قال: إن «صاداً» اسم للسورة، فيكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هذه صاد، ومنع الصرف للتأنيث والعلمية. ومن قال: إنه حرف مقتطع من كلمة: أمّا من الصّمّد والصادق، أو من صدق محمد، فلا محلّ له من الإعراب.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها عيسى، ومحبوب^(٤) عن أبي عمرو، ووجهها

(١) هو الإمام اللغوي، إسماعيل بن حمّاد، صاحب الصحاح، توفي سنة ٣٩٧هـ. ينظر إنباه الرواة ١/١٩٤، والسير ١٧/٨٠.

(٢) أورده الجوهرى في «ككب» بعد «كعشب» وقُبل «كلب»، ولا أدري معنى اعتراض المؤلف عليه، إلّا أن تكون المادة عُنوت بـ«كوكب»، أو أن يكون حدث خلط عنده أو في نسخته!

(٣) هو محمد بن عبدالرحمن، أبو عبدالله اليماني، له اختيارات في القراءة شاذة، قرأ على نافع (توفي سنة ١٦٩هـ) وأبي حيوة (توفي سنة ٢٣٠هـ). ينظر طبقات القراء ١/١٩٥، وغاية النهاية ٢/١٦١.

(٤) هو محمد بن الحسن البصري، يعرف بمحبوب، روى عنه إسماعيل بن مسلم صاحب ابن كثير، وروى حروفاً عن أبي عمرو. غاية النهاية ٢/١١٥.

أنه فتح طلباً للخفة، فالحركة حركة بناء. وقيل: إنه معربٌ وانتصب على أنه مقسم به حذف منه حرف القسم، نحو: الله لأفعلن، وهو على هذا اسم للسورة، وامتنع الصّرف لما تقدّم. وقيل: هو مفعول بإضمار فعل، أي: اتلّ صاد، وهو لا ينصرف^(١).

وأما قراءة الكسر فقرأ بها أبي، والحسن، وابن أبي إسحاق، وأبو السّمّال، وابن أبي عبلّة، ونصر بن عاصم، ووجهها أنه كسر لالتقاء الساكنين، فهو حرف من حروف المعجم، وقيل: هو أمر من صاد يصادي، بمعنى عارض، والمعنى: عارضٌ يا محمّد بعملك القرآن^(٢).

وقرأ السبعة (صاد) بإسكان الدال، ووجهها أن حروف المعجم لا يدخلها إعراب، وهي موقوفة الآخر^(٣).

تتميم:

واختلفوا في جواب القسم اختلافاً كبيراً:

ف قيل: هو مذكور. واختلف في تعيينه: فقيل: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾^(١) وقيل: ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلِ﴾^(٢) وقيل: ﴿كَذَّاهْلَكُنَا﴾^(٣) على حذف اللام، أي: لكم. وقيل: (ص). والتقدير: والقرآن ذي الذكر صدق محمد، وهذا مبنيٌّ على تقدّم جواب القسم، وعلى أن (ص) حرفٌ مُقتطع.

(١) النّحاس ٧٧٩/٢، والمحتسب ٢٣/٢، والعكبري ٢٠٨/٢، والقرطبي ١٤٣/١٥، والبحر ٣٨٣/٧، والكشاف ٣٥٨/٣، والذّر المصون ٣٤٣/٩.

(٢) ينظر المصادر السابقة، والإتحاف ٤٥٤، والفراء ٣٩٦/٢.

(٣) ينظر الكتاب ٢٦٥/٣.

وقيل: الجواب محذوف، واختلف في تقديره، ف قيل: تقديره: لقد جاءكم الحق. وقيل: تقديره: إنه لمعجز. وقيل: ما الأمر، ما تزعمون^(١)؟

قال الشيخ أبو حيان: وينبغي أن يقدر هنا ما أثبت جواباً للقرآن حين أقسم به، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَسَّ ۝١﴾ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾ فيكون التقدير: والقرآن ذي الذكر إنك لمن المرسلين. قال: ويُقَوِّي هذا التقدير ذكر النذارة هنا في قوله تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ۝١﴾ [ص] وقال هناك: ﴿لِنُنْذِرَ قَوْمًا ۝١﴾ [يس]، فالرسالة تتضمن النذارة. انتهى^(٢).

قلت: وهذا الذي استنبطه الشيخ حسن جداً، ونظيره ما استنبطه ابن جني من قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ۝١﴾ [النور]^(٣)، فيمن قرأ بالنصب، حين اختلف النحاة في الناصب، فقال قوم: التقدير: اقرأ، وقال قوم: اتل. قال ابن جني: ينبغي أن يكون التقدير: تدبر سورة، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ۝١﴾ [محمد]^(٤).



(١) ينظر الفراء ٣٩٧/٢، والنكت ٤٣٣/٣، والكشاف ٤٥٩/٣، والزاد ٩٨/٧،
والعكبري ٢٠٨/٢، والقرطبي ١٤٤/١٥، والبحر ٣٤٤/٧.

(٢) البحر ٣٨٣/٧.

(٣) ورويت قراءة النصب عن أبي عمرو وعدد من القراء. ينظر الفراء ٢٤٤/٢،
والنحاس ٤٣١/٢، والعكبري ١٥٣/٢، والبحر ٤٢٧/٦، والإتحاف ٣٩٠.

(٤) ينظر المحتسب ٩٩/٢، ١٠٠.

حَرْفُ الذَّالِّ

(٢٥) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «البقرة»: ﴿قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾^(١) قرىء بضمّ الذّال وفتحها وكسرهما:

فأما قراءة الضمّ فقرأ بها السبعة، ووجهها أنها تحتمل أن تكون مشتقة من ذَرَيْتَ، أو من ذَرَوْتُ لغة في ذريت، أو من ذراً الله الخلق، أو من الذّر^(١). إذا تقرّر هذا فيحتمل ذُرِّيَّة بضمّ الذال أوجه^(٢):

الأول: أن تكون «فُعُولَة» من ذراً الله الخلق، الأصل ذُرُوءَة، فقلبت الهمزة ياء، صار ذُرُوءِيَّة، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياء في الياء، وكسرت الراء لأجل الياء.

الثاني: أن تكون «فُعِيلَة» من: ذراً الله الخلق، الأصل ذُرِّيَّة، قلبت

(١) الذّر: من ذَرَّ الله الخلق: نشرهم، والذرّ: النمل الصغار. وقراءتا الفتح والكسر كذلك من ذرا، أو ذرى، أو ذراً، أو ذرّ.

(٢) عرض أبو الفتح في المحتسب ١٥٦/١-١٦٠ المسألة بالتفصيل، وجمع الأقوال كلّها، وذكر أن أصل الحرف يحتمل أربعة ألفاظ - وهي المذكورة هنا - ثم شرع يبيّن ما تحتمل القراءات الثلاث من أوجه على كلّ أصل. كما تحدّث أبو حيّان عن الوجوه كلّها التي نقلها المؤلّف هنا - البحر ٣٧٢/١، ٣٧٣.

وينظر القرطبي ١٠٧/٢، وشواذ العكبري ٤٨، والذرّ المصون ١٠١/٢، واللسان - ذراً، ذرّ، ذرا.

الهمزة ياء تخفيفاً، ثم أدغموا الياء في الياء.

الثالث: أن تكون «فُعُولَة» من ذَرَوْتُ، الأصل ذُرُوءَة، أبدلت الواو الأخيرة ياء، فصارت ذُرُوءَة، اجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فصنع به ما تقدّم من قلب الواو ياء وإدغام الياء في الياء، فصار ذُرُوءَة، ثم كسرت الراء لأجل الياء بعدها.

الرابع: أن تكون «فُعِيلَة» من ذَرَوْتُ، الأصل ذُرْيُوءَة، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، فقليل ذُرْيُوءَة.

الخامس: أن تكون «فُعُولَة» من ذريت، الأصل ذُرُوءَة، ثم أبدلت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، وكسرت الراء لأجل الياء.

السادس: أن تكون «فُعِيلَة» من ذريت، الأصل ذُرْيُوءَة، وأدغمت الياء في الياء.

السابع: أن تكون «فُعِيلَة» من الذَّرّ، وهو مفرد كَقُمْرِيَّة^(١)، فالياء زائدة لا للنسب.

الثامن: أن تكون «فُعِيلَة» على وجه النسب إلى الذَّرّ، فالياء للنسب، وضمّ الذّال من تغير النسب، كما قالوا في النسب إلى الدَّهْر: دَهْرِي.

التاسع: أن تكون «فُعِيلَة» كَمُرِّيْقَة^(٢)، الأصل ذُرْيُوءَة، فقلبت الراء الأخيرة ياء، كما قالوا في تَسَرَّرْتُ: تَسَرَّرْتُ^(٣)، وأدغمت الياء في الياء.

(١) القمرية: نوع من الحمام.

(٢) المُرِّيْق: الذي أخذ في السَّمَن من الخيل.

(٣) قال ابن جني - المحتسب ١٥٧/١: «لأنه «تَفَعَّلْتُ» من السَّرِيَّة فيمن أخذها =

العاشر: أن تكون «فَعُولًا» كسُبُوح وَقُدُوس، الأصل ذُرُورَة، أبدلت الراء الأخيرة ياء، ثم فعل به ما تقدّم من الإبدال والإدغام وكسر الراء.

الحادي عشر: أن تكون «فُعْلُولًا» كقُرْدودة^(١)، الأصل ذُرُورَة، أبدلت الراء الأخيرة ياء، ثم فعل به ما تقدّم من الإبدال والإدغام وكسر الراء. وأما قراءة الفتح فقرأ بها أبو جعفر^(٢)، ووجهها أنها تحتل أوجهاً:

الأول: أن تكون «فَعِيلَة» من ذرأ، مثل سَكِينَة بتشديد الكاف لغة في السَكِينَة بتخفيفها، الأصل ذَرِيَّة بالهمز، فخففت الهمزة بإبدالها ياء، ثم أدغمت الياء في الياء فصار ذَرِيَّة.

الثاني: أن تكون «فَعُولَة» من ذرأ، كخَرُوبَة، الأصل ذَرُوءَة، أبدلت الهمزة ياء بدلاً مسموعاً، وقلبت الواو ياء، وأدغمت إحداهما في الأخرى، ثم كسرت الراء لأجل الياء.

الثالث: أن تكون «فَعِيلَة» من ذروت، الأصل ذَرِيَّو ه، اجتمعت الواو والياء سبقت إحداهما بالسكون، قُلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، فصار ذَرِيَّة.

الرابع: أن تكون «فَعُولَة» من ذروت، الأصل ذُرُورَة، أبدلت الراء الأخيرة ياء، واجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فَقُلِبَت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، وكسرت الراء لأجل الياء.

= من السرّ وهو النكاح.

(١) القُرْدودة: ما ارتفع من الأرض.

(٢) نُسبت لأبي جعفر في الدرّ ١٠١/٢، وفي الشواذّ ٩ ضبطت قراءة أبي جعفر بالكسر.

الخامس: أن تكون «فَعِيلَة» من ذريت، الأصل ذَرِيَّة، أدغمت الياء في الياء.

السادس: أن تكون «فَعُولَة» من ذريت، الأصل ذَرُوءية، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، وكسرت الراء لأجل الياء.

السابع: أن تكون «فَعَلِيَّة» من الذَّرّ، كِبَرْنِيَّة، والياء زائدة لا للنَّسَب.

الثامن: أن تكون «فَعْلِيَّة» والياء للنَّسَب.

التاسع: أن تكون «فَعُولَة» كخَرْوُبة من الذَّرّ، والأصل ذَرُورة، قُلبت الراء الأخيرة ياء، فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، وكسرت الراء من أجل الياء.

العاشر: أن تكون «فَعِيلَة» كسَكِينَة من الذَّرّ، والأصل ذَرِيرَة، قُلبت الراء الأخيرة ياء، وأدغمت الياء في الياء.

الحادي عشر: أن تكون «فَعُولَة» كثَلُولَة الأصل ذَرُورة، أبدلت الراء الأخيرة ياء، فاجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، وكسرت الراء لأجل الياء.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها زيد بن ثابت^(١)، ووجهها أنها تحتل أوجهاً:

الأول: أن تكون «فَعِيلَة» من ذرأ الله الخلق، الأصل ذَرِيَّة، فقلبت الهمزة ياء تخفيفاً، وأدغمت الياء في الياء.

(١) وهو زيد بن ثابت الصحابي الجليل، أحد كتّاب الوحي، توفي سنة ٤٥ هـ، أو

٤٨ هـ. طبقات القراء ١/١٤، وغاية النهاية ١/٢٩٦.

وينظر المحتسب ١/١٥٦، والشواذ ٢٠، والبحر ٢/٤٣٥.

الثاني: أن تكون «فَعِيلَة» من ذروت، والأصل ذَرِيوة، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت وأدغم.

الثالث: أن تكون «فَعِيلَة» من ذَرِيت، الأصل ذَرِيية، فأدغمت الياء في الياء.

الرابع: أن تكون «فَعِيلَة» منسوبة إلى الذَّر على غير قياس.

الخامس: أن تكون «فَعِيلَة» من الذَّر، والأصل ذَريرة، فقلبت الراء الأخيرة ياء، وأدغمت الياء في الياء.

السادس: أن تكون «فَعِيلَة» كحَلِيت، وهو صمغ، الأصل: ذَريرة، قلبت الراء الأخيرة ياء، وصنع ما تقدّم.

فهذه ثمانية وعشرون وجهاً:

مع ضمّ الدال أحد عشر وجهاً. ومع الفتح كذلك. ومع الكسر ستة.

وأما من قال في ذَرِيّة: ذَرِيّة على وزن جَفَنَة، فهي من ذريت لا غير^(١).

تتميم:

الذَرِيّة لغة: نَسْلُ الثَّقَلَيْنِ، وقد تقدّم اشتقاقه، فمن قال إنّها من ذرأ الله الخلق بمعنى خلقهم، قال: إنما سُمّوا ذَرِيّة لأنهم مخلوقون. ومن قال إنّها من الذَّر قال: إنّ الله لما مسح على ظهر آدم خرجوا كالذَّر. ومن قال إنّها من ذروت أو ذريت قال: سُمّوا بذلك لسرعتهم وعجلتهم في الأشياء، وخلق الإنسان عجولاً^(٢).

(١) البحر ٣٧٣/٢، والذَّر المصون ١٠٣/٢.

(٢) الزاد ١٤٠/١، والقرطبي ١٠٧/٢.

والجار والمجرور من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ﴿١٢٤﴾ يتعلّق^(١) بمحذوف، التقدير: واجعلُ فريقاً من ذُرِّيَّتِي إماماً، فحُذف الفعل والمفعولان لدلالة ما تقدّم عليه^(٢).



-
- (١) سقط من ب (يتعلّق .. الفعل).
- (٢) قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [البقرة]. قال أبو البقاء ٦١/١: (جاعلك) يتعدى إلى مفعولين، لأنّه من جَعَلَ الذي يمعنى صيّر. و(للناس) يجوز أن يتعلّق بـ(جاعل) أي: لأجل الناس، ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال، والتقدير: إماماً للناس، فلما قدّمه نصبه على ما ذكرنا. ﴿قال ومن ذريتي﴾ المفعولان محذوفان، والتقدير: اجعل فريقاً من ذُرِّيَّتِي إماماً. وينظر الدّر ١٠٠/٢.

حَرْفُ الرَّاءِ

(٢٦) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «البقرة»: ﴿لَا تُضَاكِرْ وِلْدَةًٗ يُولَدِهَا﴾ ﴿٢٢٣﴾ قرىء برفع الراء وفتحها وكسرها مع التشديد:

أما قراءة الرفع فقراً بها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبان عن^(١) عاصم، ووجهها أنه مرفوع على الخبر اللفظي، وهو في المعنى أمر^(٢)، إذ لو كان خبراً لفظاً ومعنى لم يقع فيه خُلف، والخُلف واقع وهو الضَّرَر.

وأما قراءة الفتح فقراً بها باقي السبعة، ووجهها أن (لا) ناهية، و(تضار) مجزوم بها، فسكنت الراء الأخيرة للجزم وسكنت الأولى للإدغام، فالتقى ساكنان، فحرّكت الأخيرة منهما بالفتح طلباً للخفة ومناسبة الألف قبلها^(٣).

(١) في الأصول (ابن) والصواب ما أثبت من البحر.

وهو أبان بن تغلب الربعي الكوفي، النحوي الجليل، قرأ على عاصم وغيره، توفي سنة ١٤١هـ، أو ١٣٥هـ. طبقات القراء ١/١١٠، وغاية النهاية ١/٤.

(٢) قال في البحر: «وهي مناسبة لما قبلها» ﴿لا تكلّف...﴾.

(٣) ينظر قراءتا الرفع والفتح وتوجيههما في: السبعة ١٨٣، والتيسير ٨١، والكشف ١/٢٩٦، والإقناع ٦٠٨، والنشر ٢/٢٢٧، والفرء ١/١٤٩، والزجاج ١/٣٠٨، والنحاس ١/٢٦٨، وابن خالويه ٩٧، والكشاف ١/٣٧٠، وأبو زرعة ١٣٦، والعكبري ١/٩٧، والبحر ٢/٢١٤، والمحرّر ٢/٢١١، والذّر المصون ٢/٤٦٧.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها الحسن، ووجهها وجه قراءة الفتح، إلا أنه كسرت الراء على أصل التقاء الساكنين^(١).

وفيه قراءة غير ما ذكر: قرأ أبو جعفر^(٢) ﴿لا تضار﴾ بسكون الراء مع التشديد، وحكي عنه بالتسكين مع التخفيف. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ بالفك وفتح الراء الأولى^(٣).

تتميم:

اعلم أن ﴿لا تضار﴾ المدغم يحتمل أن تكون أصله «لا تضارِر» بكسر الراء الأولى وفتحها كما قرأ ابن عباس. وإن كان الأصل كسر الراء، فـ(والدة) فاعل والمفعول محذوف، والباء في ﴿بولدها﴾ سببية، والتقدير: لا تضارّ والدّة زوجها بسبب ولدها. وإن كان الأصل بفتح الراء الأولى كما قرأ ابن عباس، فـ(والدة) مفعول لم يسمّ فاعله، والباء أيضاً في ﴿بولدها﴾ سببية^(٤). والله أعلم.



(١) لم ترد القراءة في الإتحاف. وفي الزّجاج أنه ممّا يجوز ولم يقرأ به، وذكرها النّحاس دون نسبة، أما الزمخشري فنسبها للحسن، ومثله في الدّر المصون ٤٦٧/٢. وفي البحر ٢/٢١٥: «وقرأ (لا يضار) بكسر الراء المشددة» ولم يذكر القارئ، وربما كان من أخطاء الطباعة.

(٢) في البحر (أبو جعفر الصفار) وفي الكشف ١/٣٧٠ نسبها لأبي جعفر. والذي في النشر ٢/٢٢٧، وفي الإتحاف ١٨٩ لأبي جعفر السكون والتخفيف.

(٣) ينظر القراءات في المصادر السابقة والمحتسب ١/١٢٣.

(٤) ينظر النّحاس ١/٢٦٨، والكشف ١/٣٧٠، وأبو زرع ١٣٦، والعكبري ٩٧/١، والبحر ٢/٢١٥، والدّر المصون ٢/٤٦٨.

(٢٧) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «آل عمران»: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّجِيٍّ قَتَلَ^(١) مَعَهُ رِيتُونٌ كَثِيرٌ﴾ قرىء بكسر الراء من ﴿رَبِّيُونٌ﴾ وضمها وفتحها:

أما قراءة الكسر فقرأ بها السبعة، ووجهها أنه منسوب إلى الربِّ، وكسرت راءه لأجل النسب، لأنه مبنيّ على التغير، ونظيره قوله: «إمسيّ» بكسر الهمزة في النسب إلى «أمس» قاله الأخفش^(٢). وقيل: إن كسرة الراء إتباع. قال الزجاج: وهو منسوب إلى الرِّبّة: وهي الجماعة، ثم جمع بالواو والنون^(٣). وقال الجوهريّ: الرِّبّيّ واحد الرِّبّيين، وهم الألوّف من الناس^(٤)، قال تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ نَّجِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيتُونٌ كَثِيرٌ﴾.

وأما قراءة الضمّ والفتح فقرأ بهما ابن عباس، وذلك كله من تغير النسب. وقال ابن جنّي في الفتح: هي لغة^(٥).

تتميم:

قرىء في السبع ﴿قَاتَلَ﴾ و﴿قَتَلَ﴾ بالبناء للمفعول وتخفيف التاء. وقرأ

(١) كتبت في الأصول (قَتَلَ) على قراءة ستأتي.

(٢) لم يرد النصّ عن الأخفش في معاني القرآن، والذي ذكره ٢١٧/١ «واحدها ربّيّ» والنصّ في البحر ٧٤/٣، وينظر المحتسب ١٧٣/١، والدّر ٤٣٠/٣.

(٣) وهذا النقل عن الزجاج لم يرد في المعاني، وهو في البحر ضمن نقول وأقوال للعلماء، وفي المحتسب أقوال آخر.

(٤) الصحاح - ربّ.

(٥) وقرأ بالقراءتين عدد من القراء. ينظر الإتحاف ٢١٤، والمحتسب ١٧٣/١، والكشاف ٤٦٩/١، والبحر ٧٤/٣.

قتادة (قُتِلَ) بالبناء للمفعول وتشديد التاء^(١). والفعل في هذه القراءات يحتمل أن يكون فاعله ضميراً مستتراً. والتشديد في قراءة قتادة للتكثير بالنسبة إلى الأشخاص لا لكل فرد فرد، لأن القتل لا يتكرر في كل فرد. ﴿مَعَهُ رِيثُونَ﴾ جملة من مبتدأ وخبر في موضع الحال، والعائد الضمير في ﴿معه﴾. ويحتمل أن تكون ﴿ريثون﴾ هو الفاعل فلا يكون في الفعل ضمير^(٢).



(٢٨) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «النساء»: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ قرىء برفع الراء من (غير) ونصبها وجرها:

أما قراءة الرفع فقرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة^(٣)، ووجهها أنها مرفوعة على البدل من (القاعدين)، وقيل: وهو أولى من النعت، لأنهم نصّوا على أن الأفصح بعد النفي البدل، كقوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء]، ولأجل هذا اجتمع القراء السبعة عليه إلا

(١) قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع من السبعة ﴿قُتِلَ﴾ وقراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ﴿قاتل﴾. السبعة ٢١٧، والتيسير ٩٠، والكشف ٣٥٩/١، والإقناع ٦٢٢. وينظر الأخفش ٢١٧/١، والزجاج ٤٩٠/١، والمحتسب ١٧٣/١، والبحر، والدّر.

(٢) الكشاف ٤٦٨/١، والمحرّر ٢٥٤/٣، والعكبري ١٥٢/١.

(٣) السبعة ٢٣٧، والتيسير ٩٧، والحجة ١٧٨/٣، والكشف ٣٩٦/١، والإقناع ٦٣١. وأبو زرعة ٢١٠، والنشر ٢٥١/٢، والإتحاف ٢٢٩، وفيها كلها أن عاصماً قرأ بالرفع لا بالنصب كما ذكر المؤلف، وهو متابع لأبي حيّان في البحر ٣٣٠/٣، لكته قال: «وروي عن عاصم». وينظر الدّر ٧٦/٤.

ابن عامر^(١)، ثم النصب على الاستثناء كقراءة ابن عامر، ثم الصفة، فالصفة على هذا في رتبة الثالثة^(٢). ولأنه يلزم من إعراب (غير) هنا نعتاً نعت المعرفة بالنكرة، لأن (غيراً) نكرة وإن أُضيفت إلى معرفة. ومذهب سيبويه ومن تبعه أن (غيراً) هنا صفة، ويعتذر عما يلزمه من وصف المعرفة بالنكرة بأن يقدر في (القاعدين) الشيع لكونهم غير مُعَيَّنِينَ، فكأنهم نكرات، فلذلك وصف بالنكرة، أو يقدر إخراج (غير) عن وضعها فيقدر فيها التعريف، هذا هو مذهب سيبويه وما يلزم عليه^(٣).

وأما قراءة النصب فقرأ بها نافع وابن عامر والكسائي وعاصم^(٤)، ووجهها أنها استثناء من (القاعدين) وقيل: من (المؤمنين) وقيل: الأول أظهر، لأنه المُحَدَّث عنه. وقيل: انتصب على الحال من (القاعدين)^(٥).

وأما قراءة الكسر فقرأ بها الأعمش وأبو حيو^(٦)، ووجهها أنها صفة لـ (المؤمنين).

(١) قرأ السبعة غير ابن عامر برفع (قليل) على البدل، وابن عامر بالنصب على الاستثناء. السبعة ٢٣٥، والتيسير ٩٦، والكشف ٣٩٢/١، والإقناع ٦٣٠.
(٢) يشير المؤلف هنا إلى أن المستثنى غير الموجب - بعد إلّا - الأرجح فيه الإتيان، ويجوز النصب على الاستثناء، و«غير» في الاستثناء تعامل معاملة الاسم بعد إلّا.

(٣) الكتاب ٤٢٣/١، ٣٣٢/٢، وينظر المغني ١٧٠.

(٤) ينظر التعليق على قراءة الرفع والمراجع المذكورة فيها.

(٥) الكشف، والبحر، والمغني.

(٦) القراءة في الكشاف ٥٥٥/١، والعكبري ١٩١/١ دون نسبة، وفي النحاس ٤٤٧/١، والقرطبي ٣٤٤/٥ لأبي حيو، وفي البحر لأبي حيو والأعمش، وفي الإتحاف ٢٢٩ أن الأعمش قرأ بالرفع.

فإن قلت: يلزم منه وصف المعرفة بالنكرة. فالجواب ما تقدّم من تقدير الشياخ في (المؤمنين)، أو تقدير التعريف في (غير)؛ لأنّ سيبويه يرى أنّ كلّ ما إضافته غيرُ محضة قد يُقصد بها التعريف فتصير مَحضة، إلّا: الحسن الوجه^(١).

تتميم:

«غير» اسم مفرد مذكّر دائماً، وإذا أُريد به المؤنّث جاز تذكير الفعل حملاً على اللفظ، وجاز تأنيثه حملاً على المعنى، ومدلوله المخالفة بوجه ما، وأصله الوصف، ويستثنى به، ويلزم الإضافة لفظاً أو معنى، وإدخال «ال» عليه خطأ^(٢).



(٢٩) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الأنعام»: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَخَذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قرىء بجرّ الراء من ﴿فاطر﴾ ورفعها ونصبها: أما قراءة الجرّ فقرأ بها السبعة، ووجهها الجرّ على النعت للفظ الجلالة، أو على البدل، والبدل أحسن للفصل بين النعت والمنعوت، ويسهل الفصل بين البدل والمبدل منه لكون البدل على تقدير تكرار العامل^(٣).

(١) الكتاب ١/٢٠٠، ٤٢٤.

(٢) ينظر اللسان - غير.

(٣) ينظر الفراء ١/٣٢٨، والأخفش ٢/٢٧٠، والكشاف ٨/٢، والعكبري ٢٣٦/١، والبحر ٤/٨٥، والدّر المصون ٤/٥٥٥.

وأما قراءة الرفع فقرأ بها ابنُ أبي عَبلَة، ووجهها أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو فاطر، وجعله ابن عطية مرفوعاً على الابتداء، والخبر محذوف، واستبعده أبو حيّان لأنه لا دليل عليه^(١).

وأما قراءة النصب فلم ينسبها أبو حيّان^(٢)، ووجهها أنه منصوب على أنه صفة لـ (وليّ) وتكون الإضافة المراد بها الانفصال، أي: فاطر السموات والأرض^(٣). ويمكن أن يكون بدلاً من (وليّ). ونقل عن الأخفش^(٤) أنه نصبه على المدح، وهو أخَصّ^(٥).



(٣٠) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «المص» [الأعراف]: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ ﴿٥١﴾ قرىء برفع الراء من ﴿غَيْرُهُ﴾ وجره ونصبه:

فأما قراءة الرفع فقرأ بها السبعة إلا الكسائي^(٦)، ووجهها النعت أو

(١) الفراء ٣٢٩/١، والأخفش، والنحاس ٥٣٨/١، والمحرّر ٢٧٣/٢ (طبعة بيروت)، والقرطبي ٣٩٧/٦، والبحر، والدّرّ.

(٢) في العكبري والبحر: وقرىء شاذّاً. قال الفراء: ولو نصبت على المدح كان صواباً.

(٣) قال العكبري: والتنوين مراد.

(٤) لم يرد هذا القول في معاني القرآن للأخفش ولا في البحر، ونسبه القرطبي للأخفش.

(٥) ينظر: الفراء ٣٢٨/١، والعكبري ٢٣٦/١، والقرطبي ٣٩٧/٦، والبحر، والدّرّ.

(٦) السبعة ٢٨٤، والتيسير ١١٠، والكشف ٤٦٧/١، والإقناع ٦٤٧، والنشر ٢٧٠/٢، والإتحاف ٢٦٨.

البدل من (إله) على الموضع؛ لأن (من) زائدة، والأصل: ما لكم إله^(١).
وأما قراءة الجرّ فقراً بها الكسائي، ووجهها النعت أو البدل على لفظ
(إله)^(٢).

وأما قراءة النصب فقراً بها عيسى بن عمر^(٣)، ووجهها النصب على
الاستثناء.

والرفع والجرّ أفصح^(٤).



(٣١) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الزلزلة»^(٥): ﴿قُلْ أَفَأُنذِرُكُم بِشَرِّ
مِنْ ذَلِكَمُ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٦) قرىء برفع الراء من (النار)
ونصبها وجرّها.

فأما قراءة الرفع فقراً بها السبعة، ووجهها أن (النار) مرفوعة على
إضمار مبتدأ، أي: هو النار. كأن سائلاً سأل: ما الشرّ؟ ف قيل له: هو
النار. و﴿وعدها﴾ إما حال على حذف «قد»، وإما استئناف، وإما خبر

(١) الفراء ١/٣٨٢، والنحاس ١/٦٢١، والكشف ١/٤٦٧، وأبو زرعة ٢٨٦،
والعكبري ١/٢٧٧، والكشاف ٢/٨٥، والبحر ٤/٣٢٠، والدرّ المصون ٥/٣٥٤.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) وقرأ بها ابن محيصة وغيره. الإتحاف ٢٦٨، والبحر ٤/٣٢٠. وينظر
النحاس والعكبري والكشاف والبحر.

(٤) انظر ما سبق الفقرة ٢٨.

(٥) وهي سورة «الحج»، تسمى «الزلزلة» لأنها افتتحت بقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا
النَّاسُ أَتْفُارَيبِكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(٦).

بعد خبر على مذهب من يجوز ذلك، أخبر أولاً بالاسم، ثم بالجملة.
وقيل: (النار) مبتدأ، و(وعدها) الخبر^(١).

وأما قراءة النصب فقرأ بها ابن أبي عبله، وإبراهيم بن يوسف^(٢) عن
الأعمش، وزيد بن علي. ووجهها أنها منصوبة على إضمار أعني، كأنَّ
قائلاً سأل: ما تعني بالشر؟ ف قيل: أعني النار^(٣). ويمكن انتصابه على
الاشتغال على من جعل (النار) في قراءة الرفع مبتدأ^(٤).

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها ابن أبي إسحق، وإبراهيم بن نوح عن
قتيبة^(٥)، ووجهها أنها مجرورة على البدل من (شر)^(٦).

تتميم:

الضمير في ﴿وعدها﴾ يحتمل أن يكون المفعول الأول، فتكون

(١) الفراء ٢/٢٣٠، والنحاس ٢/٤١٠، والكشاف ٣/٢٢، والبيان ٢/١٧٩،

والعكبري ٢/١٤٦، والقرطبي ١٢/٩٦، والبحر ٦/٣٨٩، والدّر ٨/٣٠٥.

(٢) في غاية النهاية ١/٣٠: إبراهيم بن يوسف الرازي، روى عن أصحاب هشام.

(٣) الفراء، والنحاس، والكشاف، والعكبري، والقرطبي، والبحر.

(٤) أي إذا اعتبرت (النار) من جملة جديدة، ففي النصب وجه آخر وهو النصب

على الاشتغال بفعل محذوف يفسره الذي بعده. ينظر البحر ٦/٣٨٩.

(٥) هكذا غزيت قراءة النصب والجرّ في البحر.

وقتيبة بن مهران، إمام مقرر ثقة، صاحب الكسائي أكثر من عشرين سنة،

توفي بعد سنة ٢٠٠هـ. طبقات الفراء ١/١٩٦، وغاية النهاية ٢/٢٦.

وإبراهيم بن أحمد بن نوح قرأ على يزيد بن خالد عن قتيبة. غاية النهاية

٩/١، ٣٨١/٢.

(٦) ينظر: الفراء، والنحاس، والكشاف، والعكبري، والقرطبي، والبحر، والدّر

المصون - الصفحات السابقة.

﴿النار﴾ موعودة بالكفار، يؤيده: ﴿هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ﴾ [ق]. ويحتمل أن يكون الضمير المفعول الثاني و(الذين كفروا) هو المفعول الأول، فيكون (الذين كفروا) موعودين بالنار، يؤيده قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة] (١).



(٣٢) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «المؤمنين» (٢): ﴿وَأَوْسَتْهُمَا إِلَى رُبُوعٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قرىء بضم الراء من ﴿ربوة﴾ وفتحها وكسرهما، وقرىء أيضاً ﴿رباوة﴾ بضم الراء وفتحها وكسرهما (٣):

فأما قراءة الضم فقرأ بها السبعة إلا عاصماً، وابن عامر، وهي لغة قريش.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها عاصم، وابن عامر، والحسن، وأبو عبد الرحمن (٤).
وأما قراءة الكسر فقرأ بها أبو إسحق السبيعي (٥).

(١) ينظر البحر ٣٨٩/٦.

(٢) وقد وردت (الربوة) في سورة «البقرة»: ٢٦٥، وفيها قرىء بالثلاث أيضاً.

(٣) (وقرىء أيضاً...) سقط من ظ.

(٤) السبعة ١٩٠، والحيجة ٢٩٦/٥، والتيسير ٨٣، والكشف ٣١٣/١، والإقناع ٦١١، وأبو زرعة ١٤٧، ٤٨٨، والنشر ٢٣٢/٢، والإتحاف ١٩٥، والبحر ٤٠٨/٦.

(٥) هو عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي، إمام كبير، توفي سنة ١٣٢هـ. غاية النهاية ٦٠٢/١.

وينظر القراءة في البحر ٤٠٨/٦. وفي الشواذ ٩٨، والبحر ٣١٢/٢ نسبت لابن عباس، وفي الإتحاف ١٩٥ للمطوعي - راوية الأعمش.

وأما قراءة (رُبَاوَة) بضم الراء والألف فقرأ بها ابن أبي إسحق^(١).

وأما قراءة (رَبَاوَة) بفتح الراء فقرأ بها زيد بن علي، والأشهب العقيلي، والفرزدق، والسُّلَمي^(٢).

وأما قراءة (رِباوَة) بكسر الراء فنقلها الشيخ أبو حيان ولم ينسبها^(٣).
والكلّ لغات بمعنى واحد. والرُّبُوة بالضمّ أفصحها.

تتميم:

أوى: معناه: ضمّ. يقال: آواه يُؤويه إيواء: إذا ضمّه، وأوى^(٤) إذا كان قاصراً فالهمزة في أوله مقصورة، قال تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف]، وإذا كان متعدداً كانت ممدودة^(٥)، قال تعالى: ﴿وَأَوَيْنَهُمَا﴾ [المؤمنون]، وقد اجتمع الأمران في قوله صلى الله عليه وسلم: «فأوى إلى الله فأواه الله»^(٦) هذا هو الأفصح.

(١) النحاس ٤٢٠/٢، والبحر ٤٠٨/٦.

(٢) البحر ٤٠٨/٦. وفي ٣١٢/٢ نسبها لأبي جعفر.

(٣) لم ينسبها في «المؤمنون». أما في البقرة فنسبها لأبي الأشهب العقيلي ٣١٢/٢. وهي في النحاس دون نسبة. وينظر اللغات في الكشف ٣٣/٣، والدُرَر المبيّنة ١١٥.

(٤) (إذا ضمّه، وأوى) أخلت بها ب.

(٥) في اللسان: أويت منزلي وإلى منزلي، وأويت الرجل إليّ وآويته. قال: فأما أبو عبيد فقال: أويته وآويته، وأويت إلى فلان مقصور لا غير. ثم نقل أقوالاً للعلماء، منها أنّ الأفصح ما نقل المؤلف هنا.

(٦) في البخاري ١٥٦/١ (٦٦) من حديث طويل أوله: (بينما رسول الله ﷺ جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر... فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: ألا أخبركم عن الثَّفر الثلاثة؟ فأما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله...).

والربوة في اللغة: المكان المرتفع، من ربا يربو: إذا ارتفع وزاد، ومنه قوله تعالى: ﴿زَبَدًا رَابِيًا﴾ [الرعد]، وقوله تعالى: ﴿أَهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج].

واختلف المفسرون في المراد بالربوة في الآية: ف قيل: هي غوطة دمشق، وهي ذات قرار ومعين على الحقيقة. وقيل: رملة فلسطين. وقيل: بيت المقدس لارتفاعه، زعم كعب^(١): في التوراة أن بيت المقدس أقرب الأرض إلى السماء، وأنه يزيد على الأرض ثمانية عشر ميلاً. وقيل: هي أرض مصر^(٢). والله أعلم.



(٣٣) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «القصص»: ﴿حَتَّى يُصَدِّرَ الرِّعَاءَ﴾ قرء بكسر الراء من ﴿الرِّعَاءِ﴾ وفتحها وضمّها: فأما قراءة الكسر فقرأ بها السبعة، ووجهها أن (الرِّعَاء) جمع تكسير، الواحد راع، وهو شاذّ، لأن وجهه أن يكون رُعاة، كقاضي وقضاة، وأخطأ الزمخشري في جعله قياساً، قاله الشيخ أبو حيّان^(٣).

(١) هو كعب بن ماته الحميري اليماني، علامة خبر قصصي أخباري، كان يهودياً فأسلم، وكان عارفاً بكتب اليهود، توفي سنة ٦٢ هـ. طبقات خليفة ٣٠٨،

وأما قراءة الفتح فقرأ بها عيَّاش عن أبي عمرو، ووجهها أن الرعاء مصدر أقيم مقام الصفة، فاستوى فيه لفظ الواحد والجمع، كعدل ورضى، وقد يحتمل أن يكون على حذف مضاف: أي أهل الرعاء^(١).

وأما قراءة الضم فنقلوها ولم ينسبوها، ووجهها أن (الرعاء) اسم^(٢) جمع كالرُخال، وهي أولاد الضأن، قاله أبو البقاء.

تتميم:

(الرعاء) فاعل بـ (يصدر)، فمن قرأ بفتح الياء وضم الدال فالفعل قاصر، والمعنى: حتى يَرْجِعَ الرعاء بأغنامهم. ومن قرأ بضم الياء وكسر الدال فالفعل متعد والمفعول محذوف، والمعنى: حتى يَرْجِعَ الرعاء أغنامهم^(٣).

☆ ☆ ☆

(٣٤) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الواقعة»: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۖ﴾^(١) قرىء برفع الراء والنون وبجرهما وينصبهما.

= وصحاب». وفي العكبري ١٧٧/٢: «جمع كقائم وقيام». وقال أبو حيَّان - البحر ١١٣/٧: «وليس بقياس؛ لأنه جمع راع، وقياس «فاعل» الصفة التي للعاقل أن تُكسَّر على «فُعلة» كقاضٍ وقضاة، وما سوى جمعه هذا فليس بقياس».

(١) البحر ١١٣/٧، والذّر المصون ٦٦٣/٨.

(٢) (اسم) من م. وينظر الكشاف، والعكبري، والبحر، والذّر.

(٣) قرأ ابن عامر وأبو عمرو ﴿يُضْدَرُ﴾ من صدر، وسائر السبعة (يُضْدَرُ) من أصدر. السبعة ٤٩٢، والتيسير ١٧١، والكشف ١٧٢/٢، والإقناع ٧٢٣. وينظر البيان ٢٣١/٢، والعكبري ١٧٧/٢، والبحر ١١٣/٧.

فأما قراءة الرفع فقرأ بها السبعة إلا حمزة والكسائي^(١)، ووجهها أن يكون ﴿حور﴾ معطوفاً على ﴿ولدان﴾ أي: ويطوف عليهم حورٌ عين، لكن طواف تنعيم لا طواف خدمة. ويحتمل أن يكون معطوفاً على الضمير في ﴿مُتَكِينٍ﴾ أي متكئين هم وحور عين، فتكون الحورُ متَكِنَاتٍ لا طائفات. ويحتمل أن يكون معطوفاً على مبتدأ محذوف هو وخبره، التقدير: لهم هذا كله وحورٌ عين. ويحتمل أن يكون (حور) خبر مبتدأ محذوف، تقديره: ونسأؤهم حورٌ عين، أو أن يكون مبتدأ وخبره محذوف، أي: ولهم حورٌ، أو ثم حورٌ.

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها حمزة، والكسائي، والسُّلَمي، والحسن، وعمر بن عُبيد، وأبو جعفر، وشيبة، والأعمش، وطلحة، والمفضل^(٢)، وأبان عن عاصم، ووجهها أنها معطوفة على المجرور التي يطاق بها عليهم لفظاً لا معنى؛ لأن الحور لا يُطاق بهنّ، فيكون التقدير: يُنعمون

(١) قال تعالى: ﴿مُتَكِينٍ عَلَيْهَا مُتَقَدِّلِينَ﴾ ١٦ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ١٧ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ١٨ . . . ﴿.﴾

قرأ حمزة والكسائي بكسر ﴿وحورٍ عين﴾ وسائر السبعة بالرفع كما قرأ بكل وجه عدد من القراء غير السبعة. وللعلماء في توجيه كل من القراءتين أقوال، أوجز المؤلف أكثرها. وينظر في القراءتين وتوجيههما: السبعة ٦٢٢، والتيسير ٢٠٧، والكشف ٣٠٤/٢، والإقناع ٧٨٠، والنشر ٣٨٣/٢، والإتحاف ٥٠٢، والقراء ١٢٣/٣، والنحاس ٣٢٤/٣، وابن خالويه ٣٤٠، وأبو زرعة ٦٩٥، والكشاف ٥٤/٤، والعكبري ٢٥٤/٢، والقرطبي ٢٠٤/١٧، والبحر ٢٠٦/٨، والدّر ٢٠٢/١٠.

(٢) هو المفضل بن محمد، الإمام المقرئ اللغوي الكوفي. من أصحاب عاصم وتلاميذه. توفي سنة ١٦٨ هـ. إنباه الرواة ٢٩٨/٣، وطبقات القراء ١٣١/١.

بحور عين، فهو من باب:

وَعَلَقْتُهَا تَبْنَاءً وَمَاءً بَارِداً ... (١)

وقد تقدّم نظيره. وجعله الزمخشري عطفاً على (جَنّات) قال: كأنه قال: هم في جنات وكذا وكذا وحوور عين. قال الشيخ أبو حيان: وهذا فيه بعد وتفكيك لكلام مرتبط ببعضه ببعض، وهو فهم أعجمي^(٢).

وأما قراءة النصب فقرأ بها أبي، وعبدالله^(٣)، ووجهها أنها منصوبة على المفعول، أي: يُعْطَوْنَ حُوراً عِيناً. و(عين) تابع لـ (حور) في هذا كلّه.

تتميم:

وفيها قراءات غير ما ذكرناه:

قرأ النّخعي^(٤) (وحير عين) بقلب الواو ياء، وخفضها^(٥).

وقرأ قتادة (وحوور عين) برفع الراء وخفض (عين) على الإضافة.

(١) سبق الكلام على البيت ص ٨.

(٢) قال الزمخشري - الكشف ٥٤/٤: «وبالجرّ عطفاً على ﴿جَنّات النعيم﴾ كأنه قال: هم في جنات النعيم وفاكهة ولحم حور، أو على ﴿أكواب﴾...» وينظر ردّ أبي حيان عليه في البحر ٣٠٦/٦.

(٣) ونسبها القرطبي ٢٠٥/١٧ لغيرهما. ينظر المحتسب ٣٠٩/٢، والشواذ ١٥١، والفرّاء، والنحاس، والعكبري، والبحر.

(٤) هو إبراهيم بن يزيد، أبو عمران النخعي، من أئمة الكوفة في القراءة، توفي سنة ٩٦هـ. غاية النهاية ٢٩/١.

(٥) البحر ٢٠٦/٦. وفي النحاس ٣٢٦/٣ عن الفرّاء: «ومن العرب من يقول (حير عين) على الإبتاع».

وقرأ ابن مِقْسَم^(١) بنصب الرء وخفض (عين) على الإضافة.
وقرأ عكرمة: (وحَوراء عَيْناء)^(٢).

والحُور جمع حَوراء. يقال: امرأة حوراء: إذا كانت عيناها شديداً
بياضها شديداً سوادها. وقال الأصمعي: ما أدري ما الحَوْر في العين.
وقال أبو عمرو: والحَوْر: أن تَسْوَدَّ العينُ كُلُّها مثلَ عين الطَّباء. وإنما قيل
للنساء حُور العين تشبيهاً لهنَّ بالطَّباء والبقر^(٣). والعَيْن جمع عَيْناء. يقال:
امرأة عينا: إذا كانت واسعة العين.



(١) هو محمد بن الحسن بن يعقوب، إمام مقرئ نحوي، توفي سنة ٣٥٤هـ.
غاية النهاية ١٢٣/٢.

(٢) أي على الأفراد، وينظر القراءات في البحر.

(٣) النحاس، واللسان والقاموس - حور.

حَرْفُ الزَّاي

(٣٥) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «التَّوْر»: ﴿الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾ ﴿٣٥﴾ قرىء بضَمِّ الزاي فيهما وكسرهما وفتحهما:

فأما قراءة الضمِّ فقرأ بها السبعة.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها أبو رجاء، ونصر بن عاصم.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها ابن أبي عبلة، ونصر بن عاصم في رواية ابن مجاهد^(١).

وهي كُلُّهَا لغات بمعنى واحد: فالضمُّ لغة أهل الحجاز، والكسر والفتح لغة قيس.

تتميم:

المِصْبَاح في اللغة: السَّرَاج، وقيل: السَّرَاج أعظم من المِصْبَاح،

(١) هو أبو بكر، أحمد بن موسى، شيخ جليل، وإمام عظيم، أول من سَبَّع السبعة. توفي سنة ٣٢٤هـ. السير ٢٧٢/١٥، وغاية النهاية ١٣٩/١. وينظر الشواذ ١٢٣، والبحر ٤٥٧/٦، والدَّر ٤٠٥/٨، وينظر أيضاً الدُّرر المَبْتَنَّة ١٢٣.

لإطلاق السّراج على الشمس^(١)، والمصاييح على الكواكب^(٢). والزجاجة^(٣):
جواهر شفّاف معروف.

واختلف المفسّرون في المراد بالمصباح والزجاجة في الآية:

ف قيل: المصباح: نبوة محمد ﷺ، والزجاجة: قلبه ﷺ. وقيل:
المصباح: إيمان المؤمن، والزجاجة: قلبه. والله أعلم^(٤).



(١) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان]، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ [نوح].

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَرَبَّيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِغٍ﴾ [فصلت]. وقوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَزَقْنَاهَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِغٍ﴾ [الملك].

(٣) أسقط ناسخ ب سطرأ من (الزجاجة) إلى مثلها.

(٤) ينظر أقوال المفسرين في: الطبري ١٨/١٠٦، والنكت ٣/١٢٩، والزاد ٦/٤٠، والقرطبي ١٢/٢٦٠، وابن كثير ٣/٢٩٠.

حَرْفُ السَّيْنِ

(٣٦) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «الأنعام»: ﴿وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ﴾ قرىء بضم السين من ﴿يوسف﴾ وفتحها وكسرهما.

فأما قراءة الضم فقرأ بها السبعة.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها الحسن، وطلحة، ويحيى، والأعمش، وعيسى بن عمر.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها طلحة بن مصرف، والجحدري^(١).

وكلّ هذه القراءات لغات، أفصحها ضم السين.

وروي فيه همز الواو مع الحركات الثلاث في السين، ففيه ست لغات^(٢).

(١) الجحدري هو عاصم بن أبي الصباح، قرأ على عدد من الأئمة، توفي سنة ١٣٠هـ. طبقات القراء ٨٠/١، وغاية النهاية ٣٤٩/١.

(٢) وفي ابن خالويه ٦٢، أن طلحة الحضرمي وابن مصرف وابن وثاب بكسر السين، وفي النحاس ٥٦٢/١ طلحة بن مصرف وعيسى بن عمر. وفي النحاس ١٢٠/٢، والقرطبي ١٢٠/٩، أن طلحة بن مصرف قرأ (يُوسِفَ). كما نقل في هذه المصادر والكشاف ٣٠١/٢، والزاد ٧١/٣ اللغات المختلفة للفظ. أما في البحر ١٧٤/٤ فنسب قراءة الفتح للقراء المذكورين في النص، ولم ينسب الكسر.

تتميم:

اختلف في (يوسف) هل هو مشتقّ أو غير مشتقّ: فالصحيح أنه غير مشتقّ لعجمته، والاشتقاق من خواصّ كلام العرب، وقيل: هو مشتقّ. سئل بعضهم عن ذلك فقال: الأسيف في اللغة: الحزين، والأسيف: العبد، وقد اجتمعا في (يوسف) فلذلك سمّي به^(١). وفي هذا الاشتقاق ما ترى من التكلف وإساءة الأدب.

واعلم أن كلّ ما ذُكر في القرآن من لفظ (يوسف) فهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، صديق الله، ابن إسرائيل الله، ابن ذبيح الله^(٢)، ابن خليل الله، الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، صلوات الله عليهم وسلامه. إلّا قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [غافر] فقد اختلف فيه، فقيل: هو يوسف بن يعقوب، وقيل: هو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب، فيوسف هذا حينئذ يوسف بن يعقوب والد والده. والله أعلم^(٣).



(٣٧) ومن ذلك قوله تعالى في «السورة»: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾^(٤) [الأنعام] قرىء بنصب السين من ﴿الشمس﴾ والراء من ﴿القمر﴾ وجرّهما ورفعهما.

(١) ينظر القرطبي ١٢١/٩، والكشاف ٣٠١/٢، واللسان - أسف.

(٢) جرى المؤلّف هنا على أن الذبيح هو إسحق. وفي المسألة كلام للمفسّرين.

(٣) ينظر الطبري ٤١/٢٤، والنكت ٤٨٨/٣، والزاد ٢٢١/٧، والقرطبي ٣١٢/١٥.

وابن كثير ٧٩/٤.

(٤) هذه الآية ساقطة من نسخة م.

فأما قراءة النصب فقرأ بها السبعة، ووجهها أنه من قرأ ﴿وجعل الليل﴾^(١) فهما معطوفان على ﴿الليل﴾. ومن قرأ ﴿وجاعل الليل﴾ فعلى مذهب الكسائي الذي يقول إن اسم الفاعل بمعنى الماضي^(٢) يكونان معطوفين على موضع ﴿الليل﴾ لأن ﴿الليل﴾ عنده في موضع نصب، وعلى مذهب غيره يكونان مفعولين بإضمار فعل، أي: وجعل الشمس والقمر^(٣).

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها أبو حَيوة، ووجهها أنهما معطوفان على ﴿الليل﴾ فيمن قرأ ﴿وجاعل﴾.

وأما قراءة الرفع فلم ينسبها الشيخ أبو حَيّان، وإنما قال: وقرىء شاذّاً. ووجهها أنهما مرفوعان على الابتداء، والخبر محذوف، تقديره: مجعولان حسبنا^(٤).



(١) ﴿جاعل﴾ قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر. أما عاصم والكسائي وحمزة - الكوفيون - فقرأوا ﴿وجعل﴾ السبعة ١٦٣، والتيسير ١٠٥، والكشف ٤٤١/١، والإقناع ٦٤١.

(٢) يرى الكسائي خلافاً للنحويين أن اسم الفاعل المجرد من (ال) يعمل في الماضي إضافة إلى الحال والاستقبال. ينظر شرح الكافية ١٠٤٣/٣، وأوضح المسالك ٢١٧/٣، وشرح التصريح ٦٦/٢.

(٣) ينظر النحاس ٥٦٧/١، والمشكل ٢٧٩/١، والكشاف ٣٨/٢، والعكبري ٢٥٤/١، والبحر ١٨٦/٤، والذّر المصون ٦١/٥.

(٤) ونسبها في الإتحاف ٢٥٤ لابن مَحِيصن. ينظر البحر، والكشاف.

(٣٨) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «المص» [الأعراف]: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ ﴿١٠١﴾ قرىء بفتح السين من (سمّ) وضمّها وكسرّها:

فأما قراءة الفتح فقرأ بها السبعة.

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها عبدالله.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها الأصمعي عن نافع^(١)، وهي كلّها لغات.

تتميم:

(السمّ) في الآية: ثقب الإبرة^(٢). والسمّ: هو القاتل، ذكر الجوهري فيه الفتح والضمّ^(٣).



(٣٩) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الرحمن»: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطِئُ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ ﴿٢٠﴾ قرىء برفع السين من (نحاس) وجرّها ونصبها:

فأما قراءة الرفع فقرأ بها السبعة إلا ابن كثير وأبا عمرو، ووجهها أن (نحاساً) معطوف على (شواظ) وهو ظاهر^(٤).

(١) وقرأ بهما غيرهما. ينظر القراءات في البحر ٢٩٧/٤، والكشاف ٧٨/٢.

(٢) الكشاف ٧٨/٢، والقرطبي ٢٠٧/٧، والبحر ٢٩٧/٤.

(٣) اقتصر الجوهري في الصحاح على الفتح والضمّ، وذكر غيره الكسر أيضاً. ينظر الدُرَرُ المَبْتَثَةُ ١٣٠.

(٤) قال في الكشف ٣٠٢/٢: «الشواظ: اللهب. والنحاس: الدخان، أي يرسل عليكما لهب من نار ويرسل عليكم دخان، فهو المعنى الصحيح وهو الاختيار».

وأما قراءة الجرّ فقراً بها ابن كثير، وأبو عمرو، وابن أبي إسحاق، والنّخعي^(١). ووجهها أنّ (نحاساً) معطوف على (نار). وفيه نظر على قول من فسّر (النحاس) بالدُّخان؛ لأنه يلزم منه أن يكون التقدير: وشواظ من دخان، والدخان لا يكون له شواظ وإنما الشواظ للنار، ووجهها أن الدخان لما نشأ عن النار، فكأنّها نار، فيضاف إليها ما يصحّ أن يضاف إلى النار^(٢). ومنه قول الفرزدق:

فَبِتُّ أَقْدُ الزَادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانٍ^(٣)
 فعطف «ودُخان» على «النار» وليس للدخان ضوء، وإنما حكم له بالضوء لأن الدُّخان ينشأ عن النار^(٤). ومثله قوله:

(١) وقرأ بها ابن محيصة واليزيدي والحسن كما في الإتحاف ٥٠٠، ينظر السبعة ٦٢١، والحجّة ٢٤٩/٦، والتيسير ٢٠٦، والكشف ٣٠٢/٢، والإقناع ٧٧٩، والنشر ٣٨١/٢، والبحر ١٩٥/٨، والنحاس ٣٠٩/٣، والقرطبي ١٧١/١٧، والدّرّ ١٧٢/١٠.

(٢) قال أبو عمرو: «لا يكون الشواظ إلّا من النار والنحاس جميعاً، والنحاس: الدخان.. فيكون معناه: يرسل عليكما شواظ، وذلك الشواظ من نار ونحاس». أبو زرعة ٦٩٣. وينظر الكشف.

(٣) البيت في ديوان الفرزدق ٣٢٩/٢، والنحاس ٣١٠/٣، وشرح أبيات المغني ٢١٣/٤، وروايته (فبتّ أسوي...). وعجزه في الكامل ٣٧١/١.

(٤) قال المبرّد في الكامل: «ويكون على وجهين: أحدهما على ضوء نار وعلى دخان، أي: على هاتين الحالتين، ارتفعت النار أو خَبَت. وجائز أن يعطف الدخان على النار وإن لم يكن للدخان ضياء، ولكن للاشتراك. قال الشاعر: يا ليت زوجك...» وينظر النحاس.

شَرَابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرٍ وَأَقِطٌ^(١)

والتمر والأقِط لا يُشربان، لكن حُكِمَ لهما بحُكْمِ اللبن لاجتماعهما في التَّغذية.

وأما قراءة النصب فقرأ بها زيد بن علي، وقرأ مع ذلك (ونُرسِلُ عليكما شُواظاً) بضمّ النون ونصب (شواظ) على المفعول به، فعلى هذا يكون (ونحاساً) معطوفاً على (شواظ)^(٢).

تتميم:

وفيه قراءات غير ما ذكرنا:

قرأ الكلبي^(٣)، وطلحة، ومجاهد (ونِحاسٍ) بكسر النون وخفض السين.

وقرأ ابن جبير^(٤) (ونَحَسٌ) بفتح النون وسكون الحاء ورفع السين.

وقرأ حنظلة^(٥) كذلك، إلا أنه خفض السين.

(١) الرجز في المقتضب ٥٠/٢، والكامل ٣٣٤/١، ٣٧١، والنحاس ٣١٠/٣، والإنصاف ٦١٣/٢، والمحرّر ٦٨/٦، وشرح أبيات المغني ٦/٥، والخزانة ٥٠٠/١، واللسان - زج، ولم يُنسب.

(٢) البحر ١٩٥/٨.

(٣) هو محمد بن السائب، راوية مفسّر، توفي سنة ١٤٦هـ. وفيات الأعيان ٣٠٩/٤.

(٤) سعيد بن جبير، تابعي جليل، أخذ عن ابن عباس وقرأ عليه، توفي سنة ٩٥هـ. السير ٣٢١/٤، وطبقات القراء ٤٣/١، وغاية النهاية ٣٠٥/١.

(٥) هو حنظلة بن أبي سفيان الجمحي، أحد القراء. توفي سنة ١٥١هـ. غاية النهاية ٢٦٥/١.

وقرأ الحسن وإسماعيل (نُحُس) بضمّتين وخفض السين .

وقرأ عبدالرحمن بن أبي بَكْرَةَ^(١) (وَنَحُسُّ) فعل مضارع ، ماضيه حَسَّ :
أي قتل .

وقرأ ابن أبي إسحق كذلك ، وخيّر في الحركات الثلاث في الحاء . وقد
تقدّم في باب الحاء^(٢) .

واختلف في (شواظ) : فقليل : هو لهب النار . وقيل : اللَّهَبُ الأحمر .
وقيل : الدُّخَانُ الذي يخرج من اللهب .

واختلف أيضاً في (النحاس) : فقليل : الدُّخَانُ . وقيل : الصُّفْرُ
المعروف . والله أعلم .



(١) سمع أباه الصحابيَّ وعليّاً ، وردت الرواية عنه في حروف من القرآن . مات
سنة ٩٦ هـ . غاية النهاية ٣٨١ / ١ .

(٢) ينظر القراءات في الشواذ ١٤٩ ، والبحر ٨ / ١٩٥ ، والإتحاف ٥٠٠ .
وقد تقدّمت (نحاس) الفقرة (٢١) .

حَرْفُ الشَّيْنِ (١)

(٣٩م) فمن ذلك قوله تعالى [في سورة «الواقعة»]: ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ
الْمَيِّمِ﴾ ﴿٥٥﴾ قُرِءَ بِضَمِّ الشَّيْنِ وفتحها وكسرهما:

فأما قراءة الضَّمِّ فقرأ بها نافع وعاصم وحمزة، ووجهها أنه مصدر،
وقيل: اسم لما شُرِبَ.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها باقي السبعة، والأعرج، وابن المُسَيَّب،
ومالك بن دينار^(٢)، وابن جُرَيْج^(٣). ووجهها أنه مصدر.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها مجاهد وأبو عثمان النَّهْدِيُّ^(٤). ووجهها أنه
اسم لا مصدر، يراد به المشروب، مثل الطَّحْن يُرَادُ بِهِ المَطْحُونُ^(٥).



(١) في نسختي ب، م (ولم نجد في الشَّيْنِ شيئاً) وهذه من ظ وحدها. ولذا كانت
الطبعة الأولى المعتمدة على ب خالية من هذا الحرف. وقد أعطيت الآية في
هذا الحرف رقماً مكرراً حتى لا تختلف أرقام الفقر إلى آخر الكتاب.

(٢) هو الإمام الواعظ الزَّاهِد. توفي سنة ١٢٧هـ. سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٥،
وغاية النهاية ٣٦/٢.

(٣) هو عبد الملك بن عبدالعزيز، إمام علامة حافظ مصنف. توفي سنة ١٥٠هـ.
السير ٣٢٥/٦.

(٤) إمام محدث حجة مخضرم معمر، توفي حوالي سنة ٩٥هـ. السير ١٧٥/٤.

(٥) السبعة ٦٢٣، والتيسير ٢٠٧، والبحر ٢١٠/٨، والدَّرَّ ٢١٠/١٠.

حَرْفُ الصَّادِ

(٤٠) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «النساء»: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ ﴿٢٥﴾ قُرِءَ بفتح الصاد وكسرهما وضمّهما حيث وقع، إِلَّا قوله تعالى: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ﴿٢٤﴾ [النساء] فقد اتَّفَقَ السبعة على فتح الصاد منه^(١).

فأما قراءة الفتح فقرأ بها السبعة إِلَّا الكسائي، ووجهها أنه اسم مفعول، المعنى: أَنَّ الله أَحْصَنَهُنَّ بالأزواج أو بالإسلام^(٢). ويمكن أن يكون اسم فاعل على ما نقله ثعلبٌ عن ابن الأعرابي: من أَنْ أَحْصَنَ يكون اسمُ الفاعل منه «مُفْعَلًا» بفتح العين، وهو شاذٌّ^(٣).

وأما قراءة الكسر فقرأ بها الكسائي، ووجهها أنه اسم فاعل، والمعنى أَنَّهُنَّ أَحْصَنَ فُرُوجَهُنَّ.

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها يزيد بن قُطَيْبٍ^(٤)، ووجهها أَنَّ ضَمَّ الصاد

(١) السبعة ٢٣٠، والتيسير ٩٥، والكشف ٣٨٤/١، والإقناع ٦٢٩، والنشر ٢٤٩/٢.

(٢) الفراء ٢٦٠/١، وأبو زرعة ١٩٦، والعكبري ١٧٤/١، والبحر ٢١٤/٣.

(٣) نقل ابن خالويه في «ليس» ٤٩: «لم يأت اسم الفاعل على «مُفْعَلٍ» إِلَّا أَحْصَنَ فهو مُحْصَنٌ، وأُفْلِحَ (أفلس) فهو مُفْلِحٌ، وأسهب فهو مُسْهَبٌ». وينظر اللسان - حصن.

(٤) يزيد بن قُطَيْبٍ الشامي، ثقة، له اختيار في القراءة ينسب إليه. غاية النهاية ٣٨٢/٢.

إِتْبَاعُ لُضْمِ الْمِيمِ^(١).

تتميم:

فَإِنْ قُلْتَ: لِأَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقَ السَّبْعَةُ عَلَى الْفَتْحِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾؟

قِيلَ فِي الْجَوَابِ: إِنَّ الْمُرَادَ بِهِنَّ ذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ، فَأَزْوَاجَهُنَّ أَحْصَوهُنَّ،
فَهُنَّ مَفْعُولَاتٌ لَا غَيْرَ^(٢).

☆ ☆ ☆

(٤١) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ «الرَّعْدِ»: ﴿صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ
يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ قرئ بكسر الصاد فيهما وضمهما وفتحهما:

فَأَمَّا قِرَاءَةُ الْكَسْرِ فَقَرَأَ بِهَا السَّبْعَةُ، وَوَجْهَهَا أَنَّهُ جَمْعٌ وَوَاحِدُهُ صِنُو،
كَقِنُو وَقِنَوَان، وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ.

وَأَمَّا قِرَاءَةُ الضَّمِّ فَقَرَأَ بِهَا ابْنُ مُصَرِّفٍ، وَالسُّلَمِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا، وَوَجْهَهَا أَنَّهُ أَيْضاً جَمْعٌ صِنُو، كَذُبُّ وَذُؤْبَان، وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٍ
وَقَيْسٍ.

وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْفَتْحِ فَقَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ، وَوَجْهَهَا أَنَّهُ اسْمٌ جَمْعٌ، نَحْوُ

(١) الْمُحَرَّرُ ٧٨/٤، وَالْبَحْرُ ٢١٤/٣. قَالَ أَبُو حَيَّانَ: «كَمَا قَالُوا «مِثْنَيْنِ» وَلَمْ
يَعْتَدُوا بِالْحَاجِزِ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ، فَهُوَ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ».

(٢) يَنْظُرُ الْفَرَّاءُ ٢٦٠/١، وَالزَّجَاجُ ٣٥/٢، وَالْكَشَفُ ٣٨٤/١، وَأَبُو زُرْعَةَ ١٩٦،
وَالْعَكْبَرِيُّ ١٧٤/١.

السَّعدان لنبت، لأنَّه ليس من أبنية الجموع^(١).

تتميم:

الصُّنُو في اللغة: الفرع يَجْمَعُهُ وآخر أصلٌ واحد، وأصله المِثْل، ومنه قيل للعم: صنو^(٢). وتثنيته صِنَوَان، وجمعه صِنَوَان^(٣). والفرق بينهما أنَّ النون في التثنية مكسورة، وأنَّ النون^(٤) في الجمع يجري عليها الإعراب، وأنَّ الألف في التثنية علامة إعراب وتقلب ياء في النصب والجرّ، والألف في الجمع ثابتة على حالها ولا تدلّ على إعراب.

ونظير صنو وصنوان قنو وقنوان، ولا ثالث لهما^(٥).

واعلم أنَّ هذه الآية الكريمة مُنَبِّهَةٌ على قدرته عزّ وجلّ وتدبيره، فإنَّ هذه المخلوقات لا بُدَّ لها من صانع مُدَبِّرٍ قديرٍ على ما يشاء، حكيم في تدبيره. وانظر إلى الشجر تخرجُ أغصانها وثمراتها في وقت معلوم لا تتأخّر عنه ولا تتقدّم، ثم يتصدّد الماء في ذلك الوقت عُلوًّا، وليس من طبعه إلا التَّسْفُل، ثم يتفرّق ذلك الماء في الورق والأغصان والثمر، كلُّ بقسطه وبقدر ما فيه صلاحه، ثم تختلفُ طعومُ الثَّمار والماء واحد

(١) ينظر النحاس ١٦٥/٢، والشواذ ٦٦، والمحتسب ٣٥١/١، والكشاف ٣٤٩/٢، والعكبري ٦١/٢، والبحر ٣٦٣/٥، والدّر المصون ١٤/٧، والفتوحات الإلهية ٤٩٠/٢.

(٢) المحتسب، والقرطبي ٢٨٢/٩، والبحر ٣٦٣/٥، واللسان والقاموس - صنو.

(٣) بتثليث الصاد. الدُّرر المبيّنة ١٣٨.

(٤) (النون) ساقطة من ب.

(٥) القرطبي ٢٨٢/٩. وفي «ليس» ١٥٩ زاد: الرُّدّد: المثل، وجمعه وتثنيته رثدان. وستأتي (قنوان) فقرة (٥٦).

والشجرُ جنس واحد، وكلُّ ذلك دليلٌ على مُدبِّرٍ دَبَّرَهُ وأَحْكَمَهُ، لا يُشْبِهُ المخلوقات.

وقد نظم بعضهم في هذا المعنى فقال في كتابه «الصادح والباغم»^(١):

والأرض فيها عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ	تُخْبِرُ عَنْ صُنْعِ ^(٢) مَلِكٍ مُقْتَدِرِ
تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ أَشْجَارُهَا	وَبِقَعَةٍ وَاحِدَةٍ قَرَارُهَا
وَالشَّمْسُ وَالْهَوَاءُ لَيْسَ يَخْتَلِفُ	وَأَكْلُهَا مُخْتَلِفٌ لَا يَأْتَلِفُ
لَوْ أَنَّ ذَا مِنْ عَمَلِ الطَّبَائِعِ	أَوْ أَنَّهُ صَنَعَةٌ غَيْرِ صَانِعِ
لَمْ يَخْتَلَفْ وَكَانَ شَيْئاً وَاحِداً	هَلْ يُشْبِهُ الْأَوْلَادُ إِلَّا الْوَالِدَا
الشَّمْسُ وَالْهَوَاءُ يَا مَعَانِدُ	وَالْمَاءُ وَالتُّرَابُ شَيْءٌ وَاحِدُ
فَمَا الَّذِي أَوْجَبَ ذَا التَّفَاضُلَا	إِلَّا حَكِيمٌ لَمْ يُرِدْهُ بِاطِلَا
سُبْحَانَهُ مِنْ مُحْكَمٍ قَدِيرِ	حَيٍّ عَلِيمٍ مُبْدِعٍ بَصِيرِ ^(٣)



(١) البحر ٣٦٣/٥. وفيه: «قال الراجز». أما كتاب «الصادح والباغم» فهو أراجيزُ قصصية في ألفي بيت، لمحمد بن محمد، المعروف بابن الهبّارية. توفي سنة ٥٠٤هـ. وفيات الأعيان ٤/٤٥٣، وكشف الظنون ١٠٦٩.

وقد راجعت الأبيات الواردة هنا على نسخة مخطوطة في جامعة الإمام بالرياض رقم ٩٣٥، وهي في الورقة ١٨ من المخطوطة.

(٢) هكذا في الأصول والبحر، وفي الصادح (صدق).

(٣) هذا البيت لم يرد في البحر، ولا في نظم ابن الهبّارية.

(٤٢) ومن ذلك قوله تعالى في هذه السورة [الرعد]: ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾^(١) قرئ بفتح الصاد وضمها وكسرها:

فأما قراءة الفتح فقرأ بها السبعة إلا الكوفيين^(٢)، ووجهها ظاهر، ويحتمل (صدّوا) أن يكون^(٣) متعدياً فيكون المفعول محذوفاً، التقدير: صدّوا أنفسهم أو غيرهم. ويحتمل أن يكون لازماً فلا يكون هنا مفعول محذوف.

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها الكوفيون، ووجهها أن (صدّوا) مبني للمفعول، وهو متعدّد^(٤).

وأما قراءة الكسر فقرأ بها ابن وثاب، ووجهها أن أصله (صدّدوا) بضمّ الصاد وكسر الدال، ثم كسرت الصاد إتباعاً للدال، ثم أدغموا فقالوا (صدّوا) وهي لغة بني ضَبّة^(٥). ومثله قراءة ابن وثاب أيضاً: (هذه بضاعتنا ردت إلينا)^(٦) بكسر الراء.

(١) وتامها: ﴿... بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾.

(٢) (إلا الكوفيين) أخلت بها م.

(٣) هذه واحدة من كثير ممّا وقع فيه ناسخ ب من الانتقال من الكلمة إلى مثلها، فقد انتقل من (يكون) إلى مثلها في السطر التالي.

(٤) السبعة ٣٥٩، والحبّة ١٧/٥، والتيسير ١٣٣، والكشف ٢٢/٢، والإقناع ٦٧٦، وأبو زرعة ٣٧٤، وينظر العكبري ٦٤/٢، والبحر ٣٩٥/٥، والدّر ٥٧/٧. وقراءة البناء للمجهول ردّ على ﴿زَيْنَ﴾ المبني للمجهول.

(٥) الكشف ٣٦٢/٢، والعكبري ٦٤/٢، والبحر ٣٩٥/٥، والإتحاف ٣٢٤.

(٦) سورة يوسف: ٦٥. والقراءة المتواترة بضمّ الراء. وقد قرأ الحسن وغيره (ردّت) بكسر الراء. ينظر المحتسب ٣٤٥/١، والنحاس ١٤٧/٢، والعكبري ٥٥/٢، والبحر ٣٢٣/٥، والإتحاف ٣١٨.

تتميم:

وقرأ ابن أبي إسحق (وَصَدُّ) بفتح الصاد وتنوين الدال، ووجهها أن يكون معطوفاً على ﴿مَكْرُهُمْ﴾^(١).



(٤٣) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «القَصَص»: ﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ قرىء بضمّ الصاد وفتحها وكسرهما:

فأما قراءة الضمّ فقرأ بها السبعة، ووجهها أنه جاء على «فَعَلَّ» بضمّ العين نحو: ظرّف وشرّف، والمضارع منه «يفعلّ» بضمّ العين.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها قتادة، ووجهها أنه جاء على «فَعَلَّ» بفتح العين نحو ضرب، ومضارعه يمكن أن يكون بالضمّ أو بالكسر.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها عيسى، ووجهها أنه على «فَعِلَّ» بكسر العين نحو علم، ومضارعه «يفعلّ» بالفتح^(٢).

تتميم:

يقال: بَصُرَ بالشيء بَصَارَةً: إذا علمه، قال تعالى: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [طه]. والبصير: العالم^(٣).

و﴿عن جُنُبٍ﴾ قيل: معناه عن بعد^(٤)، وكذا قيل في قوله تعالى:

(١) الشواذ: ٦٧، والكشاف ٣٦٢/٢، والبحر ٣٢٣/٥.

(٢) الكسر في الشواذ ١١٢، والكشاف ١٦٧/٣، وكلّها في البحر ١٠٧/٧.

(٣) النكت ٢١٩/٣، والزاد ٢٠٦/٦، والقرطبي ٢٥٦/١٣، والمفردات - بصر.

(٤) المصادر السابقة، واللسان جنب.

﴿وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾ [النساء] (١).

قال الشاعر:

فلا تَحْرِمْنِي نائلاً عن جَنَابِهِ (٢)

أي: عن بعد.

☆ ☆ ☆

(٤٤) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «غافر»: ﴿وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ (٣).

قرىء بفتح الصاد وضمها وكسرهما:

فأما قراءة الفتح فقرأ بها السبعة إلا الكوفيّين، ووجهها أنه مبنيٌّ للفاعل، والفاعل (فرعون) أي: وصدّ فرعون عن السبيل، و(صدّ) غير متعدّ، ويمكن أن يكون متعدياً والمفعول محذوف، والتقدير: وصدّ فرعون قومه؛ لأن الصدّ يتعدّى ولا يتعدّى.

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها الكوفيّون، ووجهها أنه مبنيٌّ للمفعول، والمُقام ضمير عائد على فرعون الذي كان فاعلاً في القراءة الأولى، وكان التقدير: صدّ الله فرعونَ عن السبيل، فلما بُني للمفعول حُذف الفاعل

(١) ينظر النكت ٣٨٩/١، والقرطبي ١٨٣/٥، والمفردات - جنب.

(٢) وهو لعلقمة بن عبدة - ديوانه ٤٨، وعجزه:

فإني امرؤ وسط القباب غريب

(٣) وتماها: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ، وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ (٤).

وأقيم ضمير فرعون مقام الفاعل^(١).

وأما قراءة الكسر فقرأ بها ابن وثّاب، ووجهها ما تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّيْلِ﴾ [الرعد] من إتباع حركة الصاد لحركة الدال المقدّرة^(٢).

تتميم:

وقرأ أيضاً هنا ابن أبي إسحق، وعبدالرحمن بن أبي بكرة: ﴿وَصَدُّ﴾ بفتح الصاد ورفع الدال والتنوين، ووجهها أن يكون معطوفاً على ﴿سوء عمله﴾^(٣) والله أعلم.



(١) السبعة ٥٧١، والحجّة ١١٠/٦، والتيسير ١٣٣، والكشف ٢/٢٤٤، وأبوزرعة ٦٣٢، والنحاس ١٢/٣، والكشاف ٤٢٨/٣، والبحر ٧/٤٦٦. وهي كالأية قبل السابقة.

(٢) أصله (صُدِّد) كما تقدّم (٤٢). وينظر الكشاف والبحر.

(٣) ينظر الشواذ ١٣٢، والنحاس، والبحر.

حَرْفُ الضَّادِ

(٤٥) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «يوسف» عليه السلام:
﴿وَكَايْنٍ مِّنْ ءَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾
قريء بجرّ الضاد من (الأرض) ورفعها ونصبها:

فأما قراءة الجرّ فقرأ بها السبعة، ووجهها أنّه معطوف على (السموات) والتقدير: وكاين من آية في الأرض. والضمير في (عليها) و(عنها) على هذه القراءة عائدان على (آية) أي: يمرّون على تلك الآيات ويشاهدون تلك الدلالات ومع ذلك لا يعتبرون. وقيل: يعود الضمير على (الأرض) و(يمرون) حال منها.

وأما قراءة الرفع فقرأ بها عكرمة، وعمر بن فائد، ووجهها أنّه مبتدأ، وخبره (يمرون)، والمعنى: يمرّون عليها فيشاهدون ما فيها من الآيات. والضمير في (عليها) و(عنها) يعود على (الأرض)^(١).

وأما قراءة النصب فقرأ بها السدّي، ووجهها أنّه منصوب بفعل مضمّر من باب الاشتغال، التقدير: يطئون الأرض. وإنّما قدّرنا يطئون الأرض لأن (يمرون) يتعدّى بحرف الجرّ، فقدّرنا فعلاً من معناه يصل بنفسه، ومثله قوله تعالى: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ﴾ [الإنسان] أي: ويعذّب الظالمين

(١) ينظر الكشف ٣٤٦/٢، والمحرّر ٣٨٦/٩، والعكبري ٥٩/٢، والقرطبي ٢٧٢/٩، والبحر ٣٥١/٥، والفتوحات الإلهية ٤٨٦/٢.

أعدّ لهم، ونحوه قولك: زيداً مررت به، التقدير: لقيت زيداَ مررت به^(١).

☆ ☆ ☆

ولم أجِدْ في الطّاء والظّاء شيئاً.

☆ ☆ ☆

(١) المحرّر، والكشاف، والبحر. وفي قراءتي الرفع والنصب يكون الوقف على (السموات).

حَرْفُ الْعَيْنِ

(٤٦) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «البقرة»: ﴿كُلُّ لَوْفَيْنُونَ ۖ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قرىء (بديع) برفع العين ونصبها وجرها:

فأما قراءة الرفع فقرأ بها السبعة، ووجهها أنه مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو بديع.

وأما قراءة النصب فلم ينسبها الشيخ أثير الدين^(١)، وإنما قال: وقرىء شاذاً بالنصب. ووجهها أنه منصوب على المدح، التقدير: أمدح بديع السموات.

وأما قراءة الجر فلم ينسبها أيضاً، ووجهها أنه مجرور على البدل من قوله تعالى: (له)^(٢).

تتميم:

(كلّ) في الآية مبتدأ محذوفة المضاف^(٣)، واختلّف في تقديره: فمنهم من قدره: كلٌّ من في السموات والأرض، وهو الصحيح عندهم. وقدره

(١) في الكشف ٣٠٧/١، والبحر ٣٦٤/١ أن النصب قرأ به المنصور. وينظر الدّر المصون ٨٥/٢.

(٢) أي بدل من الضمير. ونسب ابن خالويه القراءة لصالح بن أحمد. الشواذ ٩.

(٣) عبارة الزمخشري: «والتنوين في «كلّ» عوض من المضاف إليه».

الزَمْخَشَرِي: كُلٌّ مِنْ جَعَلُوا لَهُ وَلَدًا^(١). وَاسْتَبَعْدُوهُ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ
الْمَجْعُولَ وَلَدًا لَمْ يَجْرِ ذِكْرُهُ. وَفِيهِ نَظَرٌ. الثَّانِي: أَنَّ الْخَبَرَ وَهُوَ (قَانْتُونَ)
يَشْتَرِكُ فِيهِ الْمَجْعُولُ وَغَيْرُهُ^(٢).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَانْتُونَ﴾ هُوَ الْخَبَرُ، وَجُمَعَ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ
«كَلًّا» لَفْظُهَا مُفْرَدٌ وَمَعْنَاهَا جَمْعٌ، وَإِذَا حُذِفَ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ جَازَ مِرَاعَاةُ
مَعْنَاهَا نَحْوَ هَذِهِ الْآيَةِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّكُمْ لَكَ أُولُو الْأَرْحَامِ﴾ [الْأَنْفَالِ]،
﴿وَكُلُّكُمْ لَكَ أُولُو الْأَرْحَامِ﴾ [النَّمْلِ]، ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الْأَنْبِيَاءِ].
وَالْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى هُوَ الْكَثِيرُ، وَيَجُوزُ مِرَاعَاةُ اللَّفْظِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الْإِسْرَاءِ]^(٣).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَدِيعٌ﴾ هُوَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ، التَّقْدِيرُ: مُبْدِعٌ.
و﴿السَّمَوَاتِ﴾ مُشَبَّهَةٌ بِالْمَفْعُولِ. وَالْأَصْلُ: بَدِيعٌ سَمَآوَاتُهُ، بَرَفَعٌ^(٤)
السَّمَوَاتِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ^(٥)، نَحْوَ حَسَنٌ وَجْهَهُ، ثُمَّ نَقَلُوا الضَّمِيرَ مِنْ

(١) هَذَا الْقَوْلُ هُوَ الثَّانِي عَنْ الزَمْخَشَرِيِّ، قَالَ: «أَيُّ كُلِّ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ كُلٌّ مِنْ جَعَلُوهُ لِلَّهِ وَلَدًا لَهُ قَانْتُونَ مُطِيعُونَ عَابِدُونَ
مُقَرَّبُونَ بِالرَّبُوبِيَّةِ، مَنْكَرُونَ لَمَّا أَضَافُوا إِلَيْهِمْ».

(٢) وَهَذِهِ عِبَارَةُ الْمُؤَلِّفِ.

(٣) يَنْظُرُ مَغْنِي اللَّيْبِ ٢١٩.

(٤) أَسْقَطَ نَاسِخَ ب (وَالسَّمَوَاتِ... بَرَفَعٌ).

(٥) عِبَارَةُ أَبِي حَيَّانَ ٣٦٤/١: «وَهُوَ مِنْ بَابِ الصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ،
فَالْمَجْرُورُ مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ، وَأَصْلُهُ الْأَوَّلُ: بَدِيعٌ سَمَآوَاتُهُ، ثُمَّ شُبِّهَ بِالْوَصْفِ
فَاضْمَرُ فِيهِ فَتَنْصَبُ السَّمَوَاتُ، ثُمَّ جَرَّ مِنْ نَصَبٍ، وَفِيهِ أَيْضًا ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى
اللَّهِ تَعَالَى، وَيَكُونُ الْمَعْنَى فِي الْأَصْلِ: أَنَّهُ تَعَالَى بُدِعَتْ سَمَآوَاتُهُ، أَيُّ: جَاءَتْ
فِي الْخَلْقِ عَلَى شَكْلِ مُبْتَدَعٍ لَمْ يَسْبِقْ نَظِيرُهُ».

﴿السموات﴾ إلى ﴿بديع﴾ فصار فاعلاً، وانتصب ﴿السموات﴾ على التشبيه بالمفعول به، ثم بعد نصب جرّوها بالإضافة، فجرّها الآن من نصب، ونصبها من رفع.



(٤٧) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الأنعام»: ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) قرىء (بديع) برفع العين ونصبها وجرّها:

فأما قراءة الرفع فقرأ بها السبعة، ووجهها أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو بديع، وقيل: مبتدأ، و﴿أَنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾ خبره، وجوّز أبو البقاء أن يكون فاعل ﴿تعالى﴾^(٢).

وأما قراءة النصب فقرئت في الشاذّ، ولم ينسبها أبو حيّان^(٣)، ووجهها النصب على المدح.

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها المنصور، ووجهها أنّه عطف بيان (لله) من قوله تعالى: ﴿وجعلوا لله﴾^(٤).



(١) وتامها: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ﴾ ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنِّي يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾...

(٢) وسبقه إليه الزمخشري في الكشاف ٤١/٢. ينظر العكبري ٢٥٦/١، والبحر ١٩٥/٤.

(٣) وهذا ممّا لم يُصَب فيه المؤلّف، فقد نسب أبو حيّان القراءة لصالح الشامي، أما الزمخشري فلم ينسبها.

(٤) الكشاف والبحر. وفي النحاس ٥٧١/١: وأجاز الكسائي خفضه على النعت (لله).

(٤٨) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الأنفال»: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدِّينِ وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى﴾ ﴿٤٢﴾ قرىء بكسر العين من ﴿العدوة﴾ وضمّها وفتحها:

فأما قراءة الكسر فقرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو.

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها باقي السبعة^(١).

وأما قراءة الفتح فقرأ بها زيد بن عليّ رضي الله عنهما، وذلك كلّ لغات^(٢). ويحتمل في قراءة الفتح أن يكون الأصل مصدراً ثم سمّي به^(٣).



(٤٩) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «يونس» عليه السّلام: ﴿إِنَّمَا بِغَيِّكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ﴿١٣﴾ قرىء برفع العين من ﴿متاع﴾ ونصبها وجرّها:

أما قراءة الرفع فقرأ بها السبعة^(٤)، ووجهها الرفع^(٥) على خبر مبتدأ

(١) السبعة ٣٠٦، والحجّة ١٢٨/٤، والكشف ٤٩١/١، والإقناع ٦٥٤، وأبوزرعة ٣١٠، والأخفش ٣٢٣، والبحر ٤٩٩/٤، والدّر المصنوع ٦٠٩/٥.

(٢) المحتسب ٢٨٠/١، والكشاف ١٥٩/٢، والبحر ٤٩٩/٤، وهي منسوبة لعدد من القراء. وينظر الدرر المبيّنة ١٤٦.

(٣) البحر.

(٤) ليست العبارة صحيحة هكذا؛ فقد قرأ بالنصب حفص عن عاصم، وهارون عن ابن كثير. ينظر السبعة ٣٢٥، والتيسير ١٢١، والكشف ٥١٦/١، والإقناع ٦٦١، والنشر ٢٩٣/٢، والبحر ١٤٠/٥.

(٥) (الرفع) ليست في ظ.

محذوف، أي: هذا متاع، و﴿بغيتكم﴾ على هذا مبتدأ، و﴿على أنفسكم﴾ الخبر، ويمكن أن يكون ﴿متاع﴾ خبراً عن ﴿بغيتكم﴾، و﴿على أنفسكم﴾ يتعلّق بـ﴿بغيتكم﴾^(١).

وأما قراءة النصب فقرأ بها زيد بن علي رضي الله عنهما، وهارون عن ابن كثير، ووجهها النصب على المصدرية^(٢). وقيل: مصدر في موضع الحال: أي متمتعين. وقيل: ظرف، من باب: مقدّم الحاجّ، أي: وقت متاع، و﴿على أنفسكم﴾، على هذا خبر لـ﴿بغيتكم﴾. وإذا كان ﴿متاع﴾ منصوباً على الحال أو الظرف، فالعامل فيه اسم الفاعل الذي يتعلّق به ﴿على أنفسكم﴾^(٣) ولا يعمل فيه ﴿بغيتكم﴾ لأنه مصدر، ويلزم منه الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وهو ﴿على أنفسكم﴾^(٤). وقيل: انتصب ﴿متاع﴾ على أنّه مفعول بـ﴿بغيتكم﴾ والخبر محذوف، التقدير: طلبكم متاع الحياة الدّنيا ضلال^(٥).

وأما قراءة الجرّ فنقلها أبو البقاء ولم ينسبها، ووجهها الجرّ على النعت للأنفس، والتقدير: ذوات متاع، ويجوز أن يكون المصدر يراد به اسم الفاعل، أي: متمتعات الدنيا^(٦).



(١) النّحاس ٥٥/٢، والمحرّر ٢٨/٩، والعكبري ٢٦/٢، والبحر ١٤٠/٥.

(٢) وحفص أيضاً.

(٣) أي: كائن على أنفسكم.

(٤) قال في البحر: لأنه مصدر فصل بينه وبين معموله بالخبر، وهو غير جائز.

(٥) المحرّر، والعكبري، والبحر، والدّر.

(٦) العكبري ٢٦/٢ وزاد: «ويضعف أن يكون بدلاً إذ قد أمكن أن يجعل صفة».

حَرْفُ الْغَيْنِ

(٥٠) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «براءة»^(١): ﴿وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ قرىء بكسر الغين وفتحها وضمّها:

أما قراءة الكسر فقرأ بها السبعة.

أما الفتح فقرأ به الأعمش، وأبان والمفضل كلاهما عن عاصم.

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها أبو حيوّة، والسّلمي، وابن أبي عبلة، والمفضل، وأبان أيضاً. وهي كلّها لغاتٌ، عن أبي عمرو: فالكسر لغة أسد، والفتح لغة الحجاز، والضمّ لغة تميم^(٢).

☆ ☆ ☆

(٥١) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «سبا»: ﴿عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾^(٣) قرىء بضمّ الغين وكسرها وفتحها:

(١) وهي سورة التوبة.

(٢) ينظر النحاس ٤٦/٢، والحجّة ٢٤١/٤، والكشاف ٢٢٢/٢، والمحرّر ٣٠٢/٨، والعكبري ٢٣/٢، والبحر ١١٥/٥، والدّر المصون ١٤٠/٦، والدّر المبثّة ١٥٥.

(٣) وقد وردت اللفظة في مواضع أسبق - المائدة: ١٠٩، ١١٦، والتوبة: ٧٨. وقرأ حمزة وأبو بكر في المواضع الأربعة بالكسر، وسائر السبعة بالضمّ، التيسير ١٠١، والنشر ٢٢٦/٢.

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها السبعة إلا حمزة وأبا بكر عن عاصم،
ووجهها أنه جمعٌ واحدُه غيب، مثل بَيْت وبُيُوت.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها حمزة وأبو بكر، ووجهها أنه لما اجتمع
ضَمَّتَان وياء وواو استقلوا ذلك، فحوّلوا ضَمَّة الغين كسرةً للتناسب مع
الياء بعدها^(١)، ونظيره شيوخ وبُيُوت وجيوب وعِيون، بكسر الشين والياء
والجيم والعين.

وأما قراءة الفتح فوجهها أنه جاء على وزن «فَعول» للمبالغة كالصُّبور
والشُّكور، وهو الشي الذي غاب وخَفِيَ جداً^(٢).



(٥٢) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الشريعة»^(٣): ﴿وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ
غَشْنَوَةً﴾ [الجاثية] قرئ بكسر الغين وفتحها وضمّها.

أما قراءة الكسر فقرأ بها السبعة إلا حمزة والكسائي، وهي أفصحُ من
غيرها، لأنها جاءت على وزان الأشياء التي أبداً هي مشتملة، كالإمامة
والعصاة وأمثالهما.

(١) في البحر ٢٩٢/٧: «فكسروا لتَنَاسُبِ الكسرِ مع الياء، والضمة التي على الياء
مع الواو».

(٢) الكشف ٢٩٥/٣، والقرطبي ٣١٣/١٤، والبحر، والدّر المصون ٢٠٢/٩.

(٣) وهي سورة «الجاثية». قال تعالى في السورة: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ
فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٨).

ووردت (غشاة) في سورة «البقرة»: ٧. وقرأ السبعة بكسر الغين، ورُوي عن
غيرهم وجوه فيها. ولكن المؤلف جرى هنا على ما في قراءات آية «الجاثية»
كما هي في البحر.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها عبدالله، والأعمش، وهي لغة ربيعة.

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها الحسن، وعكرمة، وعبدالله، وهي لغة عكّلة.

تتميم:

وفيها أيضاً قراءتان: قرأ حمزة، والكسائي، والأعمش، وطلحة، وأبو حنيفة^(١)، ومسعود بن صالح^(٢): ﴿غَشَوَةٌ﴾ بفتح الغين وسكون الشين.

وقرأ ابن مُصَرِّف والأعمش كذلك، إلا أنّهما كسرا الغين^(٣).

واعلم أن الغشاوة في اللغة الغطاء، يقال: غشاه: إذا غطاه، وصحّحوا الواو لأنها تحصّنت بالتاء فلم تقع طرفاً، ومثله الشقاوة. والواو من (الغشاوة)^(٤) بدل من ياء، دليله: الغشيان. قال أبو عليّ الفارسيّ: لم أسمع من الغشاوة فعلاً متصرفاً بالواو، جعله من الياء، ونظره بالجباوة. قال: هو من جَبَيْتُ، فالواو عنده بدل من الياء^(٥).

(١) النعمان بن ثابت، أحد الأئمة الأربعة، فقيه العراق. توفي سنة ١٥٠ هـ. سير أعلام النبلاء ٦/٣٩٠، وغاية النهاية ٢/٣٤٢.

(٢) مسعود بن صالح السمرقندي، له اختيار في القراءة. الغاية ٢/٢٩٦.

(٣) ينظر القراءات في السبعة ٥٩٢، والتيسير ١٩٩، والكشف ٢/٢٦٩، والنحاس ١/١٣٦، والكشاف ١/١٦٤، والمحرّر ١/١١٠، والعكبري ١/١٥، والقرطبي ١/١٩١، والبحر ١/٤٩، ٨/٤٩.

(٤) انتقل نظر ناسخ ظ من (الغشاوة) إلى مثلها في السطر التالي.

(٥) الحجّة ١/٣٠٠.

قلت: وفي تنظير أبي عليّ نظر؛ لأنه يُقال: جَبَيْتُ وَجَبَوْتُ، فإذا الجباوة من جَبَوْتُ لا من جَبَيْتُ^(١).



(٥٣) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الأحقاف» ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ﴾^(٢) قرىء برفع الغين من (بلاغ) ونصبه وجره:

فأما قراءة الرفع فقرأ بها السبعة، وجهها أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: تلك الساعة بلاغهم، كما قال تعالى: ﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ﴾^(٣) [آل عمران] وهو راجع إلى المدة التي لبثوا فيها. ويحتمل أن يكون (بلاغ) خبر مبتدأ محذوف، والمراد به القرآن والشرع، أي: هذا بلاغ، أي تبليغ وإنذار.

وقال أبو مجلّز^(٤): «بلاغ» مبتدأ، وخبره ﴿لَهُمْ﴾ المتقدّم في ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ وكان يقف على ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ﴾ ويتبدى ﴿لَهُمْ﴾ وفيه من التكلّف وإخراج الكلام عن أسلوبه ما يُغني عن ردّه^(٥).

وأما قراءة النصب فقرأ بها الحسن، وزيد بن علي، وعيسى، ووجهها

(١) ينظر القاموس - جبا.

(٢) وتام الآية: ﴿فَأَصْبَرَ كَمَا صَبَرَأُولُوا الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلِّغْ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٣).

(٣) وهو لاحق بن سدوس، سمع عن عدد من الصحابة، وردت عنه الرواية في حروف من القرآن، توفي سنة ١٠٠هـ. غاية النهاية ٢/٣٦٢.

(٤) نُقِلَ أن بعضهم كان يقف على ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ﴾ ويتبدى ﴿لَهُمْ﴾ على معنى: لهم بلاغ. ولم يَرْتَضِهِ العلماء. ينظر إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٨٩٤/٢، والقرطبي ٢٤٢/١٦، والبحر ٦٩/٨.

أنّه منصوب على المصدر، أي: بَلَّغْ بلاغاً^(١).

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها الحسن أيضاً، ووجهها أنّه نعت لـ(نهار) أي:
نهار ذي بلاغ^(٢).

تتميم:

وفيه ما تقدّم قراءتان:

قرأ أبو مجلّز، وأبو سراج الهذلي (بَلَّغَ)، على الأمر للنبي ﷺ^(٣).
وقرأ أيضاً أبو مجلّز (بَلَّغَ) فعلاً ماضياً^(٤).

☆ ☆ ☆

(١) المحتسب ٢٦٨/٢، والكشاف ٥٢٨/٣، والعكبري ٢٣٦/٢، والإتحاف

٤٨٢. وإيضاح الوقف، والقرطبي، والبحر - الصفحات السابقة. وفي

النحاس ١٦٣/٣: «وَمَنْ نَصَبَهُ جَعَلَهُ مُصَدِّراً أَوْ نَعْتاً لـ(ساعة)». وفي المشكل

٢٠٤/٢: «ولو نصب في الكلام على المصدر أو النعت لـ(ساعة) لجاز».

(٢) العكبري، والبحر. ولم ينسبها في الإتحاف للحسن.

(٣) قال القرطبي: «فعلى هذا يكون الوقف على ﴿من نهار﴾ ثم يبتدىء (بَلَّغَ)».

(٤) الشواذ ١٤٠، والبحر.

حَرْفُ الْفَاءِ

(٥٤) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «الإسراء»: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ قرىء بضمّ الفاء وفتحها وكسرهما مع التشديد والتنوين، وقرىء أيضاً بالحركات الثلاث مع التشديد وبلا تنوين^(١).

فأما قراءة الضمّ والتنوين فقرأ بها هارون، ووجهها أنه مبنيّ. قال ابن أبي الربيع: لتضمّنه معنى المبنيّ وهو الماضي^(٢). وقيل: بالحمل على غيره من أسماء الأفعال. وبني على الضمّ إبتاعاً^(٣) لحركة الهمزة، وإذا كانوا قد قالوا: مِتْنِ بكسر الميم إبتاعاً لكسرة التاء مع كون الحاجز ظاهراً، فهنا أولى لكون الحاجز مدغماً، ونوّن دلالةً على التنكير، أي: تَضَجَّرَ أَيّ تَضَجَّرَ كان.

وأما قراءة الفتح والتنوين فقرأ بها زيد بن عليّ، ووجهها البناء على الفتح تخفيفاً، نحو كيف، والتنوين للتنكير كما تقدّم.

(١) للسبعة ثلاث من هذه القراءات: فلا بن كثير وابن عامر ﴿أُفٍّ﴾ بالفتح من غير تنوين، ولنافع وحفص ﴿أُفٍّ﴾ بالكسر والتنوين، وسائر السبعة ﴿أُفٍّ﴾ بالكسر من غير تنوين. ولغير السبعة قراءات أخر. ينظر السبعة ٣٧٩، والتيسير ١٣٩، والكشف ٤٤/٢، والإقناع ٦٨٥، وأبو زرعة ٣٩٩، والنشر ٣٠٦/٢، والإتحاف ٣٤٠، والمحتسب ١٨/٢، والنحاس ٢٣٨/٢، والكشاف ٤٤٤/٢، والمحرر ٤٨٨/٣ (بيروت)، والبحر ٢٧/٦، والدّر المصون ٣٤١/٧.

(٢) شرح التسهيل ٣٢/٥.

(٣) أسقط ناسخ ب - وما أكثر ما فعل ذلك - من (إبتاعاً) إلى مثلها بعدها.

وأما قراءة الكسر والتنوين فقرأ بها نافع، وحفص، وأبو جعفر،
وشيبة، وعيسى، ووجهها البناء على الكسر على التقاء الساكنين، والتنوين
كما تقدّم.

وأما قراءة الضمّ من غير تنوين فقرأ بها أبو السّمّال، ووجهها ما تقدّم
من الضمّ إتباعاً، وإنما لم ينوّن لأنّ القصد التعريف: أي التّضجّر
المعهود.

وأما قراءة الفتح من غير تنوين فقرأ بها ابن كثير، وابن عامر، ووجهها
ما تقدّم من البناء على الفتح، وعدم التنوين للتعريف.

وأما قراءة الكسر من غير تنوين فقرأ بها أبو عمرو، وحمزة،
والكسائي، وأبو بكر، ووجهها ما تقدّم من البناء على الكسر على أصل
التقاء الساكنين، وعدم التنوين للتعريف أيضاً.

تتميم:

وهذه الكلمة قد اتّسعت فيها العرب لدورها على ألسنتهم، وتصرفت
فيها حتى بلغت لغاتها أربعين لغة، وها^(١) أنا أذكرها مضبوطة:

فمنها مع ضمّ الهمزة اثنتان وعشرون لغة: أُفُّ، أُفّ، أُفِ،
بالحركات الثلاث مع التخفيف من غير تنوين. ثم أُفُّ، أُفّا، أُفِ،
بالثلاث مع التخفيف والتنوين. ثم أُفُّ، أُفّ، أُفّ، أُفّ، بالثلاث مع
التشديد من غير تنوين. ثم أُفّه، أُفّه، أُفّه، بالثلاث مع التشديد وهاء
السكت. ثم أُفّ، أُفّا، أُفّ بالثلاث مع التشديد والتنوين. أُفّ بالسكون

(١) سقط من ب (على ألسنتهم ... وها).

والتخفيف^(١). أَفّ بالسكون مع التشديد. أُفّي بتشديد الفاء وبعدها أَلَف من غير إمالة، وبالإمالة المحضّة، وبالإمالة بين بين. ثم أُفّي، أُفّو بالياء والواو ساكنين وفتح الفاء والتشديد فيهما، فهذه اثنتان وعشرون لغة مع ضمّ الهمزة.

ومنها مع كسر الهمزة إحدى عشرة لغة: إَفّ، إَفّا، إَفّ بالثلاث مع التشديد والتنوين، ثم إَفّ بالضمّ والتشديد من غير تنوين، ثم إَفّ بالكسر والتخفيف من غير تنوين، ثم إَفّ كذلك مع التنوين، ثم إَفّ بالتسكين والتخفيف، ثم إَفّ بالتسكين والتشديد، ثم إَفّي بألف مع تشديد الفاء، ثم إَفّي بكسر الفاء وتشديدها وياء ساكنة بعدها، ثم إَفّي بفتح الفاء والتشديد وبعدها ياء ساكنة. فهذه إحدى عشرة لغة مع كسر الهمزة.

ومنها مع فتح الهمزة ستّ لغات: أَفّ بكسر الفاء وتشديدها من غير تنوين، ثم أَفّ كذلك إلّا أنها ممدودة الهمزة، ثم أَفّ بكسر الفاء وتشديدها مع التنوين، ثم أَفّ كذلك إلّا أنها ممدودة الهمزة، ثم أَفّ بسكون الفاء وتخفيفها، ثم أَفّي بكسر الفاء وتشديدها وبعدها ياء ساكنة، فهذه ستّ لغات تمام تسع وثلاثين لغة نقلها الشيخ أبو حيّان عن «الزناتيين» قال: ذكرها في كتابه المسمّى «بالحلل»^(٢). وذكر ابن عطية أفاه بضمّ الهمزة

(١) تكرّرت في ب هنا (أف بالسكون مع التشديد والتنوين، وأف بالسكون والتخفيف).

(٢) هكذا في الأصول والبحر. وفي شرح التسهيل والدّر المصون «الرماني» وقد كتب على حاشية ظ «هذا الكتاب المسمّى بالحلل، هو شرح الجمل للزجاجي». وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون ٦٨٨/١ لأبي حيّان كتاب: «الحلل الحالية في أسانيد القراءة العالية».

وتشديد الفاء وبعد الألف هاء السكت، وهي تمام الأربعين^(١).

ويقال: أفّ الرجل: إذا قال: أفّ. وقد يستعمل منه مصدر منون فيقال: أفّا له، كما تقول: سقياً له، ويقال: أفّا تُفّا على الإتياع، كحسن بسن^(٢)، وقد تخرّج عن هذا الباب فتستعمل بمعنى الحين، يقال: جاء هذا الأمر على إفّه وإفّانه بكسر الهمزة فيهما: أي حينه^(٣).



(٥٥) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «ق»: ﴿قَالَ اقْرَأْ إِنَّ الْمَجِيدَ﴾ قرىء بضمّ الفاء وفتحها وكسرها:

فأما قراءة الضمّ فقرأ بها هارون، وابن السّميفع، والحسن - فيما نقل عنه ابن خالويه - ووجهها أنه مبنيّ على الضمّ - كحيث.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها عيسى، ووجهها أن الفتح أخفّ الحركات.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها الحسن، وابن أبي إسحق، وأبو السّمّال، ووجهها البناء على أصل التقاء الساكنين^(٤).

وقد مرّ لنا الكلام على قوله [تعالى]: ﴿ص﴾ هل هو معرب أو مبنيّ،

(١) البحر ٢٣/٦، وشرح التسهيل ٣٢/٥. وينظر المصادر المذكورة في أوّل الفقرة، والدّر المبيّنة ٧٠، ٧١.

(٢) الإتياع لأبي الطيب اللغوي ١٢، ٣٢، والتكملة للصاغاني ٤٣٦/٤، والمزهر للسيوطي ٤٢٠/١.

(٣) القاموس - أفّ.

(٤) المحتسب ٢٨١/٢، والشواذ ١٤٤، والزاد ٤/٨، والقرطبي ٢/١٧، والبحر ١٢٠/٨، والإتحاف ٤٨٩.

وتكلمنا على ذلك، فليُنظر هناك، فحكم (ق) حكمه^(١).

تتميم:

قرأ السبعة ﴿ق﴾ بسكون الفاء، ووجهها أنه حرف هجاء موقوف عليه،
لم يحكم بإعرابه ولا بنائه.

وقد اختلف المفسرون في مدلول قوله تعالى: ﴿قَ وَالْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ﴾^(٢) اختلافاً متبايناً:

فمنهم من قال: هو جبل من زُمُرْدَةٍ خضراء، يحيط بالسموات والأرض.
ومنهم من قال: هو اسم للسورة.

ومنهم من قال: هو مقتطع من أسماء الله تعالى التي أولها «ق» كالقادر
والقاهر، إلى غير ذلك من الأقوال.

قال الشيخ أبو حيان: وقد اختلف المفسرون في مدلوله على أحد عشر
قولاً متعارضة، لا دليل على صحة شيء منها، والله أعلم^(٣).

واختلفوا في جواب القسم:

فمنهم من قال: هو محذوف.

ومنهم من قال: هو مذكور.

(١) ينظر (٢٤).

(٢) ينظر الفراء ٣/٧٥، والطبري ٢٦/٩٣، والنكت ٤/٧٩، والزاد ٨/٤، والقرطبي
٢/١٧، والبحر ٨/١٢٠، والدرر المنثور ٦/١٠١.

والذين قالوا بحذفه اختلفوا في تقديره: ف قيل: تقديره: إِنَّكَ جِئْتَهُمْ مُنْذِرًا بِالْبَعْثِ وَلَمْ يَقْبَلُوا، بَلْ عَجَبُوا، وهذا أنسب لدلالة ما بعده عليه.
وقيل: التقدير: ما ردّوا أمرك بحجّة، وقيل: التقدير لَتُبْعَثَنَّ.

والذين قالوا إنه مذكور اختلفوا: ف قيل: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ﴾،
وقيل: ﴿مَا يَلْفِظُ﴾، وقيل: ﴿بَلْ عَجَبُوا﴾ على معنى: لقد عجبوا،
وقيل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾، وقيل: ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَى﴾. والله أعلم^(١).



(١) ينظر النكت، والزاد، والقرطبي، والبحر، والمشكل ٣١٨/٢، والعكبري

حَرْفُ الْقَافِ

(٥٦) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «الأنعام»: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِمَّنْ طَلَعَهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ ﴿٩١﴾ قرىء بكسر القاف من ﴿قِنْوَانٌ﴾ وضمّها وفتحها:

فأما قراءة الكسر فقرأ بها السبعة، وهي لغة أهل الحجاز، وهو جمعُ كثرة، ومفرده قِنْو، وجمع القِلَّةِ أقْناء، كعِدل وأعدال. قال:

طويلة الأَقْناء والأَثَاكِلُ^(١)

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها الأعمش، والخَفَاف^(٢) عن أبي عمرو، وهي لغة قيس، ونقل ابن عطية عن الفراء أنها لغة قيس والحجاز، ووجهها أنه جمع قِنْو بالضمّ، ويمكن أن يكونَ واحدُه قِنْواً بكسر القاف نحو ذئب وذؤبان.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها الأعرج، ووجهها أنه اسم جمع كالسَّعدان، لأن «فَعْلَانَا» ليس من أبنية جمع التكسير^(٣).

(١) القرطبي ٤٨/٧. واللسان ثكل، عثكل، كتل، وقبله:

قد أبصرت سُعدى بها كتائلي

والكتائل جمع كتيلة: النخلة التي فاتت اليد، بلغة طيء. والأثاكل لغة في العثاكل، جمع عثكول: عِذْق النخلة.

(٢) هو عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم، ثقة مشهور، روى عن أبي عمرو وغيره، توفي سنة ٢٠٤هـ. غاية النهاية ٤٧٩/١.

(٣) المحتسب ٢٢٣/١، والكشاف ٣٩/٢، والعكبري ٢٥٥/١، والزاد ٩٩/٣، =

تتميم:

القنو: هو العِذْق، وهو عنقود النخلة. وحكى القرطبي أنه الجُمَار^(١).
وإعراب ﴿قنوان﴾ مبتدأ، و﴿من النخل﴾ في موضع الخبر، و﴿من﴾
طلعتها بدل من قوله: ﴿من النخل﴾^(٢).



(٥٧) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الكهف»: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾^(٣) قرىء برفع القاف وخفضها ونصبها:

فأما قراءة الرفع فقرأ بها أبو عمرو، والكسائي، وحُميد، والأعمش،
وابن أبي ليلى، وابن منذر، واليزيدي، وابن عيسى الأصبهاني^(٤)،
ووجهها أنه صفة لـ ﴿الولاية﴾، أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هي الحق،
أو مبتدأ خبره قوله تعالى: ﴿هو خير﴾.

وأما قراءة الخفض فقرأ بها باقي السبعة، ووجهها أنه صفة ﴿لله﴾^(٥).

-
- = والمحرّر ٣٢٧/٢ (بيروت)، والقرطبي، والبحر ١٨٩/٤، والإتحاف ٢٥٥.
(١) النكت ٥٤٨/١، والقرطبي ٤٨/٧، واللسان - قنو.
(٢) ينظر إعراب الآية في العكبري ٢٥٥/١.
(٣) تمامها: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾^(١١).
(٤) هو محمد بن عيسى، أبو عبدالله التيمي الأصبهاني، إمام كبير في القراءات،
توفي قبل سنة ٢٤٢هـ. غاية النهاية ٢٣٣/٢.
(٥) قرأ السبعة بالرفع والجرك كما ذكر المؤلف. ينظر السبعة ٣٩٢، والحجة ١٤٩/٥،
والتيسير ١٤٣، والكشف ٦٣/٢، والإقناع ٦٨٩، وأبو زرعة ٤١٩، والبحر
١٣١/٦، والعكبري ١٠٣/٢.

وأما قراءة النصب فقرأ بها أبو حَيوة، وزيد بن علي، وعمرو بن عُبيد، وابن أبي عَبلة، وأبو السَّمال، ووجهها أنه منصوبٌ على التأكيد، كقولك: هذا عبدُالله الحقَّ لا الباطل^(١). قال الزمخشري: وهي قراءة حسنة فصيحة، وعمرو بن عبيد من أفصح النَّاس وأنصحهم. انتهى. وفيه دَسيسة الاعتزال، لأن عمرو بن عبيد رأس أهل الاعتزال^(٢).



(٥٨) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «ص»: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ قرىء بنصب القاف فيهما، ورفعهما وجرهما:

فأما قراءة النصب فقرأ بها السبعة إلا عاصماً، وحمزة^(٣)، ووجهها أن الأوّل^(٤) مُقَسَّم به، وانتصبَ على إسقاط حرف الجرّ، كما تقول: الله لأفعلنّ، وجوابه ﴿لأملأنّ﴾ وهذا الإعراب لا يسوغ على مذهب سيبويه؛ لأنه يرى أن النصب على إسقاط حرف الجرّ في باب القسم مختصّ بلفظ^(٥) الجلالة لا غير، والزمخشري يقول: إنه غير مختصّ^(٦)، فيقول:

(١) النحاس ٢/٢٧٨، والكشاف ٢/٤٨٦، والقرطبي ١٠/٤١١، والبحر.

(٢) الكشاف والبحر.

(٣) وقراءتهما برفع الأول ونصب الثاني - كما سيأتي - السبعة ٥٥٧، والحجة ٨٧/٦، والتيسير ١٨٨، والكشف ٢/٢٣٤، والإقناع ٧٤٩، وأبو زرعة ٦١٨.

(٤) أي (فالحق).

(٥) (بلفظ الجلالة... مختصّ) سقط من ب.

(٦) عبارة أبي البقاء العكبري ٢/٢١٣: «وسيبويه يدفع ذلك؛ لأنه لا يجوز حذفه إلا مع اسم الله عزّ وجلّ».

العزیز لأفعلن، بالنصب قياساً منه^(١) على لفظ الجلالة، وهو غير صحيح عندهم. وأما الثاني^(٢) فنصبه على المفعولية بـ﴿أقول﴾، وقدّم ليدلّ على الحصر، أي: لا أقول إلا الحقّ، قاله الزمخشري جرياً على مذهبه في أنّ التقديمَ يُوجبُ الحصر، وفيه خلاف. واعتُرض بين القسم وجوابه بقوله تعالى: ﴿والحقّ أقول﴾. وقيل: إنّ ﴿الحقّ﴾ الأوّل منصوب على الإغراء، التقدير: الزموا الحقّ، و﴿لأملأنّ﴾ جواب قسم محذوف^(٣).

وأما قراءة الرفع فيهما فقرأ بها ابن عبّاس رضي الله عنهما، ومجاهد، والأعمش^(٤)، ووجهها أنّ الأوّل مبتدأ وخبره محذوف، واختلفوا في تقديره: ف قيل: تقديره: فالحقّ أنا، وقيل: فالحقّ منّي، وقيل: التقدير: فالحقّ قسَمي^(٥) على أن يكون «الحقّ» مبتدأ مقسماً به، وجوابه ﴿لأملأنّ﴾ على طريقة: لعمرك لأفعلن، أي: لعمرك قسَمي لأفعلن. ومنهم من قال: إنّ المقسم به إذا كان مبتدأ لا يحتاج إلى خبر، لأنّ الفائدة قد حصّلت بدونه، فتقديره لغو، والصحيحُ تقديره وإن كانت الفائدة حاصلة بدونه طرداً للقاعدة؛ ألا ترى أنّك إذا قلت: زيد لقائم، ففي قائم ضمير وإن كان الربط قد حصل بدونه. قال ابن عطية: هو مبتدأ وخبره ﴿لأملأنّ﴾

(١) قياساً منه) سقط من ب.

(٢) أي (والحقّ).

(٣) ينظر النحاس ٨٠٦/٢، والكشف، والمشكل ٢٥٥/٢، وأبو زرعة، والكشاف ٣٨٤/٣، والمحرّر ٥١٦/٤ (بيروت)، والبحر ٤١١/٧، والمسائل السلفية ٢٩.

(٤) الشواذ ١٣٠، والكشاف، والعكبري، والبحر، والإتحاف ٤٥٨.

(٥) وقيل... قسَمي) ساقط من ب.

التقدير: فالحقّ أن أملاً^(١)، وفيه نظر؛ لأن جواب القسم لا يكون إلا جملة، ولا تنحلّ إلى المفرد، وتقديره بأن والفعل يُؤذنُ بانحلالها إلى المفرد^(٢).
وأما الثاني فمبتدأ و﴿أقول﴾ خبره، والعائد محذوف، أي: أقوله، كقراءة ابن عامر ﴿وَكُلُّ وَعَدَ اللَّهِ الْحَسْنَى﴾ ﴿[الحديد]﴾^(٣) أي وَعَدَهُ. وقيل: خبر مبتدأ محذوف، أي: قولي الحقّ، فيكون ﴿أقول﴾ على هذا مستأنفاً، أي: أقول لأملأن. ويمكن أن يكون (والحقّ) بالرفع مفعولاً بـ(أقول)، ورفع على حكاية الحقّ الأوّل، قاله الزمخشري وحسنه ودقّقه^(٤).

وأما قراءة الجرّ فيهما فقرأ بها الحسن، وعيسى، ووجهها أن الأوّل مجرور بحرف القسم المحذوف، تقديره: فوالحقّ. والثاني معطوف عليه، كما تقول: والله والله لأفعلنّ، و(أقول) على هذا اعتراض بين القسم وجوابه. ويمكن أن يكون ﴿والحقّ﴾ مفعولاً بـ﴿أقول﴾ وخفض إتباعاً للحقّ الأوّل^(٥).

(١) في ب، ظ (أملأن) وما أثبت من م، والبحر.

(٢) وقال أبو حيّان مناقشاً ابن عطية: «وهذا ليس بشيء، لأن ﴿لأملأن﴾ جواب قسم، ويجب أن يكون جملة فلا يتقدّر بمفرد، وأيضاً ليس مصدرأ مقدراً بحرفٍ مصدريّ والفعل حتى ينحلّ إليهما، ولكنه لما صحّ له إسناد ما قدّر إلى المبتدأ، حكم أنّه خبره عنه».

(٣) قراءة ابن عامر بالرفع، وسائر السبعة ﴿وكلاً﴾ بالنصب. السبعة ٦٢٥، والتيسير ٢٠٨، والكشف ٣٠٧/٢.

(٤) ينظر الكشف، والبحر.

(٥) النحاس، والشواذ، والكشاف، والبحر.

تتميم:

قرأ عاصم وحمزة ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾^(١) برفع الأول ونصب الثاني، وقد تقدّم وجه ذلك.

و﴿الْحَقُّ﴾ في هذه الآية إذا جعل قسماً فيمكن أن يكون اسماً من أسماء الله الذي في قوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾^(٢) [النور]، أو يكون هو الذي هو نقيض الباطل^(١).



(١) الكشف، والبحر.

حَرْفُ الْكَافِ

(٥٩) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «الفاتحة»: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قرىء بخفض الكاف ورفعها ونصبها دون ألف. وقرىء ﴿مالك﴾ بالألف مع الحركات الثلاث في الكاف، وقرىء (ملك) على وزن شريف مع الحركات الثلاث في الكاف^(١):

فأما قراءة الخفض دون ألف فقرأ بها السبعة إلا عاصماً والكسائي، وقرأ بها جماعة من الصحابة والتابعين، ووجهها أنه صفة (الله)^(٢) ولا إشكال؛ إذ إضافته مَحْضَةٌ، وقيل: هو بدل، وهو ضعيف لكونه مشتقاً.

وأما قراءة الرفع فقرأ بها سعد بن أبي وقاص، وعائشة، ومُورِق العجلي^(٣)، ووجهها أنه مرفوع على القطع، أي: هو ملك.

(١) في اللفظة قراءتان سبعيتان سيذكرهما المؤلف: ﴿مالك﴾ و﴿ملك﴾ بجر الكاف، وعدد آخر من القراءات. ينظر القراءات وتوجيهاتها في: السبعة ١٠٤، والتيسير ١٨، والكشف ٢٥-٢٩، والأخفش ١٣/١، والزجاج ٩/١، والنحاس ١٢١/١، ١٢٢، والعكبري ٥/١، ٦، والكشاف ٥٦/١، ٥٧، وأبو زرعة ٧٧-٧٩، والبيان ٣٥/١، والمحرّر ٦٦/١، والقرطبي ١٣٩/١، ١٤٠، والبحر ١٢٠/١، ٢١، والإتحاف ١٥١.

(٢) في (الحمد لله).

(٣) مورق العجلي، أبو المُعْتَمِر، روى عن عدد من الصحابة، مات بعد سنة ١٠٥هـ. طبقات خليفة ٢٠٩، والتهذيب ٣٣١/١.

وأما قراءة النصب فقرأ بها أنس بن مالك، وأبو نوفل عمرو بن مُسلم^(١)، وأبو حَيوة، وعليها جماعة من القراء، ووجهها أنه منصوب على القطع، أي: أمدح مَلِك يوم الدين.

وأما قراءة ﴿مَالِكِ﴾ بالألف وخفض الكاف فقرأ بها عاصم، والكسائي من السبعة، واجتمع على قراءتها العشرة إلا طلحة والزبير^(٢)، وعليها جماعة من الصحابة والتابعين، ووجهها أنه نعت ﴿الله﴾، وهو اسم فاعل أُريد به الماضي، فإضافته مَحْضَةٌ فلا إشكال، لنعت المعرفة بالمعرفة، ويؤيد أن المراد به الماضي قراءة من قرأ (مَلَك) فعلاً ماضياً، فإن أُريد به الاستقبال وهو الظاهر لكون اليوم عبارة عن يوم القيامة ففيه إشكال، لأن إضافته غير محضة، فيلزم منه نعت المعرفة بالنكرة. فالجواب أن يقال: كل ما^(٣) إضافته غير محضة إلا الصفة المشبهة قد يُنوى فيه المحضة فيلحظ فيه أن الموصوف صار معروفاً بذلك الوصف من غير نظر إلى زمان. قال الشيخ أبو حيان: وهذا الوجه غريب النقل لا يعرفه إلا من له اطلاع على كتاب سيبويه وتنقيب على لطائفه^(٤).

(١) ينظر التهذيب ١٠٤/٨.

(٢) ينظر أسماء من قرأ بكلّ من القراءتين المشهورتين في الكشف. ويعني هنا العشرة المبشرين بالجنة إلا طلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، والثمانية الآخرون: أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة وسعيد بن زيد، رضي الله عنهم أجمعين.

وسبق أن سعداً قرأ بالرفع.

(٣) سقط من ب (إضافته غير محضة ما).

(٤) البحر ٢١/٢. وينظر ما سبق ص ٨٩.

وأما قراءة ﴿مَالِكٌ﴾ بالألف والنصب فقرأ بها الأعمش، وابن السَّمِيع، وعثمان بن أبي سليمان^(١)، ووجهها أنه منصوب على القطع، أو على النداء، فقد روي أن النبي ﷺ قال في بعض غزواته: «يا مالِك يوم الدين»^(٢).

وأما قراءة ﴿مَالِكٌ﴾ بالألف ورفع الكاف فقرأ بها أبو هريرة، وأبو حيو، وعمر بن عبدالعزيز، ووجهها أنه مرفوع على القطع، أي: هو مالِك.

وأما قراءة (مَلِك) على وزن شريف من أمثلة المبالغة فنسبها الشيخ أبو حيان إلى أبيّ، وأبي هريرة، وأبي رجاء العطاردي، ولم ينصّ على حركات الكاف. وقال أبو البقاء: ويُقرأ (ملك يوم الدين) رفعا ونصبا وجرّا. أما الرفع والنصب فعلى القطع، وأما الخفض فإن كان بمعنى مَلَك أو من أمثلة المبالغة والمراد به المُضَيّ فلا إشكال لكون الإضافة مَحْضَة، وإن كان المراد به الاستقبال ففيه الإشكال المقدّم، والجواب عنه ما تقدّم.

فهذه تسع قراءات، كلّها على الإضافة إلى ﴿يوم﴾ من باب الإضافة إلى الظرف، والإضافة إضافة اللام خلافاً لمن أثبت «في»^(٣).

(١) عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم، مكّي ثقة. طبقات خليفة ٢٨٣، والجرح ١٥٢/٦، والتهذيب ١٢٠/٧.

(٢) في الأذكار للنووي ١١٤ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «كنا مع النبي ﷺ في غزوة فلقي العدو، فسمعتُه يقول: يا مالِك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين». ونحوه في مجمع الزوائد للهيثمي ٣٣١/٥ عن أبي طلحة، وعزاه للطبراني في «الأوسط» وقال: قال: وفيه عبدالسلام بن هاشم وهو ضعيف.

(٣) قال ابن يعيش - شرح المفصل ٤٦/٢: «(يوم الدين) ظرف جعل مفعولاً على=

هـ حيث كان الماد المأكل يكتسب المنة فهو عا حذاف، مضاف إلى التعليل.

المَلِك بكسر الميم وفتحها، نقله الأخفش، وقد نُقل فيه الضم^(١).

تتميم:

بقي غير هذه القراءات التسع ثمانى قراءات^(٢):

قرأ أبو هريرة، وعاصم الجحدري (مَلِك) بسكون اللام على وزن سَهْل، وهي لغة بكر بن وائل.

وقرأ أبو أحمد بن صالح^(٣) عن ورش^(٤)، عن نافع (ملكي) بإشباع كسرة الكاف.

وقرأ أبو حنيفة، وأبو حيوه (مَلَك) فعلاً ماضياً.

وقرأ عون العُقيلي^(٥) (مالِك^(٦)) بالرفع والتنوين، ونصب (يوم الدين).

وقرأ اليمان^(٧) (مالكاً) بالنصب والتنوين، ونصب (يوم الدين).

(١) البحر ٢١/١، والدُّرر المَبْتُة ١٩١.

(٢) ينظر هذه القراءات في النحّاس ١٢٢/١، والطبري ١٥٤/١، والكشاف ٥٦/١، والمحزّر ٦٦/١، والعكبري ٣/١، والقرطبي ١٣٩/١، والبحر ٢٠/١، والألوسي ٨٢/١، والشواذ ١.

(٣) أحمد بن صالح، أبو جعفر المصري، أحد الأعلام، قرأ على ورش وقالون، توفي سنة ٢٤٨هـ. غاية النهاية ٦٢/١.

(٤) هو عثمان بن سعيد، الملقّب بورش، شيخ قراء عصره، وراويّة نافع، توفي سنة ١٩٧هـ. معرفة القراء ١٢٦، وغاية النهاية ٥٠٢/١.

(٥) عون العُقيلي، أخذ عن نصر بن عاصم، له اختيار في القراءة. غاية النهاية ٦٠٦/١.

(٦) هكذا في الأصل، ومثله في الألوسي ٨٢/١. أما في البحر فرسمت (ملكاً).

(٧) في غاية النهاية ٣٩٢/٢: يمان الكوفي مقرأ متصدّر. وعزيت لليمان في البحر.

وقرأ يحيى بن يعمر^(١)، وأيوب السَّخْتَيَانِي^(٢) (ملك) بالإمالة المحضة.

وقرأ قتيبة بن مهران عن الكسائي بالإمالة بين بين. وقال أبو علي الفارسي: لم يُمل أحدُ ألف (مالك). وهو جائز في العربية لكنه لا يُقرأ بكلِّ ما يجوز إلّا أن يأتي بذلك أثر. ولم تصل هذه القراءة إلى أبي علي، فلذلك أنكر الإمالة^(٣).

وُقرئ (ملّك) بالألف وتشديد اللام^(٤).

فهذه سبع عشرة قراءة، كلّها راجعة إلى المُلك بضّم الميم، أو المِلك بكسر الميم، وهي راجعة في أصل اللغة إلى المَلِك، الذي هو الشَّدّ والربط، وهذا المعنى موجود في المُلك والمِلك.

ومن غريب ما^(٥) في ذلك أن مادة «ك ل م» كيف ما تقلّبت فهي مستعملة في هذا المعنى، وهي ستُّ صُور: ملك، مكل، لمك، لكم، كمل، كلم. وزعم الفخر الرازي أن لمك منها مهمل، وليس كذلك، فقد استعمله الشاعر فيما أنشده الفراء:

(١) تابعي جليل، وهو أوّل من نَقَطَ المصاحف، توفّي قبل سنة ٩٠ هـ. طبقات خليفة ٢٠٣، وغاية النهاية ٣٨١/٢.

(٢) هو أيوب بن أبي تميم أبو بكر، أحد الأعلام، مات سنة ١٣١ هـ. تذكرة الحفاظ ١/١٣٠، والتهذيب ١/٤٠٣.

(٣) ذكر أبو علي في الحجة ٨/١، أنّه لم يمل أحد (مالك). وسبقه إلى ذلك أبو بكر بن مجاهد في السبعة ١٠٤. وهذا اعترض أبي حيّان على أبي علي.

(٤) ينظر اللسان - ملك.

(٥) سقط من ب (ما في ذلك... في هذا المعنى).

فلَمَّا رَأَى قَدْ حَمَمْتُ ارْتَحَالَ تَلَمَّكَ لَوْ يُجْدِي عَلَيْهِ التَّلَمُّكَ^(١)

واعلم أن المشهور من هذه القراءات كلها ﴿مَلِكٌ﴾ و﴿مَالِكٌ﴾ بخفض الكاف فيهما، وبهما قرأ السبعة، ومن الناس من جعلهما بمعنى واحد كَفَرَهُ وفارَه، وَحَذَرَ وحاذِر، وَفَكِهِ وفاكِه، ومنهم من جعلهما مختلفين في^(٢) المعنى وهو ظاهر اللغة.

ومن جعلهما مختلفين: منهم من رجَّح «مالكاً» بالألف، واستدلَّ على ذلك بوجوه^(٣):

الأول: أن «مالكاً» يضاف إلى ما لا يضاف «مَلِكٌ»، فيقال: مالك الجن والإنس والملائكة والطير، فيُعَمُّ العقلاء وغيرهم، ولا يحسن ذلك في «ملك».

الثاني: أنه لا يقال مالك شي إلا لمن حصل له ذلك الشيء في ملكه، واستولى عليه بالملكيَّة والاستحقاق، و«مَلِكٌ» قد يقال لمن ليس بمالك، كقولهم: مَلِكُ العرب والعجم، مع أنه ليس بمالك لهم.

(١) البيت في البحر، واللسان - لمك، ولم يرد في معاني القرآن.

والتلَمَّكَ: تحريك اللحين بالطعام أو الكلام.

(٢) سقط من ب (في المعنى... مختلفين).

(٣) ينظر التفرقة بين (ملك) و(مالك) في: السبعة ١٠٤، والحجَّة ٩/١، والكشف

٢٦/١، وأبو زرعة ٧٧/١، والفخر ٢٣٧/١، والقرطبي ١٤٠/١، والبحر

٢٢/١، والألوسي ٨٣/١، والدَّرّ المصون ٤٨/١، وما بعد الصفحات

المذكورة.

ونقل المؤلف خلاصة أقوال العلماء وذكر في آخرها أن أكثرها لا يقوم على حجَّة.

الثالث: أَنَّ «مالكاً» أكثرُ حروفاً، والزيادة في البنية لها تأثير في التعظيم.

الرابع: ما يترتب عليه من زيادة أجر القارئ؛ إذ كلُّ حرف بعشر حسنات.

الخامس: كثرة من على «مالك» من القراء.

السادس: أَنَّ المالك مُتَمَكِّنٌ من بيعٍ وهبةٍ وغير ذلك، فهو متصرف كيف شاء، والمَلِكُ ليس له ذلك.

السابع: أَنَّ المالك لو انتزع مُلكه بغَضَبٍ لم يخرج عن ملكه، وهو يستحقّه في الدُّنيا والآخرة.

الثامن: أَنَّ المملوك يعجزُ عن إزالة مُلك المالك.

التاسع: أَنَّ المملوك كثيرُ الرجاء فيما عند مالِكه من الخير، وليس الرعيّة فيما عند المَلِكِ كذلك.

العاشر: أَنَّ المالك تجبُ خدمته على مملوكه بكلِّ وجه وفي كلّ حال، ولا تجب خدمةُ المَلِكِ على الرعيّة إلا في أمورٍ مخصوصة.

الحادي عشر: أَنَّ المالك يطمعُ فيه مملوكه ولا يطمعُ هو فيه، والمَلِكُ بالعكس.

الثاني عشر: أَنَّ المالك ذو رأفةٍ ورحمةٍ بملكه غير مُضَيِّعٍ له، والمَلِكُ ذو هيبةٍ وقهر.

ومنهم من رجّح «مَلِكاً» واستدلَّ على ذلك بأوجه:

الأول: أَنّه يُشعر بكثرة ما في داخل تحت حكمه، والمالك ليس كذلك.

الثاني: أن الله مدح نفسه بـ ﴿مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ [آل عمران]، ولم يقل مالك الدنيا، ولا غير ذلك مما هو داخل تحت ملكه، فهذا التخصيص دليل على عظمة الملك، وأنه أشرف ما يُتمدح به.

الثالث: أن فيه توافق الابتداء والاختتام، فكما ختم بـ ﴿مَلِكُ النَّاسِ﴾ [الناس]، ابتداءً بـ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة]، والمناسبة بين الابتداء والاختتام مطلوبة في فصيح الكلام.

الرابع: أن المالك داخل تحت حكم الملك ولا ينعكس.

الخامس: أنه وصف نفسه تعالى بالملك في مواضع من القرآن، فقال تعالى: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الجمعة]، ﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [طه]، ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ﴾ [غافر]، إلى غير ذلك، وجاء ذلك في السنة على لسان نبيه، فقال صلى الله عليه وسلم^(١) لسعد بن معاذ: (حَكَمْتَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ)^(٢) وأخبر صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل أنه يقول يوم القيامة: (أنا المَلِكُ)^(٣) وهذه المواطن مواطن تعظيم وتكريم. فلو كان «مالك» أعظم من «ملك» لعبر به ها هنا.

السادس: عموم تصرف الملك فيمن دخل تحت مملكته، وليس للمالك ذلك.

(١) انتقل نظر ناسخ ب من (وسلم) إلى مثلها بعدها.

(٢) الحديث في صحيح البخاري (فتح الباري) ١٦٥/٦ (٣٠٤٣)، ١٢٣/٧ (٣٨٠٤)، ومسلم ١٣٨٩/٣ (١٧٦٨).

(٣) هذا جزء من أحاديث وردت في الصحاح: ينظر البخاري ٥٥٠/٨ (٤٨١١) وفيه الأطراف، ومسلم ٥٢٢/١ (٧٥٨)، ٢١٤٧/٤، ٢١٤٨ (٢٧٨٧)، ٢٧٨٨.

السابع: أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى الْإِضَافَةِ وَالْمَالِكُ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهَا.

الثامن: أَنَّ الْمَلِكَ أَعْظَمُ النَّاسِ وَأَشَدَّهُمْ هَيْبَةً، فَكَانَ أَشْرَفَ مِنَ الْمَالِكِ.

فهذه حُجَجُ الْمُرْجِّحِينَ بَيْنَ (مَالِك) وَ(مَلِك)، أَكْثَرُهَا تَلَمَّحَاتٌ لَا تَقُومُ بِهَا حُجَّةٌ عِنْدَ تَحْقِيقِ النَّظَرِ، وَالَّذِي تَجَنَّحَ إِلَيْهِ النَّفْسُ أَنَّ (مَلِكًا) أَعْظَمُ مِنْ (مَالِك) وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



حَرْفُ اللّام

(٦٠) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «العنود»^(١): ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ قرئ بجرّ اللام من ﴿أَرْجُلَكُمْ﴾ ونصبها ورفعها.

فأما قراءة الجرّ فقراً بها ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وأبو بكر، وأنس، وعكرمة، والشَّعْبِيّ^(٢)، والباقر^(٣)، وقتادة، والضَّحَّاك^(٤). ووجه هذه القراءة مبنيٌّ على اختلاف المذاهب في ذلك: فمن أوجب الغسل في الأرجل وهو الصحيح وعليه جمهور الفقهاء، فللخفض على قولهم تأويلات:

(١) سورة المائدة وأولها: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَزْوَاجًا بِالْمَقُودِ﴾.

(٢) هو عامر بن شراحيل، الإمام الكوفي الكبير المشهور، توفي سنة ١٠٥ هـ. غاية النهاية ٣٥٠/١.

(٣) هو محمّد بن علي بن الحسن، أبو جعفر، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، مات بعد سنة ١١٠ هـ. غاية النهاية ٢٠٢/٢.

(٤) ينظر قراءتا الجرّ والنصب - سبعيتان - وتوجيههما وآراء العلماء فيهما في: السبعة ٢٤٢، والحجّة ٣/٢١٤، والتيسير ٩٨، والكشف ١/٤٠٦، والأخفش ١/٢٥٥، والمجاز ١/١٥٥، والنحاس ١/٤٨٥، والطبري ٦/٨١، وابن خالويه ١٢٩، وأبو زرعة ٢٢١، والكشاف ١/٥٩٧، والمحرّر ٥/٤٧، والعكبري ١/٢٠٨، والقرطبي ٦/٢٦١، والبحر ٣/٤٣٧، والدّرّ المصون ٤/٢٠٩، والإتحاف ٢٣٥.

منهم من قال: خُفض على الجوار، وهو تأويل ضعيف؛ لأن الصحيح من الخفض على الجوار مع قلته ألا يكون إلا في النعت لا في العطف^(١)، وقيل: هو مختص بالشعر.

ومنهم من قال: هو مخفوض بحرف جرّ، وحُذف حرف الجرّ مع الفعل الذي يتعلّق به، التقدير: وافعلوا بأرجلكم الغسل.

ومنهم من قال: إنما خفضت الأرجل لأنها من بين الأعضاء المغسولة مظنة للإسراف المنهي عنه، فعطفت على العضو الممسوح لا لأن تمسح، ولكن للتنبيه على وجوب الاقتصاد في صبّ الماء عليها، دليله قوله تعالى: ﴿إلى الكعبيين﴾ معناه: والمسح لا غاية له^(٢).

وبالجملة فهذه القراءة مشكلة على مذهب من يرى الغسل. قلت: وأقرب التأويلات في ذلك تأويل ابن الحاجب^(٣)، وهو أنه جعله من باب: فعَلَفْتُهَا تَبْنَاءً وماءً بارداً (٤)

التقدير: وسَقَيْتُهَا، لأنّ الماء لا يُعَلَفُ، ثم حذف «سقيتها» لدلالة «علفتها» عليه، لأنّ الأكل يستلزم الشرب، وعطف «ماء» على «تبين»، وكذلك الآية، التقدير: وامسحوا برؤوسكم واغسلوا أرجلكم، فحذف

(١) كقولهم: هذا جحرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ.

(٢) هذا قول الرمخشري، ونقله أبو حيّان ورماه بالتلفيق.

(٣) هو الإمام الأصولي النحوي، أبو عمرو عثمان بن عمر، صاحب «الكافية» و«الشافية». و«الأمالى» وغيرها، توفي سنة ٦٤٦ هـ. سير الأعلام ٢٣/٢٦٤، وغاية النهاية ١/٥٠٨، وينظر أمالي ابن الحاجب ١/٢٩، والقرطبي ٦/٩٥.

(٤) مرّ البيت ص ٨.

«واغسلوا» لقرب معناه من «امسحوا»، ثم جرّوا (أرجلكم) بالعطف على (رؤوسكم) حملاً لأحد الفعلين على الآخر^(١). وهذا التأويل أليق وأقرب من التأويلات المتقدّمة، وأكثر في القرآن وكلام العرب، حتى قال بعضهم: هو مقيس لكثرة نظماً ونثراً، وإنما حملهم على تكلف هذه التأويلات السنّة الواردة الصحيحة المقتضية للغسل الذي لا تحتمل تأويلاً.

ومن يرى المسح فهو معطوف على ﴿رؤوسكم﴾، وهو صحيح الإعراب فاسد المعنى.

وأما قراءة النصب فقرأ بها نافع، وابن عامر، والكسائي، وحفص، ووجهها أنه منصوب عطفاً على ﴿أيديكم﴾ ولا يضرّ الفصل بالجملة بين المعطوف والمعطوف عليه. قال أبو البقاء: هو جائز ولا خلاف فيه^(٢). ولا يلتفت إلى قول ابن عصفور^(٣): «وأقبح ما يكون ذلك بالجملة - يعني الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، لأن هذه الآية تردّ عليه. ولا يخلو ابن عصفور أن مرّت هذه الآية بخاطره حين قال: «وأقبح من ذلك»، أو لا. فإنّ كانت مرّت بخاطره فهو جارٍ على عادته من سوء أدبه مع كلام الله تعالى وإطلاق لسانه في ذلك، وإن كانت لم تردّ بخاطره فيشفع له جهله بذلك.

(١) ينظر أمالي ابن الحاجب ١/١٤٩.

(٢) العكبري ١/٢٠٨، والبحر ٣/٢٣٨.

(٣) هو النحوي المشهور علي بن مؤمن، له «المقرّب» و«المتع» و«شرح الجمل» وغيرها. توفي سنة ٦٦٩ هـ. بغية الوعاة ٢/٢١٠. ولم أقف على رأي ابن عصفور، ونقله في البحر وردّ عليه.

وَمَنْ عَطَفَ ﴿وَأَرْجَلَكُمْ﴾ عَلَى مَوْضِعِ ﴿بِرؤُوسِكُمْ﴾ فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ لُضْعَفُهُ،
وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَوْلَى مِنَ الْعَطْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ .
وَأَمَّا قِرَاءَةُ الرِّفْعِ فَقَرَأَ بِهَا الْحَسَنُ ، وَوَجْهَهَا أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ ،
وَالْتَقْدِيرُ : أَرْجَلَكُمْ مَغْسُولَةٌ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ^(١) . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



(٦١) وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ «الْكَهْفِ» : ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَمُ ^(٢١)﴾ قَرِءَ بِكَسْرِ اللَّامِ مِنْ ﴿وَقُلِ﴾ وَفَتْحِهَا وَضَمِّهَا :
أَمَّا قِرَاءَةُ الْكَسْرِ فَقَرَأَ بِهَا السَّبْعَةُ ، وَوَجْهَهَا أَنَّهُ كَسْرٌ لِقَاءِ السَّاكِنِينَ ،
وَهُوَ الْأَصْلُ .

وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ فَقَرَأَ بِهِمَا أَبُو السَّمَّالِ ، وَوَجْهُهُمَا أَنَّ الْفَتْحَ
لِلْخَفَةِ ، وَالضَّمَّ إِتْبَاعاً لِحَرَكَةِ الْقَافِ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ ^(٢) فِي قِرَاءَةِ الْفَتْحِ :
هِيَ رَدِيئَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ . يَعْنِي أَنَّ الْأَمْرَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ سَاكِنٌ فَتَحْرِيكُ آخِرِهِ
بِالْفَتْحِ رَدِيءٌ ^(٣) .



(٦٢) وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ «يَس» : ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ^(٦٢)﴾

(١) الْمُحْتَسَبُ ٢٠٨/١ ، وَالْكَشَافُ ، وَالْعَكْبَرِيُّ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ، وَالْبَحْرُ ، وَالذَّرُّ ،
وَالْإِتْحَافُ - الصَّفَحَاتُ الْمَذْكُورَةُ أَوَّلُ الْآيَةِ .

(٢) هُوَ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيُّ ، الْإِمَامُ اللَّغَوِيُّ الْمُؤَلِّفُ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٥٥ هـ .
إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ ٥٨/٢ ، وَالسَّيْرُ ٢٦٨/١٢ .

(٣) الْبَحْرُ ١٢٠/٦ ، وَالذَّرُّ الْمَصُونُ ٤٧٧/٧ ، وَنَقْلُهُ الْأَلُوسِيُّ ٢٦٧/١٥ . وَنَسَبُ
الْفَتْحِ فِي الشَّوَادِ ٧٩ لِأَبِي السَّمَّالِ .

قرىء بنصب اللام من ﴿تنزيل﴾ ورفعها وجرها:

فأما قراءة النصب فقرأ بها ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص، وطلحة، والأشهب. وعيسى بخلاف عنهما، ووجهها أنه منصوب على المصدر، أي: نزل تنزيلاً^(١).

وأما قراءة الرفع فقرأ بها باقي السبعة، على خبر مبتدأ محذوف، أي: هو تنزيل، والمصدر بمعنى المفعول: أي هو مُنْزَلُ^(٢) العزيز الرحيم.

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها أبو حيو، واليزيدي، وشيبة، ووجهها الجرّ على النعت لـ(القرآن)، وقيل: بدل منه^(٣). وعلى الإعرابين فالمصدر فيهما بمعنى المفعول كقراءة الرفع.



(٦٣) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «غافر»: ﴿إِذَا الْأَغْطُلُ فِيْ أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾^(٧١) قرىء برفع اللام من ﴿السلاسل﴾ ونصبها وجرها:

فأما قراءة الرفع فقرأ بها السبعة مع بناء ﴿يُسْحَبُونَ﴾ للمفعول، ووجهها أنه معطوف على ﴿الأغلال﴾، ويجوز أن تكون (السلاسل)

(١) وفي الكشف: منصوب بأعني.

(٢) هكذا في ظ، ب، كالعكبري، وفي م والبحر (تنزيل).

(٣) ينظر القراءات وتوجيهها في السبعة ٥٣٩، والتيسير ١٨٣، والكشف ٢/٢١٤، والفراء ٢/٣٧٢، والنحاس ٢/٧٠٩، وأبو زرعة ٥٩٥، والكشف ٣/٣١٤، والعكبري ٢/٢٠١، والقرطبي ٦/١٥، والبحر ٧/٣٢٣، والإتحاف ٤٤٣.

مبتدأ، وخبره ﴿يُسْحَبُونَ﴾ والضمير محذوف أي يُسحبون بها. ويجوز أن يكون (السلاسل) مبتدأ، والخبر محذوف^(١) أي: والسلاسل في أعناقهم، و﴿يُسْحَبُونَ﴾ مستأنف أو حال^(٢).

وأما قراءة النصب فقراً بها ابن مسعود، وابن عباس، وزيد بن علي، وابن وثاب مع بناء ﴿يَسْحَبُونَ﴾^(٣) للفاعل، ووجهها أنه منصوب على المفعول، لـ (يسحبون) أي: ويسحبون السلاسل، وفيه عطف الجملة الفعلية على الاسم^(٤).

وأما قراءة الجرّ فقراً بها ابن عباس وجماعة، وظاهرها مشكل، وقال الفراء في تأويلها: «من جرّ (السلاسل) حملة على المعنى، لأن المعنى: أعناقهم في الأغلال والسلاسل». ونحا نحوه الزمخشري وابن عطية، وأوله الزجّاج على حذف حرف الجرّ، التقدير عنده: وفي السلاسل يُسحبون، وهذا تأويل ضعيف، ويقوّيه قراءة من قرأ: (وبالسلاسل يُسحبون)^(٥) بياء الجرّ^(٦).

(١) سقط من ب بانتقال النظر (أي يسحبون... محذوف).

(٢) ينظر النحاس ٢٠/٣، والعكبري ٢٢٠/٢، والبحر ٤٧٤/٧، والجمل ٢٤/١.

(٣) سقط من ب (يسحبون...) إلى مثلها.

(٤) ينظر الفراء ١١/٣، والمحتسب ٢٤٤/٢، والنحاس ٢١/٣، والقرطبي ٣٣٢/١٥، والبحر ٤٧٥/٧.

(٥) البحر ٤٧٥/٧، والكشاف ٤٣٦/٣.

(٦) ينظر توجيه العلماء للقراءة في: الفراء ١١/٣، والزجّاج (مخطوط - ٤٥/أ)، والنحاس ٢١/٣، والمحتسب ٢٤٤/٢، والمشكل ٢٦٨/٢، والكشاف، والقرطبي، والبحر.

قلت: ويمكن أن تخرج هذه القراءة على وجه حسن سالم من حذف حرف الجرّ ومن العطف على ما يصلح في الموضع: وهو أن يكون (السلاسل) معطوفاً على (الأعناق)، ويكون المعنى أنّ الأغلال في أعناقهم، وهي أيضاً في السلاسل التي يقاد بها المغلول، إذ لو كان الغلّ في العنوق وليس في سلسلة يحبس بها عن الفرار لكان أسهل على المغلول، فأخبر الله تعالى أن الغلّ في شيئين: في العنوق، وفي السلسلة التي يُسحب بها المغلول ويُمْنَع بها عن التصرف، وذلك أعظم وأهول.



(٦٤) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الزخرف»: ﴿وَقِيلَ يَرْبِّ ۙ﴾ قرىء بنصب اللام وجرها ورفعها:

فأما قراءة النصب فقرأ بها السبعة إلّا عاصماً وحمزة^(١)، ووجهها أنّه مصدر، قال^(٢): وهو معطوف على ﴿سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾^(٣) التقدير: يعلم سرهم ونجواهم وقيله، أي: وقيل رسول الله ﷺ. ومنهم من جعله مصدراً منصوباً بفعله، التقدير: قال قيله. ومنهم من جعله معطوفاً على (الساعة)^(٤) لأنها في محلّ نصب، نحو قولك: أعجبنى ضربٌ زيد وعمراً. ومنهم من جعله معطوفاً على مفعول ﴿يَكْتُبُونَ﴾ المحذوف، التقدير: يكتبون أقوالهم وقيله. ومنهم من جعله منصوباً بفعل مضمّر،

(١) السبعة ٥٨٩، والتيسير ١٩٧، والكشف ٢/٢٦٢، والإقناع ٧٦١.

(٢) كذا في الأصول. وفي البحر: قال الأخفش. ولم ترد في المعاني للأخفش.

(٣) في الآية: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلًا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

(٤) في الآية: ﴿... وَعِنْدَهُمْ السَّاعَةُ...﴾ والمراد على محلّ ﴿الساعة﴾.

التقدير: ويعلم قيله. ومنهم من جعله منصوباً بالعطف على مفعول ﴿يَعْلَمُونَ﴾^(١) التقدير عنده: وهم يعلمون الحق وقيله يا رب.

قال الشيخ أبو حيان: وهو قول لا يكاد يعقل.

وأما قراءة الجرّ فقراً بها عاصم، وحمزة، والأعمش، ووجهها أنه عطف على ﴿الساعة﴾ ومنهم من جعل الواو للقسم، والجواب محذوف، التقدير: لَتُنْصَرْنَ أو لأفعلنَ بهم ما أشاء، ويكون الله قد أقسم بقول نبيه ﷺ تعظيماً له وتكريماً^(٢).

وأما قراءة الرفع فقراً بها الأعرج، وأبو قلابة^(٣)، ومجاهد، والحسن، وقتادة، ومسلم بن جندب^(٤)، ووجهها أنه مبتدأ، وخبره ﴿يا رب...﴾ إلى: ﴿... لا يُؤْمِنُونَ﴾^(٥). ومنهم من قال: الخبر محذوف، التقدير: وقيله هذا القول، أي: ﴿يا رب...﴾ إلى ﴿... لا يُؤْمِنُونَ﴾ مسموع، فيكون على هذا قوله تعالى: ﴿يا رب...﴾ إلى ﴿... لا يُؤْمِنُونَ﴾ في موضع نصب بـ(قيله). ومنهم من قال: هو معطوف على ﴿علم الساعة﴾

(١) في الآية: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

(٢) تعظيماً له وتكريماً) ساقطة من ب. ينظر الأقوال السابقة في الفراء ٣/٣٨، والنحاس ٣/١٠٤، والعكبري ٢/٢٢٩، والبحر ٨/٣٠.

(٣) هو محمد بن أحمد بن أبي دارة، مقرأ معروف. غاية النهاية ٢/٦٢.

(٤) مسلم بن جندب، أبو عبدالله الهذلي، تابعي، عرض عليه نافع. توفي سنة ١٣٠هـ. غاية النهاية ٢/٢٩٧.

(٥) وهي تنمة الآية ﴿وَقِيلَ يَكْرَبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

على حذف مضاف: أي وعلم قيله، حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه^(١).

قلت: والزمخشري لم يرَضَ شيئاً من هذه الإعرابات، وجعلَ (قيله) في حالة النصب والجرّ والرفع قسماً: ففي الرفع جعله مبتدأ والخبر محذوف، التقدير: وقيله قسمي. وفي النصب جعله منصوباً على إسقاط حرف الجرّ نحو: اللهَ لأفعلن، جرياً على مذهبه من أن إسقاط حرف القسم ونصب المقسم^(٢) به يكون في لفظ الجلالة وغيرها. وفي الجرّ جعله مجروراً بحرف القسم المحذوف، وجواب القسم عنده: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وهذا الإعراب منه يقتضي أن يكون ﴿هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من كلام الله تعالى، لكونه جعله جواب القسم، والظاهر من سياق الآية أن قوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من كلام الرسول ﷺ، معمول لقوله^(٣)، والله أعلم.



(١) ينظر الفراء ٣/٣٨، والمحتسب ٢/٢٥٨، والنحاس، والعكبري، والبحر، والقرطبي ١٦/١٢٣.

(٢) سقط من ب (المقسم... بحرف القسم).

(٣) الكشف ٣/٤٩٨، وينظر القرطبي ١٦/١٢٤، والبحر ٨/٣٠.

حَرْفُ الميم

(٦٥) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «الفاتحة»: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قرىء بجرّ الميم من ﴿الرحيم﴾ ونصبها ورفعها: فأما قراءة الجرّ فقرأ بها السبعة، ووجهها أنه نعت للجلالة^(١). وأما قراءة النصب فقرأ بها أبو العالية^(٢)، وابن السّميفع، وعيسى بن عمر، ووجهها أنه منصوب على القطع، أي: أمدحُ الرحيم. وأما قراءة الرفع فقرأ بها أبو رَزين العُقيلي^(٣)، والربيع بن خُثيم^(٤)، وأبو عمران الجَوني^(٥)، ووجهها أنه مرفوع على القطع، أي: هو الرحيم^(٦).



-
- (١) في البحر ١٩/١: وقيل: بدل أو عطف بيان.
- (٢) أبو العالية الرّياحي، رُفيع بن مِهران. إمام مقرئ حافظ مفسّر. أسلم في عهد الصّدّيق رضي الله عنه، وتوفي بعد سنة ٩٠ هـ. السير ٤/٢٠٧، وغاية النهاية ١/٢٨٤.
- (٣) وهو لقيط بن عامر، له صحبة، من أهل الطائف. طبقات خليفة ٥٧، ٢٨٥، والجرح ٧/١٧٧.
- (٤) الربيع بن خُثيم، أبو يزيد الكوفي الثوري، تابعي جليل، وردت عنه الرواية في حروف القرآن. مات قبل سنة ٩٥ هـ. السير ٤/٢٨٤، وغاية النهاية ١/٢٨٣.
- (٥) هو عبد الملك بن حبيب، تابعي ثقة. توفي سنة ١٢٨، أو ١٢٩ هـ. طبقات خليفة ٢١٥، والتهذيب ٦/٣٨٩.
- (٦) في العكبري ٥/١، والبحر ١٩/١ أنها قراءات، وفي الزّجاج ٨/١، والنحاس ١٢١/١ أن النصب والرفع يجوز لغة.

(٦٦) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «البقرة»: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾^(١) قرىء بفتح الميم من ﴿المرء﴾ وتسكين الراء، والهمزة، وبضمّها وبكسرّها:

أما قراءة الفتح فقرأ بها السبعة.

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها ابن أبي إسحاق.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها العُقيلي. وكلّها لغات، أفصحها الفتح^(٢).

تتميم:

اتفقوا على أن قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ معطوف بالفاء، واختلفوا في المعطوف عليه على ستة أقوال:

الأول: أنه معطوف على ما دلّ عليه أوّل الكلام، التقدير: فيأتون^(٣) فيتعلّمون، قاله الفراء.

الثاني: أنه معطوف على ﴿يُعَلِّمُونَ﴾ قاله الفراء أيضاً^(٤).

(١) وتماها: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِأَبْلِ هَارُوتَ وَمَرْوَتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ...﴾^(١٠٧).

(٢) المحتسب ١٠١/١، والمحرّر ٣١٠/١، والبحر ٣٣٢/١، والدّر ٤٠/٢.

(٣) هكذا في الأصول، والنحاس ٢٠٤/١، والمشكل ٦٥/١، والعكبري ٥٥/١، أما في الفراء ٦٤/١، والزجاج ١٦٢/١، والبحر ٣٣٢/١ (فيأبون).

(٤) الفراء ٦٤/١.

الثالث: أنه معطوف على ﴿كفروا﴾ قاله سيبويه.

الرابع: أنه جملة اسمية، التقدير: فهم يتعلمون، وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل، قاله سيبويه أيضاً^(١).

والضمير في (يتعلمون) على هذه الأقوال عائد على ﴿الناس﴾.

الخامس: أنه معطوف على ﴿وما يعلمان﴾، والضمير في قوله ﴿فيتعلمون﴾ راجع إلى ﴿أحد﴾ وجُمع حملاً على المعنى، كقوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ [الحاقة]. وهذا العطف - وإن كان على منفي - فهو موجب في المعنى؛ لأنَّ معناه: يعلمان كلَّ أحد إذا قال له إنما نحن فتنة. وهذا القول نسبه الشيخ أبو حيان إلى الزجاج. وقال برهان الدين السِّفَاقِسيّ في جمعه إعراب أبي حيان^(٢): ولم أر هذا للزجاج في «معانيه». قلتُ: لا يلزم أن تكونَ أقوالُ الزَّجَّاجِ كلّها موجودةً في «معانيه»، والزَّجَّاجُ بحرٌ علمٍ زاخِرٌ، «معانيه» قطرة من ذلك البحر.

السادس: أنه معطوف على ﴿يعلمان﴾ مقدراً لدلالة الكلام عليه، وهذا القول للزجاج أيضاً، وردّه أبو علي بأنَّ ﴿يعلمان﴾ موجود فلا حاجة إلى تقديره^(٣).

(١) الكتاب ٣٨/٣.

(٢) السِّفَاقِسيّ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، فقيه نحوي، توفي سنة ٧٤٢هـ. بغية الوعاة ٤٢٥/١.

وكتابه المقصود هنا هو «المجيد في إعراب القرآن المجيد». والنص المنقول عنه في الورقة ١٤٨ب - مخطوط في جامعة الإمام ف ٢٢٥٩.

(٣) الزَّجَّاجُ ١٦٢/١، وردَّ أبي علي في البحر ٣٣١/١، وينظر المحرّر ٣١٠/١، والقرطبي ٥٥/٢، والمجيد ١٤٨ب، والذّرّ ٣٧/٢.

واختلفوا في الضمير من قوله: ﴿مِنْهُمَا﴾ فقليل: يعود على ﴿الْمَلَكَيْنِ﴾ وهو الظاهر، وقيل: على ﴿السَّحَرِ﴾ والذي أنزل، وقيل على الفتنة والكفر المفهوم من (لا تكفر)^(١).



(٦٧) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «آل عمران»: ﴿وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ﴾^(٢) قرىء بنصب الميم من (يعلم) ورفعها وكسرهما:

فأما قراءة النصب فقرأ بها السبعة، ووجهها أنه منصوب بإضمار «أن» مع الواو، كقولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن.

وأما قراءة الرفع فنُسبت إلى أبي عمرو، ووجهها أن الواو فيه واو الحال، قاله الزمخشري، وهو محمول على إضمار المبتدأ، التقدير: وهو يعلم، وإلا لزم دخول الواو الحالية على الفعل المضارع.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها الحسن، ووجهها أنه معطوف على ﴿وَلَمَّا يَعْلَمُ﴾، وكسر لالتقاء الساكنين^(٣).



(٦٨) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «النساء»: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ قرىء بنصب الميم وجرها ورفعها:

(١) ينظر العكبري ٥٥/١، والبحر ٣٣٢/١.

(٢) قبلها: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ﴾.

(٣) أي هو مجزوم. ينظر الفراء ٢٣٥/١، والزجاج ٤٨٦/١، والنحاس ٣٦٧/١،

والكشاف ٤٦٧/١، والمحرّر ٢٤٤/٣، والقرطبي ٢٢٠/٤، والعكبري ١٥٠/١،

والبحر ٦٦/٣، والدّر ٤١١/٢، والإتحاف ٢١٣.

أما قراءة النصب فقرأ بها السبعة إلا حمزة^(١)، ووجهها أنه معطوف على لفظ الجلالة على حذف مضاف، التقدير: واتَّقُوا اللهَ وقَطَعَ الأرحامَ، وعلى هذا الإعراب جاء تفسير ابن عباس، وقتادة، والسُّدِّي، وغيرهم. ويكون العطف من باب عطف الخاصّ على العامّ، لأنّ تقوى الله هو اجتناب مخالفته في كلّ ما أمرَ به ونهى عنه، وقَطَعَ الأرحامَ بعضُ ما نهى الله عنه. ومنهم من قال: إنّ نصبه بالعطف على موضع ﴿به﴾ كما تقول: مررت بزيد وعمر^(٢)، ويؤيّد هذا القول قراءةُ عبدالله: (تساءلون به وبالأرحام)^(٣).

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها حمزة، وابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والتَّخَعي، ويحيى بن وثّاب، والأعمش، وأبو رَزِين^(٤). ووجهها أنه معطوف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض. ويؤيّدُه قراءةُ عبدالله (وبالأرحام) بإظهار الخافض.

والعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض جائز في السَّعة نظماً ونثراً عند المحقّقين^(٥)، وبه قال أكابر الكوفيّين،

(١) السبعة ٢٢٦، والحجّة ٣/١٢١، والتيسير ٩٣، والكشف ١/٣٧٦، والإقناع ٦٢٧، وأبو زرعة ١٨٨، والبحر ٣/١٥٧، والدّر المصون ٣/٥٥٤.

(٢) الكشف، والعكبري ١/١٦٥، والبحر.

(٣) الكشف ١/٤٩٣، والبحر.

(٤) البحر، وشواهد التوضيح لابن مالك ٥٥.

(٥) اختلف النحاة كثيراً في العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض، فأنكره أكثر النحويين، وأقرّه وانتصر لهم بعضهم - وذكر المؤلف هنا عدداً من أصحاب كلّ قول.

وعرض أبو البركات في الإنصاف ٤٦٣ - المسألة ٦٥ آراء كلا الفريقين =

ويونس^(١)، وأبو الحسن الأخفش، وإليه ذهب شيخ نحاة الأندلس الأستاذ أبو علي الشلوبين^(٢). والدليل على جوازه القياس والسماع:

أما القياس فكما يجوز أن يؤكّد ويُبدّل منه بغير إعادة خافض^(٣) فكذلك يعطف عليه من غير إعادة خافض.

= وحججهم، وتفنيدهم ردود المخالفين بالتفصيل. وكان من أكثر من انتصر لقراءة حمزة ومال إلى جواز العطف، الإمام ابن مالك: فقد عقد له بحثاً في «شواهد التوضيح» ٥٣، وتناوله بالبحث في كتابه «شرح العمدة» ٦٥٩، و«شرح الشافية الكافية» ١٢٤٦/٣. وقال في الألفية:

وعودُ خافضٍ لدى عطفٍ على ضميرٍ خافضٍ قد جُعلا
وليس عندي لازماً، إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مُثَبِّتاً
وفصل الكلام في البيتين ابنه في شرح الألفية ٢١٢. كما عني الإمام أبو حيان بالموضوع واحتج لجواز العطف في البحر ١٤٨/٢، ١٥٧/٣.
وللمبحث مصادر كثيرة، ينظر على سبيل المثال: الكتاب ٢٤٨/١، ٣٨٢/٢، والفرّاء ٢٥٢/١، والأخفش ٢٢٤/١، والزجاج ٢/٢، والنحاس ٣٩٠/١، وابن خالويه ١١٨، والمشكل ١٧٧/١، والزاد ٣/٢، والمحرّر ٨/٤، وشرح الجمل ٢٤٤/١، والقرطبي ٢/٥، والخزانة ٣٣٨/٢، وينظر أيضاً الكشف، وأبو زرعة، والعكبري.

(١) هو يونس بن حبيب الضَّبِّي، من أئمة العربية، وأحد شيوخ سيبويه، توفي سنة ١٨٣ هـ. إنباه الرواة ٦٨/٤، والسير ١٧١/٨.

(٢) وهو عمر بن محمد، من أئمة العربية في عصره، له مؤلفات نحوية، أشهرها شرحان على الجزولية، توفي سنة ٦٤٥ هـ. السير ٢٣/٢٠٧، والبغية ٢/٢٢٤.

(٣) تقول: مررت به نفسيه، ومررت به محمّدي.

وأما السّماع فقد ورد نظماً ونثراً:

أما النّثر فهذه القراءة وكفى بها دليلاً على ذلك، فإنّها قراءة متواترة، قرأ بها حمزةٌ من الأئمّة السبعة، وهو ثبتٌ فيما نقل، لم يقرأ حرفاً من كتاب الله تعالى إلاّ بأثر صحيح عن رسول الله ﷺ^(١)، وقد قرأ بها من تقدّم ذكره من الصحابة والتابعين. فمن لحن حمزةً أو وهمه فقد كذب، ويخشى عليه أن يؤول قوله إلى الكفر.

ومما يدلّ على صحّة العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض أيضاً قوله تعالى: ﴿وَكُفِّرْ بِهِ، وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [البقرة] وهاتان الآيتان لو أوّلتا على غير العطف على الضمير المخفوض لخرّجتا عن أسلوب الفصاحة وحسن التّأليف، فيجب أطراح ما عدا ذلك من التّأويلات، كمن جعل الواو في ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ واو القسم وجرّ به (الأرحام)، وكمن جرّ ﴿والمسجد الحرام﴾ بالعطف على ﴿سبيل الله﴾ إلى غير ذلك من التّأويلات^(٢).

ومن كلام العرب نثراً قوله: «ما فيها غيره وفرسه»^(٣) بالخفض في «فرسه»:

وأما النظم فقد ورد من ذلك شيء كثير بحيث لا يعدّ ضرورة، واتّسعت

(١) السبعة ٧٥.

(٢) ينظر النّحاس ٣٩١/١، والإنصاف ٤٦٧، ٤٧١، وشواهد التوضيح ٥٤، والبحر ١٤٧/٢.

(٣) شواهد التوضيح ٥٥، وشرح الكافية ١٢٥٠/٣، وشرح ابن الناظم ٢١٢، وشرح التصريح ١٥٢/٢.

العربُ فيه، فتارة عطفت بالواو، كقوله - أنشدَه سيبويه:

فاليومَ قَرَّبْتَ تهجونا وتَشْتِمُنَا فاذهب، فما بك والأيام من عَجَبٍ^(١)

فعطف «والأيام» بالواو على الكاف من «بك».

ومنه قوله:

لو كان لي وزهيرٍ ثالثٌ ورَدَتْ من الحِمَامِ عِدانا شرَّ مورود^(٢)

فعطف «زهير» بالواو على الياء في «لي».

ومنه قوله:

تُعَلِّقُ في مثلِ السَّواري سيوفُنَا فما بينها والأرضِ غوطٌ نفانِفُ^(٣)

(١) البيت في عدد من المصادر دون نسبة: الكتاب ٣٨٣/٢، وشرح أبياته ٢٠٧/٢، والكامل ٣٩/٣، والزجاج ٣/٢، والنحاس ٣٩٠/١، والإنصاف ٤٦٤، وشرح المفصل ٧٨/٣، وشرح الجمل ٢٤٤/١، وشرح الكافية الشافية ١٢٥٠/٣، وشرح ابن الناظم ٢١٢، والبحر ١٤٨/٢، والخزانة ٣٣٨/٢.

(٢) شواهد التوضيح ٥٦، وشرح العمدة ٦٦٤، وشرح الكافية الشافية ١٢٥٣/٣، والبحر ١٤٨/٢.

(٣) البيت لمسكين الدارمي - ديوانه ٥٣. وهو في عدد من المصادر: الفراء ٢٥٣/١، ٨٦/٢، والحيوان ٤٩٤/٦، والنحاس ٣٩٠/١، والإنصاف ٤٦٥، وشرح المفصل ٧٩/٣، وشرح الجمل ٢٤٤/١، وشرح الكافية ١٢٥١/٣، وشرح ابن الناظم ٢١٢، والبحر ١٤٨/٢، والعيني ١٦٤/٤، والخزانة ٢٣٨/٢.

ويروى (وما بينها والكعب). والغوط جمع غائط. والنفانف جمع نفنف: وهو المفازة الواسعة. قال ابن الأنباري: يعني أن قومه طوال، وأن السيف على الرّجل منهم كأنه سارية من طوله، وبين السيف وكعب الرجل منهم غائط - وهو المكان على المطمئن من الأرض.

فعطف «الأرض» بالواو على الضمير في «بينها».

ومنه قوله:

هَلَّا سَأَلْتِ بَذِي الْجَمَاجِمِ عَنْهُمْ وَأَبِي نُعَيْمٍ ذِي اللَّوَاءِ الْمُحْرِقِ^(١)

فعطف «أبا نعيم» بالواو على الضمير في «عنهم».

ومنه قوله:

إِذَا أَوْقَدُوا نَاراً لِحَرْبٍ عَدُوَّهُمْ فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصْلَى بِهَا وَسَعِيرِهَا^(٢)

فعطف «سعيرها» بالواو على «بها».

ومنه قوله:

وَقَدْ رَامَ آفَاقَ السَّمَاءِ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ مَصْعَداً فِيهَا وَلَا الْأَرْضِ مَقْعَداً^(٣)

فعطف «الأرض» بالواو على «فيها».

وتارة عطفت بـ(لا) نحو قوله:

بَنَّا أَبَداً لَا غَيْرِنَا يُدْرِكُ الْمُنَى وَتُكْشَفُ غَمَاءُ الْخُطُوبِ الْفَوَاحِ^(٤)

(١) البيت دون نسبة في الفراء ٨٦/٢، والإنصاف ٤٦٦، وشرح العمدة ٦٦٢،

وشرح الكافية الشافية ١٢٥٢/٣، والبحر ١٤٨/٢، والخزانة ٣٣٨/٢.

(٢) البيت من الشواهد غير المنسوبة، وهو في شواهد التوضيح ٥٦، وشرح

العمدة ٦٦٣، وشرح الكافية ١٢٥٣/٣، وشرح ابن الناظم ٢١٢، والبحر

١٤٨/٢، والعيني ١٦٦/٤.

(٣) القرطبي ٥/٥ دون نسبة.

(٤) وهو غير منسوب أيضاً في شواهد التوضيح ٥٦، وشرح العمدة ٦٦٤، وشرح

الكافية ١٢٥٣/٣، وشرح ابن الناظم ٢١٢.

فعطف^(١) «غيرنا» بـ(لا) على «بنا».

وتارة عطفت بـ(بل) نحو قوله :

إذا بنا بل أنيسان اتقت فئة ظلت مؤمنة ممن يعاديه^(٢)

فعطف «أنيساناً» بـ(بل) على «بنا».

وتارة عطفت بـ(أم) نحو قوله :

أكرّ على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها^(٣)

فعطف «سواها» بـ(أم) على «فيها».

وتارة عطفت بـ(أو) نحو قوله :

أبك أية بي أو مصدر من حمر الجلة جأب حشور^(٤)

فعطف «مصدراً» بـ(أو) على «بي».

(١) انتقل ناسخ ب من (فعطف) إلى مثلها بعد، فأسقط سطرأ وفيه بيت .

(٢) البيت في البحر ١٤٨/٢ لرجل من طيء .

(٣) البيت للعباس بن مرداس . الإنصاف ٤٦٤ ، وشرح المرزوقي للحماسة

٩٥٨/١ ، وشرح الكافية ١٣٥٢/٣ ، والبحر ١٤٨/٢ ، وشرح شواهد المغني

٢٣٨/٣ ، والخزانة ٣٣٨/٢ .

(٤) البيت من شواهد سيبويه غير المنسوبة ٣٨٢/٢ ، وهو في شواهد التوضيح

٥٥ ، وشرح العمدة ٦٦٤ ، وشرح الكافية ١٢٥١/٣ ، والقرطبي ٥/٥ ، وشرح

الجمل ٢٤٢/١ ، ٥٩٣/٢ ، والبحر ١٤٨/٢ .

وأبك : وملك . وأية : فعل أمر من أية الإبل : صاح بها . والمصدر : الشديد

الصدر . والجلة : المسان ، جمع جليل . والجأب : الغليظ . والحشور :

المتنفخ الجبين .

وقد وقفتُ على ما ورد من ذلك نظماً ونثراً ممّا يدلّ على كثرة العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض. وإن كان بعض البصريين قد ذهبوا إلى منع ذلك، فليست القراءة متوقفةً على مذهب البصريين ولا الكوفيّين، بل إذا صحّت القراءة وتواترت فهي أكبرُ حجةٍ على صحّة الحكم، وكم من حكم ثبتَ بقول الكوفيّين لم يُثبتْه البصريّون، وكم من حكم ثبتَ بقول البصريّين لم يُثبتْه الكوفيّون، فلسنا مُلتزمين قولَ أحدِ الطائفتين، بل أيُّهم أثبتَ حكماً بنقل صحيح عن العرب أخذنا به، لأنّ كلتا الطائفتين أثباتٌ ثقاتٌ فيما نقلوا، وقد ردّت النحاة المعتزلة هذه القراءة جرياً على عاداتهم في ذلك، ولا يُلتفتُ إليهم؛ لأنهم يصحّحون القراءة^(١) بنحوهم، والأمر بالعكس، وكان حقّهم أن يُصحّحوا نحوهم بالقراءة المتواترة. وأعجبُ شيءٍ فيهم أنّهم إذا سمعوا بيتَ شعر لا يعرفون قائله قد خرجَ عن قواعد العربية التمسوا له أحسنَ المخرج، واعتذروا عنه بأشدّ العذر، وإذا رأوا قراءةً منقولةً من طريق صحيح قد اعتنى بها الأئمةُ. إلّا أنها قليلةُ النّظير، رَمَوْها عن قوس واحد، وطعنوا فيها، وكان حقّهم أن يقبلوها ويبيّنوا مخرجها كما يصنعه أهلُ السُّنة من أهل الصّناعة. والعجبُ أيضاً من ابن عطية على طهارة لسانه وعُلُوّ منصبه، كيف مال إلى ردّ هذه القراءة^(٢) ولكنّ الجواد قد يكبو، والصارم قد ينبو، والله أسأل أن يعصمنا من الزّلل في القول والعمل.

وأما قراءة الرفع فقرأ بها عبدالله بن يزيد^(٣)، ووجهها أنّه مبتدأ،

(١) (جرياً... القراءة) ممّا غفل عنه ناسخ ب لانتقال نظره.

(٢) ينظر المحرّر ٥/٢ (بيروت)، والبحر ١٥٩/٣.

(٣) هو أبو عبدالرحمن القرشي، توفّي سنة ٢١٣هـ. غاية النهاية ٤٦٣/١.

والخبر محذوف، قدّره ابن عطية من المعنى، أي: وأهلُّ أن توصِّل،
وقدّره الزمخشري من اللفظ، أي: والأرحام ممّا يُتَّقَى^(١).



(٦٩) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «طه» ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ
بِمَلِكِنَا﴾ قرىء بفتح الميم وضمّها وكسرها:

أما قراءة الفتح فقرأ بها نافع وعاصم من السبعة، وزيد بن علي،
وأبو جعفر، وشيبة، وابن سعدان^(٢).

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها حمزة والكسائي من السبعة، والحسن،
والأعمش، وطلحة، وابن أبي ليلى، وقَعْنَب^(٣).

وأما قراءة الكسر فقرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر^(٤).

ووجهها كلّها أنها لغات والمعنى واحد.

وفرق أبو عليّ وغيره بين معانيها، فقال: أما الفتح فالمراد به المصدر

(١) المحتسب ١٧٩/١، والكشاف ٤٩٣/١، والمحرّر ٨/٤، والقرطبي ٥/٥،
والبحر ١٥٧/٣.

(٢) وهو محمد بن سعدان، أبو جعفر الضرير الكوفي، إمام نحوي، ثقة، له اختيار
في القراءة لم يخالف فيه المشهور. توفي سنة ٢٣١هـ. غاية النهاية ١٤٣/٢.

(٣) وهو أبو السّمّال - سبقت ترجمته.

(٤) ينظر السبعة ٤٢٢، والتيسير ١٥٣، والكشاف ١٤٠/٢، والإقناع ٧٠١،
والفراء ١٨٩/٢، والكشاف ٥٥٠/٢، وأبو زرعة ٤٦١، والعكبري ١٢٥/٢،
والقرطبي ٢٣٤/١١، والبحر ٢٦٨/٦، والدّرّ ٨٩/٨، والإتحاف ٣٧١.

من مَلَكْ، والمعنى: ما فعلنا ذلك بأنّا مَلَكْنَا الصوابَ ولا وُفّقنا له، بل غَلَبْنَا أنفسنا. وأما الضمّ فقال: معناه أنّه لم يكن لنا مُلْكٌ فنُخلفَ موعدك بسلطانهِ، إنّما أَخْلَفناه بنظرٍ أدّى إليه ما فعلَ السامريّ، وليس المعنى أنّ لهم ملكاً، وإنّما هو من قبيل:

على لاحِبٍ لا يُهْتدى بمناره (١)

أي ليس له منار فيُهْتدى به. وأما الكسر فمعناه أنّه يأتي كثيراً فيما يحوزه اليد، ولكنه يستعمل في الأمور التي يبرمها الإنسان. ومعنى الكسر كمعنى الفتح^(٢).

تتميم:

وحيث قلنا بأن معناها المصدر، فهو مضاف إلى الفاعل، والمفعول مقدّر، أي: بملكنا الصواب.



(٧٠) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الذاريات»: ﴿وَقَوْمٌ يُوشِكُونَ﴾ قرىء بجرّ الميم ونصبها ورفعها:

أما قراءة الجرّ فقرأ بها أبو عمرو، وحمزة، والكسائي^(٣)، وهي قراءة

(١) البيت لامرئ القيس - ديوانه ٦٦، وعجزه:

إذا سافه العودُ التَّبَاطِيُّ جرجرا

(٢) ينظر الحجة ٢٤٤/٥، والبحر ٢٦٨/٦.

(٣) السبعة ٦٠٩، والحجة ٢٢٣/٦، والتيسير ٢٠٣، والكشف ٢٨٩/٢، والإقناع

عبدالله^(١)، ووجهها أنه معطوف على ﴿ثمود﴾^(٢)، التقدير: وفي ثمود وفي قوم نوح.

وأما قراءة النصب فقرأ بها باقي السبعة، ووجهها أنه معطوف على الضمير في ﴿فَأَخَذْنَاهُ﴾^(٣) أي: وأخذنا قوم نوح. وقيل: على الضمير في ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ﴾. وقيل: منصوب بفعل مضمر، التقدير: وأهلكناهم. وقيل: بـ«اذكر» مضمرة^(٤).

وأما قراءة الرفع فقرأ بها أبو السَّمَال، وابن مِقْسَم، ووجهها أنه مرفوع بالابتداء، والخبر محذوف، التقدير: وقوم نوح أهلكناهم.



(٧١) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الرحمن»: ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾﴾^(٥) قرىء بكسر الميم في الموضعين، وضمها، وفتحها:

أما قراءة الكسر فيهما فقرأ بها السبعة^(٦)، ووجهها أنه كسر لأن

(١) في البحر والكشاف أن قراءة عبدالله (وفي قوم نوح).

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٣﴾﴾. ينظر الدرر ٥٦/١٠.

(٣) في الأصول (وأخذناهم). وتام الآية: ﴿فَأَخَذَتْهُ وَجُودُهُ فَنَبَذَتْهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤﴾﴾.

(٤) ينظر الكشف، والفرء ٨٨/٣، والنحاس ٢٤٢/٣، وأبو زرعة ٦٨٠، والكشاف

١٩/٤، والعكبري ٢٤٥/٢، والبحر ١٤١/٨.

(٥) والآية ٧٤.

(٦) نقل العلماء عن الكسائي قراءة الضم مع الكسر، قيل: كان يضم الأولى

ويكسر الثانية، وقيل: كان يرى الضم فيهما، وربما كسر إحداهما وضم

الأخرى. السبعة ٦٢١، والتيسير ٢٠٧، والكشف ٣٠٣/٢، وأبو زرعة ٦٩٤.

الماضي مفتوح، نحو ضرب يضرب.

وأما قراءة الضمّ فيهما فقراً بها طلحة، وعيسى، ووجهها أنه جاء بالضمّ لأنّ الماضي على «فَعَلَ» بالفتح، نحو خرَجَ يخرج.

وأما قراءة الفتح فيهما فقراً بها الجحدري، ووجهها أنه جاء بالفتح لأنّ الماضي منه على «فَعِلَ» بالكسر^(١)، نحو عَلِمَ يعلم.

وقرأ قوم بضمّ الأول وكسر الثاني، وقوم بالعكس، وخير قوم^(٢).

تتميم:

طَمَتِ الرجلُ المرأةَ: افْتَضَّهَا، وَطَمَتِ المرأةُ تَطْمُتُ بالضمّ: إذا حاضت، ويقال فيه طَمِثَتْ بالكسر.

فإن قلت: نفى وطئهنّ عن الإنس ظاهر، وأمّا عن الجنّ فكيف الأمر في ذلك؟

فالجواب أن يقال: وذلك أن الجنّ قد يجامع نساء البشر مع أزواجهنّ إذا لم يذكر الزوج اسم الله، فنفى الله تعالى جميع المجامعين، قاله مجاهد، والحسن. وقال ضمرة بن حبيب^(٣): الجنّ في الجنة لهم قاصرات الطرف مثلهن، فنفى الافتضاض عن الإنسيّات والجنّيات^(٤).



(١) سقط من ب (بالكسر... قوم).

(٢) البحر ١٩٨/٨. وينظر اللسان - طمّ.

(٣) هو ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي، ثقة. طبقات خليفة ٣١٣، والجرح ٤٦٧/٤، والتهذيب ٤٥٩/٤.

(٤) الطبري ٨٧/٢٧، والنكت ١٥٩/٤، والقرطبي ١٨١/٧، والبحر ١٩٨/٨.

(٧٢) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «المطففين»: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ﴾^(١) قرىء بنصب الميم من ﴿يوم﴾ ورفع جره:

أما قراءة النصب فقرأ بها السبعة، ووجهها أنه منصوب على الظرف،
والعامل فيه مقدّر، التقدير: يبعثون يوم يقوم الناس. ويجوز أن يعمل فيه
﴿لمبعوثون﴾، ويكون ﴿ليوم﴾ على حذف مضاف: أي لحساب يوم.
وقيل: هو بدل من (يوم عظيم) لكنه بُني لوقوع المضارع بعده، وفيه
خلاف.

وأما قراءة الرفع فقرأ بها زيد بن عليّ، ووجهها أنه مرفوع، خبر مبتدأ
محذوف، التقدير: ذلك يوم^(٢).

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها...^(٣)، ووجهها أنه بدل من ﴿ليوم عظيم﴾
ولم يكرّر الخافض.



(١) وقبلها: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾^(١) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ^(٢).

(٢) في الفراء ٢٤٦/٣ «ولو رفع» ومثله في النحاس ٦٥١/٣.

(٣) في الأصول (جرم) ولم أتبيّن معناها. وذكر الفراء والنحاس أنّ الجرّ كالرفع
يجوز. ولم ينسب قراءة الجرّ الزمخشريّ في الكشاف ٢٣١/٤، وأبو حيّان
في البحر ٤٣٩/٨. وقال ابن خالويه - الشواذ ١٧٠: وحكاه أبو معاذ، فجعله
نعتاً وبدلاً من قوله: ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

حَرْفُ النُّونِ

(٧٣) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «الفاتحة» ﴿الرَّحْمَنِ﴾ قرىء بخفض النون ورفعها ونصبها:

أما قراءة الخفض فقرأ بها السبعة، ووجهها أنه مخفوض على النعت للفظ الجلالة^(١)، وقد قيل: بدل، أو عطف بيان.

أما قراءة الرفع فقرأ بها أبو رزین العُقيلي، والربيع بن خُثيم، وأبو عمران الجَوَني، ووجهها أنه مرفوع على القطع، أي: هو الرحمن.

وأما قراءة النصب فقرأ بها أبو العالية، وابن السَّمِيع، وعيسى بن عمر، ووجهها أنه منصوب على القطع، أي: أعني الرحمن.

وقد تقدّم الكلام في باب الباء في هذا بأبسط عند كلامنا على قوله عزّ وجلّ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢).



(٧٤) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «النساء»: ﴿يُؤْتِسِرَ وَهَرُونَ﴾ قرىء بضمّ النون من (يونس) وفتحها وكسرها:

أما قراءة الضمّ فقرأ بها السبعة، وهي لغة أهل الحجاز، يضمّون النون ولا يهمزون.

(١) من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة].

(٢) ينظر ما سبق في (الرحيم) ٦٥، و(رب) ١٣.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها النَّخَعِي، وابن وثَّاب، هكذا ذكر الشيخ أبو حَيَّان في سورة «النساء» وذكر في سورة «الأنعام»^(١) زيادة على هذا فقال: وبفتح النون - يعني في (يونس) قرأ الحسن، وطلحة، ويحيى - يعني ابن وثَّاب، والأعمش، وعيسى بن عمر، في جميع القرآن، انتهى. وفتح نون (يونس) لبعض بني عقيل^(٢).

وأما قراءة الكسر فقرأ بها نافع في رواية ابن جَمَّاز^(٣) عنه، وهي لغة لبعض العرب^(٤).



(٧٥) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الأنعام»: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ قرىء بنصب النون من ﴿الجن﴾ ورفعها وجَرَّها:

أما قراءة النصب فقرأ بها السبعة، ووجهها أنه مفعول أول، و﴿شركاء﴾ المفعول الثاني، كذلك قال ابن عطية والزمخشري، وجوز أيضاً فيه أن يكون بدلاً من ﴿شركاء﴾، و﴿شركاء﴾ المفعول الأول، و﴿لله﴾ المفعول الثاني^(٥). وردّه الشيخ أبو حَيَّان بأن البدل علم، نية تكرار

العامل، أو على الطرح من المبدل منه، وكلاهما لا يصح؛ لو قلت: وجعلوا لله الجنّ، لم يصحّ، انتهى بالمعنى. وأعرب الحَوْفِي^(١) ﴿شركاء﴾ مفعولاً أول، و﴿الجنّ﴾ مفعولاً ثانياً^(٢)، وحكى الشيخ أبو حيان عن شيخه الأستاذ أبي جعفر بن الزبير^(٣) أنّه انتصب ﴿الجنّ﴾ عنده على أنّه مفعول بإضمار فعل، جواب سؤال مقدّر، كأنّه قيل: من جعلوا شركاء؟ قيل: الجنّ، أي: جعلوا الجنّ^(٤).

وأما قراءة الرفع فقراً بها أبو حيوة، ووجهها أنّه مرفوع على خبر مبتدأ محذوف^(٥)، أي: هو الجنّ، جواباً لمن قال: من الذي جعلوه؟ قيل: هم الجنّ، وهذه القراءة تؤيّد إعراب الأستاذ ابن الزبير.

وأما قراءة الجرّ فلم ينسبها الشيخ أبو حيان^(٦)، ووجهها على ما قاله

= ٥٧٠/١، والمشكل ٢٨٢/١، والعكبري ٢٥٥/١، والبحر ١٩٣/٤.
(١) هو علي بن إبراهيم بن سعيد، نحوي مقيء، أفاد منه أبو حيان كثيراً، له «البرهان في تفسير القرآن» وغيره، توفي سنة ٤٣٠هـ. السير ٥٢١/١٧، وبغية الوعاة ١٤٠/٢.

(٢) البحر.

(٣) هو أحمد بن إبراهيم، أحد نحاة الأندلس ومُحدّثيها، تلمذ له عددٌ من العلماء، منهم أبو حيان، توفي سنة ٧٠٨هـ بغرناطة. غاية النهاية ٣٢/١.

(٤) قال أبو حيان: «وأحسن ممّا أعربوا ما سمعت من أستاذنا...».

(٥) القراءة في الشواذ لأبي حيوة، وفي المحرّر والبحر له وليزيد بن قطيب، ولم تنسب في الكشف. أما النحاس فقال: «وأجاز الكسائي رفع (الجنّ)».

(٦) لم يصب المؤلف في دعوى عدم نسبة أبي حيان للقراءة. ففي البحر كالمحرّر لشعيب بن أبي حمزة وأبي حيوة ويزيد بن قطيب، ولم ينسبها الزمخشري.

الزمخشري الجرّ على الإضافة التي للتبيين^(١). قال أبو حيّان: ولا يتّضح معنى هذه القراءة، إذ التقدير: وجعلوا شركاء الجنّ الله، ولا يظهر.

تتميم:

﴿الله﴾ يمكن أن يتعلّق بـ﴿جعلوا﴾، ويمكن أن يكون في موضع الحال من ﴿شركاء﴾، ويمكن أن يتعلّق به، قاله أبو البقاء^(٢).



(٧٦) ومن ذلك قوله تعالى في [سورة] «يس»: ﴿يَسَّٰبَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(٣) قرئ بنصب النون من ﴿يس﴾ ورفعها وجرّها:

فأما قراءة النصب فقرأ بها ابن أبي إسحق، وعيسى، ووجهها أنه اسم للسورة، فيكون مقسماً به، ونُصب على إسقاط حرف القسم، نحو: الله لأفعلن، وقيل: منصوب بإضمار فعل، التقدير: اتل يس. وإن لم يكن اسماً للسورة فهي حروف مقطعة، والحركة فيها حركة بناء^(٤).

وأما قراءة الرفع فقرأ بها الكلبي^(٥)، ووجهها أنه اسم للسورة،

(١) قال الزمخشري: «والمعنى: أشركوهم في عبادته لأنهم أطاعوه كما يطاع الله» وينظر البحر.

(٢) العكبري ٢٥٥/١.

(٣) الحديث هنا عن نون (ياسين) التي تنطق وإن لم ترسم.

(٤) المحتسب ٢٠٣/٢، والكشاف ٣١٣/٣، والزاد ٤/٧، والقرطبي ٣/١٤، والبحر ٣٢٣/٧، والدّرّ ٢٤٤/٩. وينظر الكتاب ٣٠/٢، والفراء ٣٧١/٢.

(٥) وغيره.

ويكون مقسماً به، ورفع بالابتداء، على طريقة: أمانة الله. وقيل: هو منادى، أصله: يا إنسان، وقيل: هي لغة طيء، فيكون مبنياً على الضم^(١).

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها أبو السّمّال، وابن أبي إسحق أيضاً، ووجهها أن يكون قسماً كما تقدّم، وحُذف حرف القسم وبقي المقسم به مجروراً. وإن قلنا: إنها حروف مقطّعات فهو مبنّى على الكسر^(٢).

وقرأ السبعة ﴿يس﴾ بإسكان النون مدغمة في الواو وغير مدغمة^(٣).

تتميم:

واختلفوا في معنى ﴿يس﴾. فقال ابن جبير: هو اسم من أسماء النبي ﷺ. ودليله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٤). قال السيّد الحميري^(٥):

يا نفسُ لا تَمَحْضِي بالودّ جاهدةً على المَوَدّةِ إلّا آلَ ياسينا
يعني: آل النبي ﷺ. وهذا القول ممّا تميل إليه النفس ويرتاح إليه

(١) المحتسب والكشاف والبحر والذّرّ.

(٢) النّحاس، والمحتسب، والكشاف، والزاد، والقرطبي، والبحر، والذّرّ المصون ٢٤٥/٩. وفي الفراء: «ولو خفض...».

(٣) وذلك بوصل (يس) بما بعدها، أو بالوقف عليها. السبعة ٥٣٨، واليسير ١٨٣، والكشف ٢/٢١٤، والذّرّ المصون ٩/٢٤٣.

(٤) في البحر (السيد الحموي)، وما هنا من المخطوطات والقرطبي. والبيت في القرطبي ٤/١٥، والبحر ٧/٣٢٣. ولم يرد البيت في ديوان السيّد الحميري - شاعر شيعي - مع وجود قصيدتين له على هذا الوزن والقافية. ومحض الودّ: أخلصه.

الخاطر، ويكون ربّه تعالى قد أقسم باسمه على رسالته، وهو من أحسن الأقسام والطفها، أعني إذا كان بين القسم والمقسم به مناسبة. ومنه قوله تعالى: ﴿حَمَّ ۝١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴿٣﴾ [الزخرف]. ومنه قول أبي تمام:

وثناياك، إنها إغريضُ (١)

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يس﴾: يا إنسان بالحبشية. وقال ابن عباس أيضاً: هي في لغة طيء، وذلك أنهم يقولون إيسان بمعنى إنسان، ويجمعونه على أياسين فهذا مختصر من الجمع. وقيل: (يا) حرف نداء، والسين من إنسان بقية منه، وحذف سائره (٢).

وقال الزمخشري: إن صحَّ أن معناه يا إنسان على لغة طيء فوجهه أن يكون الأصل: يا أنيسين، فكثُر النداء به على ألسنتهم حتى اقتصروا على شطره، كما قالوا في القسم: مُنُّ الله، في أيمن الله. وما قاله الزمخشري غير سديد في اللفظ والمعنى: أما في اللفظ فإنَّ إنساناً لا يُصَغَّر على أنيسين بالياء، بل المسموع فيه أنيسان. وأما في المعنى فإنَّ التصغير والحذف غرض من جانب النبوة المعظمة، لكنَّ كرامته ﷺ على ربّه، وعلوُّ

(١) ديوان أبي تمام ٢٨٧/٢. وعجزه:

وَلَّالِ ثَوْمٌ وَبِرْقٌ وَمِيضٌ

قال الشارح: شبه بياض ثناياها ببياض اللؤلؤ، وأقسم بثناياها. والتوم: اللآلئ.

(٢) ينظر أقوال العلماء في معنى (يس): الطبري ٩٧/٢٢، والنكت ٣٨٢/٣، والزايد ٣/٧، والقرطبي ٤/١٥، والبحر ٣٢٣/٧، وينظر اللسان - أنس.

منصبه تقتضي ألا يناديه إلا نداء تفخيم وتعظيم لا نداء تصغير وحذف^(١).
والله أعلم.



(٧٧) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «ص»: ﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ قرىء بنصب النون من ﴿حين﴾ ورفعها وجرّها. وقد استوفينا الكلام في ذلك في باب التاء عند ذكرنا على ﴿ولات﴾^(٢).



(٧٨) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الرحمن»: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ قرىء بنصب النون من (الريحان) ورفعها وجرّها:

أما قراءة النصب فقرأ بها ابن عامر من السبعة^(٣)، وأبو حيوة، وابن أبي عبلة، مع نصب ﴿الحب﴾ و﴿ذا العصف﴾^(٤) ووجهها أنه محمول على فعل مضمر، التقدير: وخلق الحبّ ذا العصف والريحان^(٥).

وأما قراءة الرفع فقرأ بها نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، مع رفع (الحب) و﴿ذو العصف﴾، ووجهها أنه مرفوع بالعطف على ما قبله،

(١) الكشف والبحر.

(٢) قد مرّ الحديث عنها - رقم ١٣.

(٣) السبعة ٦١٩، والتيسير ٢٠٦، والكشف ٢/٢٩٩، وأبو زرعة ٦٩٠.

(٤) انتقل ناسخ ب (العصف) إلى مثلها الآتي بعد سطر.

(٥) ينظر الكشف، وأبو زرعة، والعكبري ٢/٢٥١، والقرطبي ١٧/١٥٨، والبحر

٨/١٩٠، والدّر المصون ١٠/١٥٩.

أي: فيها فاكهة وكذا وكذا^(١).

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها حمزة والكسائي مع رفع^(٢) ﴿الْحَبِّ﴾ و﴿ذو العصف﴾ ووجهها أن ﴿الريحان﴾ معطوف على ﴿العصف﴾ أي: وذو الريحان.
تتميم:

واختلفوا في المراد بالريّحان: فقال ابن عباس ومجاهد: هو الرّزق، زاد ابن عباس: وكلّ ريحان في القرآن هو رزق. قال مقاتل: الرّيحان: الرّزق بلغة حمير. قال الشاعر:

سَلامُ الإله وَرِيحانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَماءُ دِرَرٍ
على الملكِ القَرَمِ وابنِ الهُمَامِ وليثِ الكُتَيْبَةِ في المَفْتَخَرِ^(٣)

(١) في قوله تعالى: ﴿فِيهَا فَكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾. ينظر المصادر السابقة.

(٢) في الأصول مع جرّ (الحبّ) و(ذي العصف) والصواب ما أثبت: فقد قرأ ابن عامر من السبعة ﴿والحبّ ذا العصف والريّحان﴾. وقرأ سائر السبعة ﴿والحبّ ذو العصف﴾ ولكنهم اختلفوا في نون ﴿والريّحان﴾ فقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم بالرفع، وقرأ حمزة والكسائي بالجرّ.

(٣) البيت الأول للتمر بن تولب، وهو في ديوانه ٣٤٥ من قصيدة - ليس فيها البيت الثاني. والبيت الأوّل في المجاز ٢/٢٤٣، والمنصف ١١/٢، والطبري ٧٢/٢٧، والنكت ٤/١٤٨، والزاد ٨/١٠٨، والقرطبي ١٧/١٥٧، والتهذيب ٥/٢٢١، والصحاح واللسان - روح.

أما البيت الثاني وقافيته (المزدحم) فهو من الشواهد النحوية، ولم ينسب في الفراء ١/١٠٥، ٢/٢٨٦، والكشاف ١/١٣٣، والإنصاف ٤٦٩، والقطر ٢٩٥، والخزانة ١/٢١٦، ٢/٣٣١، ٥٣٤.

وقد خلط المؤلف بين البيتين فجعلهما من قصيدة واحدة.

والمراد هنا بالريحان رزق بني آدم، لأنه ذكر في مقابلته رزق البهائم وهو (العصف). وقال ابن زيد: هو ريحانكم هذا الذي يُشَمِّم. وقيل: هو خضرة الزَّرْع. وقيل: هو ما قام على ساق من النبات^(١).

والريحان أصله الواو، وأصله «رَيُّوحَان»^(٢)، قلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء فصار رَيِّحَان، ثم حذفت عين الكلمة كما قالوا في مَيَّت: مَيَّت^(٣).



(٧٩) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الواقعة»: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ قرىء بنصب النون ورفعها وجرّها. وقد تقدّم الكلام في ذلك في باب الرء حيث تكلمنا على (حور)^(٤).



(١) ينظر معنى «الرَّيْحَان» في: الفراء ١١٣/٣، والطبري ٧١/٢٧، والنكت ١٤٨/٤، والزاد ١٠٨/٨، والكشف، وأبو زرعة، والقرطبي، واللسان - روح.

(٢) (فَيَعْلَان) من روح.

(٣) الكشف ٣٠٠/٢، والبحر ١٩٠/٨، وينظر المنصف ١١/٢، واللسان روح.

(٤) ينظر (٣٤).

حَرْفُ الْوَاوِ

(٨٠) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «البقرة»: ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِأَلْهَدَىٰ﴾ ﴿١١﴾ قرىء بضمة الواو وفتحها وكسرها:

أما قراءة الضمّ فقرأ بها السبعة، ووجهها أنها حرّكت بالضم: إما فرقاً بينها وبين الواو الأصلية في نحو: ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾ ﴿١٢﴾ [التوبة] ^(١)، وإما لمجانسة الواو، وإما لأنها حركة الياء المحذوفة، لأن الأصل «اشترىوا» وإما لأنها ضمير فاعل، فهي مثل التاء في قمت، وإما بالحمل على «نحن» لكونها للجمع.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها أبو السّمّال قَعْنَبُ الْعَدَوِيِّ، ووجهها أنها فتحت إتباعاً للحركة التي قبلها.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها يحيى بن يعمر، وابن أبي إسحق، ووجهها أنه كُسِرَ على أصل التقاء الساكنين ^(٢).



(١) سيأتي الحديث عنها (٨٢).

(٢) ينظر الكتاب ٤/١٥٥، والأخفش ١/٤٥، والمحتسب ١/٥٤، والمحرّر ١/١١٠،

والعكبري ١/١٢، والقرطبي ١/٢١٠، والبحر ١/٧١، والدّر المصون ١/١٥١.

(٨١) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «البقرة» أيضاً: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٤١) قرىء بضمة الواو من ﴿فَتَمَنَّوْا الموت﴾ وفتحها وكسرهما: أما قراءة الضم فقرأ بها الجمهور، وهي اللغة الفصيحة الكثيرة في واو الجمع إذا لاقت ساكناً.

وأما قراءة الفتح فحكيت عن أبي عمرو، ووجهها التخفيف.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها ابن أبي إسحق، ووجهها أن الواو كسرت بالحمل على واو ﴿لو استطعنا﴾، كما ضُمَّت واو ﴿لو استطعنا﴾ بالحمل على واو ﴿فَتَمَنَّوْا الموت﴾ (١).

تنبيه:

اعلم أن النفي جاء في هذه السورة بـ(لن) فقال تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾ [البقرة] وجاء في سورة الجمعة بـ(لا) فقال تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ﴾ [الجمعة] فهذا دليل على أن حكم (لن) في النفي حكم (لا) خلافاً للزمخشري القائل بأن (لن) لتأييد النفي، وقد رجع الزمخشري عن هذا المذهب، فانظره في سورة «الجمعة» في «تفسيره» (٢).



(١) ينظر البحر ٣١٠/١، والذّر المصون ٨/٢.

(٢) نسب للزمخشري أنه يقول: (لن) تفيد التأييد، وقد قال في تفسير آية الجمعة ١٠٣/٤: «ولا فرق بين (لا) و(لن) في أن كل واحدة منهما نفي للمستقبل، إلا أن في (لن) تأكيداً وتشديداً ليس في (لا)، فتأتي مرة بلفظ التأكيد ﴿ولن يتمنوه﴾ ومرة بغير لفظه: ﴿ولا يتمنونه﴾». والمؤلف يرى أن هذا رجوع من الزمخشري عن مذهبه. ينظر البحر ٣١١/١، وأوضح المسالك ١٤٨/٤، والتصريح ٢٢٩/٢.

(٨٢) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «براءة» [التوبة]: ﴿لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ۝١٢﴾ قرىء بكسر الواو وفتحها وضمّها:

أما قراءة الكسر فقرأ بها السبعة، ووجهها أنه كسر على أصل التقاء الساكنين.

أما قراءة الفتح فقرأ بها الحسن، ووجهها أنها فتحت إتباعاً للحركة قبلها.

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها الأعمش، وزيد بن عليّ، ووجهها أنه ضُمّت بالحمل على واو الجمع، كما حُمِلت واو الجمع عليها في الكسر^(١).



(٨٣) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «مريم»: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۝١٩﴾ قرىء بضمّ الواو وفتحها وكسرها:

أما قراءة الضمّ فقرأ بها السبعة.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها أبو الحارث الحنفي.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها جناح بين حُبَيْش.

وهي كلّها لغات، وأفصحها الضمّ^(٢).

تتميم:

اختلف المفسّرون في سبب نزول هذه الآية: فمنهم من قال: نزلت في عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، كان اليهود والنصارى والمنافقون

(١) المحتسب ٢٩٢/١، والكشاف ١٩١/٢، والعكبري ١٦/٢، والبحر ٤٦/٥.

(٢) ينظر الشواذ ٨٦، والكشاف ٥٢٧/٢، والبحر ٢٢١/٦، والدّرر المبيّنة ٢٠٤.

يحبّونه. ومنهم من قال: نزلت في المهاجرين إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، ألقى الله لهم ودّاً في قلب النجاشيّ. وذكر النقاش^(١) أنها نزلت في عليّ رضي الله عنه. وقال محمد بن الحنفية^(٢): لا نجد مؤمناً إلّا وهو يُحبُّ عليّاً وأهل بيته رضي الله عنهم أجمعين^(٣). قال الشيخ أبو حيّان: ومن غريب هذا ما أنشدنا الإمام اللغوي رضي الدين أبو عبد الله، محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي^(٤) رحمه الله - لزينا بن إسحق النصراني الرسغي:

عديّ وتيمّ لا أحاولُ ذكرهم بسوءٍ، ولكنّي مُحِبٌّ لهاشمٍ
وما يعتريني في عليّ ورهطه - إذا ذكروا - في الله لومة لائمٍ
يقولون: ما بالُ النّصارى تُحبُّهم وأهلِ الثّهي من أعربٍ وأعاجمٍ
فقلتُ لهم: إنّي لأحسبُ حبّهم سرّى في قلوبِ الخلقِ حتّى البهائم^(٥)
قوله: «عديّ وتيمّ» كنى بهما عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.



-
- (١) هو محمد بن الحسن الموصلي البغدادي، مقرئ مفسر علامة، له عدّة مؤلّفات، توفي سنة ٣٥١هـ. السير ٥٧٣/١٥، وغاية النهاية ١١٩/٢.
- (٢) هو محمد بن الإمام علي، من كبار التابعين، توفي سنة ٨١هـ. السير ١١٠/٤.
- (٣) ينظر الطبري ١٠١/١٦، والنكت ٥٣٨/٢، والكشاف، والزاد ٢٦٦/٥، والقرطبي ١٦١/١١، والبحر، والدرّ المنثور ٢٨٧/٤.
- (٤) إمام مقرئ لغوي، روى عنه أبو حيّان، توفي سنة ٦٨٤هـ. طبقات القراء ١١٧٣/٣، وغاية النهاية ٢١٣/٢.
- (٥) الأبيات في البحر ٢٢١/٦، وهي مع اختلاف في بعض الألفاظ في «المحاسن والمساوي» للبيهقي ١٠٦/١، وسمّاه: الموصليّ النصراني.

(٨٤) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الجمعة»: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿١﴾ قُرِءَ بضمّ الواو وفتحها وكسرهما:

أما قراءة الضمّ فقرأ بها السبعة.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها ابن السّميفع.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها ابن يَعْمُرَ، وابن أبي إسحق^(١).

وحكمها حكم الواو في قوله تعالى: ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾ ﴿١﴾ [البقرة] وقد تقدّم^(٢).

☆ ☆ ☆

(٨٥) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الطلاق»: ﴿مَنْ وُجِدَ كُمْ﴾ قُرِءَ بضمّ الواو وفتحها وكسرهما:

فأما قراءة الضمّ فقرأ بها السبعة.

وأما قراءة الفتح فقرأ بها أبو حَيوة.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها يعقوب^(٣).

وذلك كلّ لغات بمعنى الوُسْع.

☆ ☆ ☆

(١) في الإتحاف ٥١٢ الكسر لابن محيضر، ينظر الكشف ١٠٣/٤، والبحر ٢٦٧/٨.

(٢) ينظر رقم (٨٠).

(٣) النشر ٣٨٨/٢، والإتحاف ٥١٥، والكشف ١٢٢/٤، والقرطبي ١٦٨/١٨، والبحر ٢٨٥/٨، وينظر الدّرر المبيّنة ٢٠٤.

حَرْفُ الهاء

(٨٦) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «مريم»: ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ ﴿١﴾
قراءة بفتح الهاء وضمّها وكسرها:

أما قراءة الفتح فقرأ بها السبعة.

وأما قراءة الكسر فقرأ بها الأعمش.

وأما قراءة الضمّ فقرأ بها قوم^(١). ووجهها أنها لغات ثلاث، أفصحها
الفتح.

تتميم:

وهن الشيء وهناً: ضَعُف، وهنه غيره، يتعدّى ولا يتعدّى. وأسند الوهن
إلى العظم لأنه عمود الجسد وأساسه الذي يُبنى عليه وأشدُّ ما فيه، وإذا وهن
كان غيره أولى بالوهن. وأُفرد العظم ليدلّ على الجنس فيستغرق الوهن
كلَّ فَرْدٍ فَرْدٍ من عظامه، ولو جمع لدلّ على وهن جمع من عظامه وأمكن أن
يكون بقي منها شيء لم يهن، فالإفراد أبلغ في الشكوى، وأدلّ على الضعف.
وهذه الآية الكريمة أطنب فيها أهل المعاني، وجعلوها من أمثلتهم،
وتكلّموا على طبقات العبارات فيها بحسب المقام.

☆ ☆ ☆

(١) الكشاف ٥٠٢/٢، والزاد ٢٠٧/٥، والقرطبي ٧٦/١١، ١٨٠/٢١، والفخر
١٨٢/٢١ والبحر ١٧٣/٦، والدرّ المصون ٥٦٤/٧. وينظر الدرر المبيّنة ٢٠٩.

حَرْفُ الْيَاءِ

(٨٧) فمن ذلك قوله تعالى في سورة «آل عمران»: ﴿إِنَّكَ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾^(١) قرئ برفع الياء من ﴿النبي﴾ وبضمها وجرها:

فأما قراءة الرفع فقرأ بها السبعة، ووجهها أن قوله تعالى ﴿وهذا﴾ معطوف على خبر ﴿إِنَّ﴾، وهو ﴿لِلَّذِينَ﴾. وقيل فيه: إنه مبتدأ ﴿والذين آمنوا﴾ معطوف عليه، والخبر محذوف، تقديره هم المتبعون^(٢). و﴿النبي﴾ بدل من (هذا) أو عطف بيان، أو نعت^(٣).

وأما قراءة النصب فلم ينسبها الشيخ أبو حيان^(٤). ووجهها أن قوله تعالى ﴿وهذا﴾ معطوف على الهاء في ﴿اتَّبَعُوهُ﴾ والتقدير: إن أحق الناس بإبراهيم من اتبع إبراهيم ومحمداً صلى الله عليهما وسلم، ويكون ﴿والذين آمنوا﴾ عطفاً على خبر ﴿إِنَّ﴾ فهو في موضع رفع، و﴿النبي﴾ منصوب كما تقدّم على البدل من هذا، أو النعت، أو عطف البيان.

(١) وبعدها: ﴿... وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾.

(٢) علق أبو حيان: على هذا الإعراب بقوله: «فقد تكلف إضماراً لا ضرورة له».

(٣) النحاس ٣٤١/١، والمشكل ١٤٤/١، والعكبري ١٣٩/١، والبحر ٤٨٨/٢.

(٤) نسبها ابن خالويه في الشواذ ٢١ لأبي السّمّال. وفي الكشف ٤٣٦/١، والعكبري والبحر لم تنسب، أما في النحاس والمشكل فذكر أنّه يجوز النصب عطفاً على الهاء.

وأما قراءة الجرّ فلم ينسبها الشيخ أبو حيّان أيضاً، ووجهها أن ﴿هذا﴾ معطوف على ﴿إبراهيم﴾. التقدير: إن أولى الناس بإبراهيم وبهذا النبي. و﴿النبي﴾ مجرور على البدل من ﴿هذا﴾ أو النعت أو عطف البيان^(١).

تتميم:

﴿أولى﴾ «أفعل» من وَلِيَ يَلِي، وألفه منقلبة عن ياء، لأنّ فاءه واو، فلا تكون لامه واواً، لأنه ليس في الكلام ما فاؤه واو ولامه واو إلا كلمة واحدة قد ذكرناها^(٢). والباء في ﴿إبراهيم﴾ تتعلق بـ﴿أولى﴾. والله أعلم.



(٨٨) ومن ذلك قوله تعالى في سورة «الفتح»: ﴿وَصَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ﴾ قرىء بالنصب والجرّ والرفع مع سكون الدال وتخفيف الياء:

فأما قراءة النصب فقرأ بها السبعة، ووجهها أنّه معطوف على الضمير في (صَدَّوْكُمْ).

وأما قراءة الجرّ فقرأ بها الجُعفي^(٣) عن أبي عمرو، ووجهها أنّه

(١) الشواذ والكشاف والبحر.

(٢) وهذا على سبيل الإلغاز، ويعني بما ذكره (الواو). ينظر ليس ٧٧، والعكبري ١٣٩/١، والدّر المصون ٢٤٣/٣.

(٣) هو الحسن بن علي، الكوفي الزاهد، أحد الأعلام، روى عن عدد من القراء منهم حمزة وأبو عمرو، توفي سنة ٢٠٣هـ. غاية النهاية ١/٢٤٧.

معطوف على ﴿المسجد الحرام﴾ على حذف مضاف، أي: وعن نحر الهدي^(١).

وأما قراءة الرفع فقرأ بها طائفة، ووجهها أنه مفعول لم يسم فاعله، وفعله محذوف، أي: وُصِدَّ الهدي، ويحتمل أن يكون مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: والهدي مصدود، وتكون الجملة في موضع الحال.

تتميم:

قرأ ابن هُرْمُز، والحسن، وعِصْمَة^(٢) عن عاصم، واللؤلؤي^(٣)، وخارجة^(٤)، عن أبي عمرو (والهَدْي) بكسر الدال وتشديد الياء، وهي لغة. وما قرأ به الجماعة المتقدمة أفصح لكونها لغة قريش^(٥).

واختلف في عدد الهدي:

ف قيل: كان مائة بَدَنَة، فيها جملُ أبي جهل الذي أخذ منه يوم بدر، فكان الهدي بَدَنَة عن كلِّ سبعة. وقيل: كان الهدي سبعين، عن كلِّ عشرة بَدَنَة. هذا بناء على أن عدد من كان معه صلى الله عليه وسلم سبعمئة رجل.

(١) الكشف ٥٤٧/٣، والبحر ٢٩٨/٨، والدرّ المصون ٧١٥/٩.

(٢) عِصْمَة بن عروة، روى عن عدد من كبار القراء. غاية النهاية ٥١٢/١.

(٣) هو محمد بن المتوكل، أبو عبدالله اللؤلؤي البصري، المعروف برؤيس، مقرأ حاذق ضابط مشهور، توفي سنة ٢٣٨هـ. طبقات القراء ٢٥٣/١، وغاية النهاية ٢٣٤/٢.

(٤) خارجة بن مصعب، أبو الحجاج الضبي السرخسي، أخذ عن نافع وأبي عمرو، توفي سنة ١٦٨هـ. غاية النهاية ٢٦٨/١.

(٥) الشواذ ١٤٣، والقرطبي ٣٧٨/٢، والكشاف، والبحر.

وقد اختلف في عددهم: فمنهم من روى ما قدّمناه. وقيل: كانوا ألفاً وثلاثمائة، وقيل: ألفاً وأربعمائة، وهو المشهور، قاله النووي. وقيل: ألفاً وخمسمائة.

وقال الحاكم^(١): القلبُ أميلُ إلى هذه الرواية: لاشتهارها^(٢) عن جابر، ومتابعة المسيّب بن حزن^(٣) له على ذلك. وقيل: ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين. وقيل: ألفاً وستمائة^(٤). والله أعلم.



(١) قد يكون: الإمام الحافظ المحدث محمد بن عبدالله، الحاكم النيسابوري، صاحب المستدرک على الصحيحين وغيره. توفي سنة ٤٠٥هـ. وفيات الأعيان ٢٨٠/٤، والسير ١٦٢/١٧.

ويحتمل أن يكون الحاكم النيسابوري الكبير، محمد بن أحمد، مؤلف «الكنى». توفي سنة ٣٧٨هـ. السير ٣٧٠/١٦.

(٢) هذه نهاية نسخة الظاهرية: ظ.

(٣) في الأصلين (ابن حرب). والمسيّب بن حزن - والد سعيد، صحابي.

(٤) ينظر أقوال العلماء في: السيرة النبوية لابن هشام ١٩٧/٣، والسيرة النبوية لابن كثير ٣١٣/٣، وشرح النووي على مسلم ١٧٤/١٢، وفتح الباري ٤٤٠/٧، وتفسير القرطبي ٢٧٤/١٦، ٢٨٣، ٢٨٤.

فهذه غاية ما انتهى إلينا ممّا قُرئ مثلثاً^(١) من حروف التنزيل، وقد^(٢) أَوْضَحْنَا جُمْلَهَ إِضَاحِ «التكميل والتسهيل» فَلَيَرْتَشِفُ الْبَاحِثُ مِنْ مَعَانِيهِ ضَرْباً، وَلَيَعْجَمَ عُودَهَ فَلَا يَجِدُهَ إِلَّا نَبْعاً أَوْ غَرْباً^(٣).

والمسئول من الله تعالى أَنْ يَرْزُقَنَا مُنْصِفاً يَضَعُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى وَضْعِهِ، وَيُسَدُّ الْخَلَلَ بِسَلَامَةِ طَبَعِهِ^(٤). وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ، فعليه الاعتماد، وإليه الرّغبة والتّأميل. وصلى الله على سيّدنا محمّد الناطقِ بأوضح دليل، وعلى آله وأصحابه السالّكين أقوم سبيل.

تم^(٥) الكتاب

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين.

☆ ☆ ☆

وقد وقع الفراغ من تأليفه صبيحة يوم الإثنين، رابع جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وذلك بشاطىء-الفرات، بجامع البيرة المحروسة.

☆ ☆ ☆

(١) في م «بالثلث».

(٢) في م «قد».

(٣) الضّرب: العسل الأبيض. والتّبع والغرب: نوعان من الشجر يُصنع منهما السّهام. ويلحظ هنا إكبار المؤلّف لشيخه أبي حيّان باقتباسه أسماء بعض مؤلّفاته «ارتشاف الضرب» و«التذيل والتكميل، شرح التسهيل».

(٤) في م «إن شاء الله، وهو حسبنا...».

(٥) من ب وحدها. وتختلف خاتمة م. وينظر صور المخطوطات بعد مقدّمة المحقّق أول الكتاب.

الفهارس

- ☆ مباحث الكتاب .
- ☆ المسائل والفوائد .
- ☆ الآيات القرآنية .
- ☆ الأحاديث الشريفة .
- ☆ الشعر والرجز .
- ☆ الأقوال والأمثلة النحوية .
- ☆ الأعلام .
- ☆ القبائل والجماعات والمواضع .
- ☆ المصادر .

مباحث الكتاب^(١)

حرف الهمزة

- ١- ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس] ٤
- ٢- ﴿سَوَاءٌ لِّلسَّالِفِينَ﴾ [فصلت] ١٦

حرف الباء

- ٣- ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة] ١٩
- ٤- ﴿وَاللَّهُ رِئَاسًا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام] ٢٣
- ٥- ﴿بِزِينَةِ الْكُوكُبِ﴾ [الصافات] ٢٥
- ٦- ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ [الدُّخان] ٣١
- ٧- ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ [الذاريات] ٣٢
- ٨- ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [المزمل] ٣٧
- ٩- ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا﴾ [الانشقاق] ٣٨

حرف التاء

- ١٠- ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف] ٣٩
- ١١- ﴿هِيَئَ لَكَ﴾ [يوسف] ٤٠
- ١٢- ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ﴾ [المؤمنون] ٤٥
- ١٣- ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص] ٥١
- ١٤- ﴿وَأَنهَرُ مِنْ حَرٍّ لَّذِئِلَ الشَّرِبِينَ﴾ [محمد] ٥٦

(١) فهرست للألفاظ القرآنية المثلثة.

١٥- ﴿بِالنَّاصِيَةِ﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِفَةٍ ﴿١٦﴾ [العلق] ٥٧

حرف الناء

١٦- ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ تُخَذِّلُ﴾ [الأنبياء] ٥٩

حرف الجيم

١٧- ﴿فَجَعَلَهُمْ جُودًا﴾ [الأنبياء] ٦١

١٨- ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ﴾ [القصص] ٦٣

١٩- ﴿وَحَرَّتْ حَجَرٌ﴾ [الأنعام] ٦٤

٢٠- ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ [الذاريات] ٦٤

٢١- ﴿شَوَاطِئٍ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ﴾ [الرحمن] ٦٥

حرف الدال

٢٢- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة] ٦٦

٢٣- ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور] ٧١

٢٤- ﴿صَّ﴾ [ص] ٧٥

حرف الذال

٢٥- ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [البقرة] ٧٨

حرف الراء

٢٦- ﴿لَا تُضَاكَرُ وَلِدَةً يُؤَلِّدُهَا﴾ [البقرة] ٨٤

٢٧- ﴿فَقَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ﴾ [آل عمران] ٨٦

٢٨- ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء] ٨٧

- ٢٩- ﴿قُلْ أَغْنَى اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام] ٨٩
- ٣٠- ﴿مَنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف] ٩٠
- ٣١- ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ النَارِ﴾ [الحج] ٩١
- ٣٢- ﴿وَأَوْيَتْهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ﴾ [المؤمنون] ٩٣
- ٣٣- ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [القصص] ٩٥
- ٣٤- ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة] ٩٦

حرف الزاي

- ٣٥- ﴿الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾ [النور] ١٠٠

حرف السين

- ٣٦- ﴿وَيُوسُفَ﴾ [الأنعام] ١٠٢
- ٣٧- ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ لَیْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام] ١٠٣
- ٣٨- ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف] ١٠٥
- ٣٩- ﴿سَوَاطٍ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ﴾ [الرحمن] ١٠٥

حرف الشين

- ٣٩م- ﴿فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَبِيِّ﴾ [الواقعة] ١٠٩

حرف الصاد

- ٤٠- ﴿أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [النساء] ١١٠
- ٤١- ﴿صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ [الرعد] ١١١
- ٤٢- ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الرعد] ١١٤

٤٣- ﴿فَبَصَّرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ ۝١١﴾ [القصص] ١١٥

٤٤- ﴿وَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ ۝٢٧﴾ [غافر] ١١٦

حرف الضاد

٤٥- ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ ءَايَةٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ۝١﴾ [يوسف] ١١٨

حرف العين

٤٦- ﴿بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۝١٧﴾ [البقرة] ١٢٠

٤٧- ﴿بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۝١٧﴾ [الأنعام] ١٢٢

٤٨- ﴿اِذْ اَنْتُمْ بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا ۝٤٢﴾ [الأنفال] ١٢٣

٤٩- ﴿اِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلٰى اَنْفُسِكُمْ مَّتَّعَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا ۝٢٢﴾ [يونس] ١٢٣

حرف الغين

٥٠- ﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلَظَةً ۝١٢٣﴾ [التوبة] ١٢٥

٥١- ﴿عَلَّمَ الْغُيُوْبَ ۝١٨﴾ [سبا] ١٢٥

٥٢- ﴿وَجَعَلَ عَلٰى بَصَرِهِ غَشُوَةً ۝٢٢﴾ [الجاثية] ١٢٦

٥٣- ﴿لَمْ يَلْبِسُوْا اِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلٰغٌ ۝٣٥﴾ [الأحقاف] ١٢٨

حرف الفاء

٥٤- ﴿فَلَا تَقُلْ لَّهُمَا اٰفٍ ۝١٢﴾ [الإسراء] ١٣٠

٥٥- ﴿قَ ۝١﴾ [ق] ١٣٣

حرف القاف

٥٦- ﴿مِنْ طَلْعِهَا قَنَٰوُنٌ ۝١١﴾ [الأنعام] ١٣٦

٥٧- ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف] ١٣٧

٥٨- ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص] ١٣٨

حرف الكاف

٥٩- ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة] ١٤٥

حرف اللام

٦٠- ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة] ١٥٢

٦١- ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الكهف] ١٥٥

٦٢- ﴿نَزِيلَ الْغَزِيذِ الرَّحِيمِ﴾ [يس] ١٥٥

٦٣- ﴿وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [غافر] ١٥٦

٦٤- ﴿وَقِيلَهُ يَنرَبِّ﴾ [الزخرف] ١٥٨

حرف الميم

٦٥- ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة] ١٦١

٦٦- ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة] ١٦٢

٦٧- ﴿وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران] ١٦٣

٦٨- ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء] ١٦٣

٦٩- ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾ [طه] ١٧٢

٧٠- ﴿وَقَوْمُ نُوحٍ مِّن قَبْلُ﴾ [الذاريات] ١٧٣

٧١- ﴿لَمْ يَطْمِئِنُّنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن] ١٧٤

٧٢- ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين] ١٧٦

- ٧٣- ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة] ١٧٧
- ٧٤- ﴿يُؤْتِسْ﴾ [النساء] ١٧٧
- ٧٥- ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام] ١٧٨
- ٧٦- ﴿يَسْ﴾ [يس] ١٨٠
- ٧٧- ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص] ١٨٣
- ٧٨- ﴿وَالْحَبْذُ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن] ١٨٣
- ٧٩- ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة] ١٨٥

حرف الواو

- ٨٠- ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة] ١٨٦
- ٨١- ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ [البقرة] ١٨٧
- ٨٢- ﴿لَوْ أَسْتَطَعْنَا﴾ [التوبة] ١٨٨
- ٨٣- ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم] ١٨٨
- ٨٤- ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ [الجمعة] ١٩٠
- ٨٥- ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ [الطلاق] ١٩٠

حرف الهاء

- ٨٦- ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ [مريم] ١٩١

حرف الياء

- ٨٧- ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِذْرِهِمْ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾ [آل عمران] ١٩٢
- ٨٨- ﴿وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهُدَى﴾ [الفتح : ٢٥] ١٩٦

المسائل والفوائد اللغوية وغيرها

- ٤ استعمالات «جمع» و«أجمع»
- ١٢ الإضمار والتضمين
- ١٧ أحكام «سواء»
- ١٨ لا يجوز في الصفات الإلتباع بعد القطع
- ١٩ العطف على التوهم
- ٢٠ معنى «رَبِّ» ووزنه
- ٢١ شذوذ جمع «العالمين»
- ٢٦ هل في المصدر المنون الناصب للمفعول فاعل أو لا ؟
- ٣٢ ما جاء من الصفات والأسماء على «فِعْلٍ»
- ٣٦ معنى ﴿ذَاتِ الْحُبِّكَ﴾
- ٣٧ حذف حرف القسم من غير لفظ الجلالة
- ٤١ «هيت»: معناها وأحكامها
- ٤٢ أسماء الأفعال: أسماء هي أم أفعال؟
- ٤٩ «هيات»: لغاتها وأحكامها
- ٥١ فائدة المجيء بأسماء الأفعال
- ٥٢ من أحكام «لات»
- ٥٧ إبدال النكرة من المعرفة

٥٧	وصف «الناصية» بالكذب
٦٠	ما تعدّدت فيه الأحوال
٦٢	تفسير ﴿فجعلهم جذاذا﴾
٦٧	(الحمدُ) بالرفع أبلغ من النصب
٦٧	الإِتباع في كلمة أو كلمتين
٦٩	الألف واللام في (الحمد)
٧١	اشتقاق ﴿درّي﴾
٧٤	معنى ﴿الكوكب﴾ واشتقاقه
٧٦	جواب القسم في (ص)
٧٨	اشتقاق ﴿ذرّيّة﴾
٨٥	أصل ﴿تضارّ﴾
٨٩	استعمال «غير»
٩٤	الفرق بين «أوى» و«آوى»
١٠٠	معنى (المصباح) و(الزجاجة)
١٠٣	اشتقاق (يوسف) ومعناه
١٠٥	«السّم» في اللغة
١٠٨	معنى (الشواظ) و(النحاس)
١١٢	«الصنو»: معناه، وتشبّهه وجمعه
١٢١	«كلّ»: مراعاة لفظها أو معناها

١٢٧	تصريف الغشاوة
١٣٤	لغات «أف»
١٣٤	معنى (ق)
١٣٤	جواب القسم (ق)
١٣٧	معنى «القنو»
١٤٨	بين «مَلِك» و«مَالِك»
١٦٢	المعطوف عليه في ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾
١٦٥	العطف على الضمير دون إعادة الخافض
١٧٥	معنى «الطمث»
١٨١	معنى (يس)
١٨٤	معنى (الرَّيحَان)
١٨٧	«لن» و«لا» للنفي
١٨٨	سبب نزول ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾
١٩١	استعمال «وهن»
١٩٣	أصل «أولى»
١٩٤	عدد «الهدي» الذي كان مع النبي ﷺ



فهرس الآيات

١٢٨	١٩٧
سورة النساء	
١٦٤	١
١١٠	٢٤
١١٠	٢٥
١١٦	٣٦
٢٣	٤٢
٨٧	٦٦
٨٧	٩٥
١٧٧	١٦٣
سورة المائدة	
١٥٢، ٨	٦
سورة الأنعام	
٨٩	١٤
٢٢	٢٣
١٠٢	٨٤
١٠٣	٩٦
١٣٦	٩٩
١٧٨	١٠٠

سورة الفاتحة	
٦٦، ١٨	٢
١٧٧، ١٦١، ١٩	٣
١٥٠، ١٤٢	٤
سورة البقرة	
١٩٠، ١٨٦	١٦
١٨٧	٩٥، ٩٤
١٦٢	١٠٢
١٢٠	١١٧، ١١٦
٧٨	١٢٤
١٦٧	٢١٧
٨٤	٢٣٣
٢٤	٢٥١
سورة آل عمران	
١٥٠	٢٦
٨	٤٩، ٤٨
١٩٢	٦٨
١٦٤	١٤٢
٨٦	١٤٦

١١٤	٦٥
١١٨	١٠٥
سورة الرعد	
١١١	٤
٩٥	١٧
١١٧، ١١٤	٣٣
سورة الإسراء	
١٣٠	٢٣
١٢١	٨٤
سورة الكهف	
٩٤	١٠
١٥٥	٢٩
١٣٧	٤٤
سورة مريم	
١٩١	٤
١٨٨	٩٦
سورة طه	
٥	٦٤ ، ٦٠
١٧٢	٨٧
١١٥	٩٦
١٥٠	١١٤

١٢٢	١٠١، ١٠٠
٦٤	١٣٨
سورة الأعراف	
١٠٥	٤٠
٣٩	٥٢
٩٠	٥٩
سورة الأنفال	
١٢٣	٤٢
١٢١	٥٤
سورة التوبة	
١٨٨، ١٨٦	٤٢
٩٣	٦٨
١٢٥	١٢٣
سورة يونس	
١٢٣	٢٣
٤	٧١
سورة هود	
٦٧	٦٩
٦٢	١٠٨
سورة يوسف	
٤٠	٢٣

٥٦	٨٢
سورة الروم	
٢١	٢٢
سورة سبأ	
١٢٥	٤٨
سورة يس	
١٨١، ٧٧	٣-١
١٥٥	٥
٧٧	٦
سورة الصافات	
٢٣	٦
سورة ص	
٧٥	٢٠١
١٨٣، ٧٦، ٥١	٣
٧٧	٤
٧	١٤
٢٤	٢٤
٧٦	٦٤
١٣٨	٨٤
سورة غافر	
١٥٠	١٦

سورة الأنبياء	
٥٩	٣٠٢
١٢١	٣٣
٦١	٥٨
سورة الحج	
٩٥	٥
٩١	٧٢
سورة المؤمنون	
٤٩	٣٥
٤٨، ٤٥	٣٦
٩٣	٥٠
سورة النور	
٧٧	١
١٤١	٢٥
١٠٠، ٧١	٣٥
سورة النمل	
١٢١	٨٧
سورة القصص	
١١٥	١١
٩٥	٢٣
٦٣	٢٩

سورة الفتح	
١٩٣	٢٥
سورة ق	
١٣٣	١
١٣٥	٢
١٣٥	٤
١٣٥	١٨
١٣٥	٢٩
٩٣	٣٠
١٣٥	٣٧
سورة الذاريات	
٦٤، ٣١	٧
١٧٣	٤٦
سورة الرحمن	
١٨٣	١٢
١٠٥ ، ٦٥	٣٥
١٧٤	٥٦
سورة الواقعة	
٦٠	٣-١
١٨٥، ٩٦	٢٢
١٠٩	٥٥

١٠٣	٣٤
١١٦	٣٧
١٥٦	٧١
سورة فصلت	
١٦	١٠
سورة الزخرف	
١٨٢	٣-١
١٥٨	٨٠
١٥٩	٨٥
١٥٩	٨٦
١٦٠	٨٨
سورة الدخان	
٣٠	٨
سورة الجاثية	
١٤	٥
١٢٦	٢٣
سورة الأحقاف	
١٢٨	٣٥
سورة محمد	
٥٦	١٥
٧٧	٢٤

سورة الانشقاق	
٣٨	٦
٣٧	١٩
سورة البلد	
٢٧، ٢٥	١٤
سورة الليل	
٣٦	٤-١
سورة العلق	
٥٧	١٦، ١٥
سورة الناس	
١٥٠	٢
☆ ☆ ☆	

٨٩	٤٧
سورة الحديد	
٨	٦٠
١٠	١٤٠
سورة الحشر	
٩	٨
سورة الجمعة	
١	١٥٠
٦	١٩٠
٧	١٨٧
سورة الطلاق	
٦	١٩٠
سورة الحاقة	
٤٧	١٦٣
سورة المزمل	
٩	٣٦
سورة الإنسان	
٣١	١١٨
سورة المطففين	
٦	١٧٦

الأحاديث الشريفة

- ٦٩ «ارْجِعْنَ مَأْزورات غير مأجورات»
- ١٥٠ «أنا الملك»
- ٦٨ «أَنْفِقْ يَا بِلَالاً، وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالاً»
- ٢٣ أَنْ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ
- ٩٤ «فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ»
- ١٥٠ «حَكَمْتَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ»
- ١٤٤ «يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ»



الآقوال والأمثلة النحوية

١٣٣	أَفَاتَفَاً
٥٥	ألا رجل جزاه الله خيراً
٦٨	إِنَّ فلاناً ليأتينا بالغدا والعشا
١٣٣	حَسَنَ بَسَنَ
٦٩	الدِّينار خير من الدرهم
٦	رب رجل وأخيه
١١٩	زيداً مررت به
٢٦	عجبت من ركوبِ الفرس
٢٨	عجبت من قيامِ زيدٍ
٥٥	على كم جذع بيتك؟
٦	كل شاة وسخلتها بدرهم
١٦٩	لا تأكل السمك وتشرب اللبن
٦٨	لا يعرف سُحادلِيه من عُنادلِيه
١٦٧	ما فيها غيره وفرسه
١٣	ما كل بيضاء شحمة، ولا سوداء تمره
١٧	مررت برجل سواء هو والعدم
١٦٥	مررت بزيد وعمراً
١٣٨	هذا عبد الله الحق لا الباطل
٦٨	هَنَانِي الطعامُ ومَرَّأَنِي

الشعر والرّجز

أجمعوا أمرهم بليلٍ فلمّا أصبحوا، أصبحت لهم غوغاءُ ٤
حربٌ تردّد بينهم بتشاجرٍ قد كفّرت آباؤها أبناءها ٢٧
هيهات قد سفهت أمة رأيها

فاستجهلت، حلماؤها سفهاؤها ٢٨، ٥١
أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألّقبه، والسوأة اللقبا ١٢
فلا تحرمّني نائلاً عن جنابةٍ غريبٌ ١١٦
إذا كنت في قوم عدوٍّ لست منهم فكلُّ ما علّفت من خبيثٍ وطيبٍ ٣٣
فاليوم قرّبت تهجوناً وتشتمناً

فاذهب، فما بك والأيام من عجب ١٦٨
يا ليت زوجك قد غدا متقلّداً سيفاً ورمحاً ٩
بنا أبداً لا غيرنا يدرك المنى وتكشف غمّاء الخطوب الفوداح ١٦٩
فقد رام آفاق السماء فلم يجد له مصعداً فيها ولا الأرض مقعداً ١٦٩
معاوي إنّنا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديد ١٩
فلولا رجاء النصر منك ورهبة عقابك، قد كانوا لنا كالموارد ٢٥
وأبلغ محمود الثنايا خصصته بأفضل أقوالي وأفضل أحمدي ٧٠
لو كان لي وزهير ثالث وردت من الحمام عدانا شرّ مورود ١٦٨
سلام الإله وريحانه ورحمته وسماء درّ ١٦٨
على الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المفتخر ١٨٤

والأرض فيها عبرة للمعتبر

تخبر عن صنع ملك مقتدر ١١٣
(٨ أبيات)

غرائر في كنّ وصون ونعمة
وريح سنا في حقّة حميرية
على لاحب لا يهتدى بمناره
أكل امرئ تحسبين امرأ
تراه كأنّ الله يجدع أنفه
إذا أوقدوا ناراً لحرب عدوهم
أبك أيّـه بي أو مصدّر
وثنايك إنها إغريض

يُحلّين ياقوتاً وشذراً مُفقّرا
تخصّ بمفروك من المسك أذفرا ١٠
..... جرجرا ١٧٣
ونار توقد بالليل نارا ١٣
وعينه إن مولاه ثاب له وفّر ١٠
فقدخاب من يصلى بها وسعيرها ١٦٩
من حمر الجلة جأب حشور ١٧٠
..... وميض ١٨٢

شراب ألبان وتمر وأقط

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد
يا ليت شعري والمنى لا تنفع
فدنا له ربّ الكلاب، بكفه
بنو المهلب جدّ الله دابرهم
تعلق في مثل السواري سيوفنا
يعالج عريناً من الليل بارداً
هلاً سألت بذي الجماجم عنهم
إن قهراً ذوو الضلالة والبا
فلما رأني قد حممت ارتحاله
كأنما جلّ لها الحواك

إليه بوجه آخر الدهر ترجع^(١) ١٨
هل أغدون يوماً وأمري مجمع ٤
بيض رهاف ريشهنّ مقزّع ٢١
أمسوا رماداً، فلا أصل ولا طرف ٦٢
فما بينها والأرض غوط نفائف ١٦٨
تلف رياح ثوبه وبروق ١٠
وأبي نعيم ذي اللواء المحرق ١٦٩
طل عز لكلّ عبدٍ محقّ ٢٩
تلمك، لو يجدي عليه التلمك ١٤٨
طنفسه في وشيها حباك ٣٢

(١) وصوابه (تقبل).

الأعلام (١)

٩٣	أبو إسحق السبيعي
١٠٨	إسماعيل
٤١	أبو الأسود
١٥٦ ، ٩٤	الأشهب العقيلي
١٠٥ ، ٩٩	الأصمعي
١١٠ ، ٦٨	ابن الأعرابي
١٠٩ ، ٤٣	الأعرج، حميد
١٣٧ ، ١٣٦	
١٩	الأعلم
٨٨ ، ٧٣ ، ٦٣ ، ٢٥	الأعمش
١٠٢ ، ٩٧ ، ٩٢	
١٣٦ ، ١٢٧ ، ١٢٥	
١٤٤ ، ١٣٩ ، ١٣٧	
١٧٢ ، ١٦٥ ، ١٥٩	
١٩١ ، ١٨٨ ، ١٧٨	

١٢٥ ، ٩٧ ، ٨٤	أبان (ابن تغلب)
٧٣	أبان بن عثمان
٩٢	إبراهيم بن نوح
٩٢	إبراهيم بن يوسف
	ابن الأبرش = أبو القاسم
١٤٤ ، ٩٨ ، ٧٦ ، ٧	أبيّ
	أثير الدين = أبو حيان
٣٠	أحمد بن جُبَيْر الأنطاكي
١٤٦	أحمد بن صالح
٤٦	الأحمر
٢٩ ، ١٥	الأخفش، أبو الحسن
٨٦ ، ٥٣ ، ٥٢	
١٦٦ ، ١٤٦ ، ٩٠	
٧٤	الأزهري
	ابن أبي اسحق = عبدالله

(١) أكثر المؤلف من «السبعة»، «باقي السبعة» عند ذكر القراء: حمزة وعاصم وابن عامر وأبي عمرو وابن كثير والكسائي ونافع، فلترجع معهم.

جعفر بن أبي طالب ١٨٩

أبو جعفر يزيد بن القعقاع ١٦،

٤٣، ٤٧، ٨٠، ٨٥،

٩٧، ١٣١، ١٧٢

الجُعفي ١٩٣

ابن جَمَاز ١٧٨

جناح بن حُبَيْش ١٨٨

ابن جَنِّي ٣٢، ٤٧، ٧٣،

٧٧، ٨٦

أبو جهل ١٩٤

الجوهري ٧٥، ٨٦، ١٠٥،

أبو حاتم ١٥٥

ابن الحاجب ١٥٣

أبو الحارث الحنفي ١٨٨

الحاكم ١٩٥

الحسن البصري ١٣، ١٧،

٣٢، ٣٣، ٤٠، ٦٤، ٦٧،

٧٥، ٧٦، ٨٥، ٩٣، ٩٧،

١٠٢، ١٠٨، ١١١، ١٢٧،

امرؤ القيس ١٠

الأندلسيون = نحاة الأندلس

أنس ١٤٣، ١٥٢

أهل مكة = قرّاء مكة

أيوب السختياني ١٤٧

الباقر ١٥٢

البصريّون = نحاة البصرة

أبو البقاء = العكبري

أبوبكر شعبة بن عيّاش ٢٤، ٢٥،

٣٦، ٧٢،

١٢٦، ١٣١، ١٥٢

أبو بكر الصديق ١٨٩

البيري، أبو عبدالله ٢٩

أبو تمام ١٨٢

ثعلب ٥٩، ١١٠

جابر ١٩٥

الجحدري، عاصم ١٠٢،

١٤٦، ١٧٥

ابن جريج ١٠٩

١٠٤ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ،

١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ،

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ،

١٩٢ ، ١٩٣ ،

أبو حيوة ٣١ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ،

٨٨ ، ١٠٤ ، ١٢٥ ،

١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،

١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٧٩ ،

١٨٣ ، ١٩٠ ،

١٩٤ خارجة

٤٧ خالد بن إيّاس

١٣٣ ابن خالويه

١٣٦ الخفاف

٤٣ ابن ذكوان

٤٦ ، ٣٣ الرازي ، أبو الفضل

الرازي = الفخر

٧٤ الراغب

٦٦ رؤية

١٣٠ ، ٥٣ ابن أبي الربيع

١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،

١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ،

١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ،

حفص ٢١ ، ٢٤ ، ٧١ ، ١٣١ ،

١٥٤ ، ١٥٦ ،

٤٣ الحلواني

حمزة ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٦٣ ،

٧٢ ، ٨٧ ، ٩٧ ، ١٠٩ ،

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٨ ،

١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ،

١٧٣ ، ١٨٤ ،

حميد = الأعرج

١٠٧ حنظلة

١٤٦ ، ١٢٧ أبو حنيفة

٧٩ الحوفي

أبو حيّان ، أثير الدين ٢١ ، ٢٨ ،

٣٢ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٥ ،

٧٧ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨ ،

زيد بن علي ١٧ ، ١٨ ، ٢٨ ،
 ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ،
 ٦٠ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٩٢ ، ٩٤ ،
 ١٠٧ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٥٧ ،
 ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ،
 ابن زيد ٨٥
 أبو زيد ٤١
 السامري ١٧٣
 السدي ٤١ ، ١١٨ ، ١٦٥
 أبو سراج الهذلي ١٢٩
 سعد بن معاذ ١٥٠
 سعد بن أبي وقاص ١٤٢
 سعدان ١٧٢
 سعيد بن جبير ١٠٧ ، ١٨١
 سعيد بن المسيب ٧٢
 ٧٣ ، ١٠٩
 السفاقي ١٦٣
 سفيان بن عيينه ٦٦

الربيع بن خثيم ١٦١ ، ١٧٧
 أبو رجاء ٤٣ ، ٧١ ، ٧٣ ،
 ١٠٠ ، ١٤٤
 أبو رزين العقيلي ١٦١
 ١٦٥ ، ١٧٧
 الزبير ١٤٣
 ابن الزبير ، أبو جعفر ١٧٩
 الزجاج ٤٦ ، ٥٦ ، ٨٦ ،
 ١٥٧ ، ١٦٣
 الزعفراني ٣١
 الزمخشري ١٢ ، ١٧ ، ٤٦ ،
 ٥٥ ، ٧٠ ، ٩٥ ، ٩٨ ،
 ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،
 ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ،
 ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٧
 الزناتي ١٣٢
 الزهري ٧٢
 زينبا ١٨٩
 زيد بن ثابت ٨١

١٧٢ ، ١٥٦

صاحب اللوامع = الرازي

٤٩ الصاغانى

١٥٢ ، ٧٤ ، ٧١ الضحّاك

١٧٥ ضمرة بن حبيب

٥٢ ابن الطّراوة

١٤٣ طلحة بن عبيدالله

٦٣ ، ٤٤ ، ٢٥ طلحة بن مصرف

٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٧

١١١ ، ١٢٧ ، ١٥٦

١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٨

١٤٢ عائشة

٦٣ ، ٣٧ ، ٢٥ ، ٢٤ عاصم

٩٧ ، ٩٣ ، ٨٨ ، ٨٤ ، ٧٢

١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٨

١٥٨ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١

١٨٣ ، ١٧٢ ، ١٥٩

١٩٧ ، ١٩٤

١٧٧ ، ١٦١ أبو العالية

٣٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ابن عامر، عبدالله

٢٣ سلام بن مسكين

١٣ ، السلمي، أبو عبدالرحمن

٩٣

٥٤ ، ٣٥ ، ٥٤ أبو السّمّال، قعنب

١٣١ ، ٧٦ ، ٦١

١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٥٥

١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٦

١٣٣ ، ٧٥ ابن السّميفع

١٦١ ، ١٤٤

١٩٠ ، ١٧٧

٤٨ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٢٨ سيويه

٥٦ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢

١٣٨ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٧٢

١٦٨ ، ١٦٣ ، ١٤٣

١٨١ السّيّد الحميري

٢٧ السيرافي

١٨٩ الشاطبي، رضي الدين

١٥٢ الشعبي

١٦٦ الشّلوّبين

١٣١ ، ٩٧ ، ٤٣ شبة

٤٤ ، ٧١ ، ٨٨ ،

٩٣ ، ١٣١ ، ١٤٠ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،

١٧٢ ، ١٨٣ ،

ابن عباس ، عبدالله ٢٣ ، ٣٣ ،

٣٦ ، ٤١ ، ٤٤ ،

٦١ ، ٨٥ ، ٨٦ ،

٩٦ ، ١٣٩ ، ١٥٧ ،

١٦٥ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،

عبدالرحمن بن أبي بكرة ١٠٨ ،

١١٧ ،

عبدالرحمن بن عوف ١٨٨ ،

أبو عبدالرحمن = السلمي

عبدالله بن أبي إسحق ١٣ ،

١٧ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٦٥ ،

٧٦ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٣٣ ،

١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٦ ،

١٨٧ ، ١٩٠ ،

عبدالله (ابن مسعود) ١٥ ، ٤٠ ،

٩٨ ، ١٠٥ ، ١٢٧ ، ١٥٧ ،

١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ،

عبدالله بن يزيد ١٧١ ،

ابن أبي عبله ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٩ ،

٧٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ،

١٠٠ ، ١٢٥ ،

١٣٨ ، ١٨٣ ،

أبو عبيد ٥٢ ، ٥٦ ،

أبو عبيدة ٦٣ ،

أبو عثمان النهدي ١٠٩ ،

عثمان بن أبي سليمان ١٤٤ ،

عثمان بن عفان ٥٦ ،

ابن عصفور ١٥٤ ،

عصمة ١٩٤ ،

ابن عطية ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٦ ،

٩٠ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ،

١٣٩ ، ١٥٧ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٧٨ ،

العقيلي = عون

العكبري ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٩٦ ،

عمرو بن عبید ١٧ ، ٩٧ ، ١٣٨

عمرو بن فائد ٧٣ ، ١١٨

عون العقيلي ١٤٦ ، ١٦٢

عيّاش ٩٦

ابن عيسى الأصبهاني ١٣٧

عيسى بن عمر الثقفي ١٣ ، ١٧ ،

٤١ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ٩١ ، ١٠٢ ،

١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ،

١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ، ١٦١ ،

١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠

عيسى بن عمر الهمداني ٥٠

الفارسي = أبو عليّ

الفخر الرازي ١٤٧

الفراء ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٩ ،

٤١ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ،

١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،

الفرزدق ٩٤ ، ١٠٦

فرعون ١١٦

أبو القاسم ابن الأبرش ٢٧

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٤٤ ،

١٨٠ ، ١٥٤

عكرمة ٢٣ ، ٣٣ ، ٤٣ ،

٩٩ ، ١١٨

١٢٧ ، ١٥٢

عليّ بن أبي طالب ١٨٩

أبو عليّ الفارسيّ ١٢ ، ٣٤ ،

٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٧٢ ، ١٢٧ ،

١٢٨ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ،

عمر بن الخطّاب ١٨٩

عمر بن عبدالعزيز ١٤٤

أبو عمران الجوني ١٦١ ، ١٧٧ ،

أبو عمرو ٥ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٤ ،

٤٦ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٧ ،

٩٤ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٥ ،

١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣١ ،

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ،

١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ،

١٩٣ ، ١٩٤

قتادة ٤٤ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٧ ،

٩٢ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١١٥ ،

١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ،

٩٢ ، ١٤٧ قتيبة

قرأ الكوفة

(الكوفيون: حمزة وعاصم
والكسائي) ٣ ، ٤٠ ،

١١٢ ، ١١٦ ،

٤٠ قرأ مكة

١٣٧ القرطبي

٦٢ قطرب

١٥٩ أبو قلابه

٤٠ ابن كثير، عبدالله

٧١ ، ٨٤ ، ٨٧ ،

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٣١ ، ١٥٢ ،

١٧٢ ، ١٩٣ ،

٢٢ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤١ ،
الكسائي

٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٧٤ ،

٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ،

١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ،

١١٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،

١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ،

١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ،

١٥٦ ، ١٧٢ ،

١٧٣ ، ١٨٤ ،

٩٥ كعب

١٠٧ ، ١٨٠ الكلبي

الكوفيون = قرأ الكوفة

الكوفيون = نحا الكوفة

٥٦ ابن كيسان

١٩٤ اللؤلؤي

١٣٧ ، ١٧٢ ابن أبي ليلى

١٦ ابن مالك

١٠٩ مالك بن دينار

٣٢ أبو مالك الغفاري

٣٣ ، ٣٤ ،

٥٦ المبرد

١٤٢	مُورِّق العجلي
٣٧، ٤٣، ٧١، ٨٨،	نافع
١٠٥، ١٠٩، ١٣١،	
١٥٢، ١٥٣، ١٧٨، ١٨٣،	
١٨٩	النجاشي
٢٦، ٢٩،	نحاة الأندلس
٤٢، ١٦٦،	
٢٨، ٤٢،	نحاة البصرة
٥٢، ١٧١،	
٢٦، ٤٢،	نحاة الكوفة
١٦٥، ١٧١،	
٤٤	النَّحَّاس
٤٥	ابن النحوية
٩٨، ١٠٦،	النخعي
١٦٥، ١٧٨،	
٧١، ٧٣،	نصر بن عاصم
٧٦، ١٠٠،	
١٨٩	النقاش
٦١	أبو نهيك

٥٥، ٥٤	المتنبي
٤٣، ١٠٧، ١٠٩،	مجاهد
١٣٩، ١٥٩، ١٦٥،	
١٧٥، ١٨٤،	
١٠٠	ابن مجاهد
١٢٨، ١٢٩،	أبو مجلز
٧٦	محبوب
١٨٩	محمد بن الحنفية
٣١، ٤١،	ابن مُحَيِّصِن
٢٥	مسروق
١٢٧	مسعود بن صالح
١٥٩	مُسلم بن جندب
	ابن المُسَيَّب = سعيد
١٩٥	المُسَيَّب بن حزن
٩٧، ١٢٥،	المُفَضَّل
١٨٤	مُقَاتِل
٩٩، ١٧٤،	ابن مِقْسم
١٣٧	ابن مُنَازِر
١٢٢	المنصور

٩٢	نوح
١٤٣	أبو نوفل، عمرو بن مسلم
١٩٥	النوي
١٢٤، ٧٥، ٦٦، ٤٦	هارون
١٣٣، ١٣٠	
١٩٤	ابن هرمز
١٤٦، ١٤٤	أبو هريرة
٤٣	هشام
٤٣	أبو وائل
١١٤، ٢٥	ابن وثاب، يحيى
١٧٨، ١٦٥، ١٥٧، ١١٧	
١٤٦	ورث
١٤٧، ١٠٢	يحيى بن يعمر
١٩٠، ١٨٦	
١١٠	يزيد بن قُطيب
١٥٦، ١٣٧، ٦١	اليزيدي
١٧، ١٣	يعقوب الحضرمي
١٩٠، ٨٤	
١٤٦	اليمان
١٦٦	يونس

☆ ☆ ☆

القبائل والجماعات والمواضع

٤١	العبرانية	١٢٥، ٤٧	أسد
١٨٩	عدي	١٩٤	بدر
١٧٨	بنو عقيل	١٤٦	بكر بن وائل
١٢٧	عكل	٩٥	بيت المقدس
٩٥	غوطة دمشق	١٢٥ ، ١١١ ، ٤٧	تميم
٤١	القبطية	١٨٩	تيم
١٩٤ ، ٩٣	قريش	١٨٩ ، ١٨٢	الحبشة
١٣٦ ، ١١١ ، ١٠٠	قيس	٤١ ، ٤٥ ، ١٠٠	الحجاز
٩٥	مصر	١٧٧ ، ١٣٦ ، ١٢٥ ، ١١١	
١٣٨ ، ٧٠	المعتزلة	١٨٤	حمير
١٨٨	المنافقون	٤١	حوران
١٨٩	المهاجرون الى الحبشة	١٢٧	ربيعة
٥٥	المولدون	٩٥	رملة فلسطين
١٨٨	النصارى	٤١	السريانية
١٨٨	اليهود	١١٤	بنو ضبة
☆ ☆ ☆		١٨٢ ، ١٨١	طيء

المصادر

- ☆ القرآن الكريم.
- ☆ الإتياع - لأبي الطيّب اللغوي - تحقيق عزّ الدين التنوخي - مجمع اللغة العربيّة - دمشق ١٣٨٠هـ.
- ☆ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر - للدِّميّاطي البنا - المكتبة العامرة - إستانبول ١٢٨٥هـ.
- ☆ الإتقان في علوم القرآن - للسيوطي - مطبعة الحلبي - القاهرة ١٩٥١م.
- ☆ الإحاطة في أخبار غرناطة - للسان الدين، ابن الخطيب - تحقيق محمد عبدالله عنان - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٣٩٣هـ.
- ☆ الأخفش = معاني القرآن.
- ☆ أدب الكاتب - لابن قتيبة الدينوري - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - المكتبة التجاريّة - القاهرة ١٩٣١م.
- ☆ الأذكار - للنووي - المكتبة الثقافيّة - بيروت ١٩٧٣م.
- ☆ الاستدراك على أبنية سيبويه - للزُّبيدي - تحقيق د. حنا حدّاد - دار العلوم - الرياض ١٤٠٧هـ.
- ☆ الأشباه والنظائر - للسيوطي - دائرة المعارف العثمانيّة - حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٦٠هـ.
- ☆ الأشموني = منهج السالك.

☆ إصلاح المنطق - لابن السكّيت - تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٤٩م.

☆ الأضداد - للأصمعي - تحقيق أوغست هفner - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩١٢م. (ثلاثة كتب في الأضداد).

☆ الأضداد - لابن الأنباري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - وزارة الإعلام - الكويت ١٩٦٠م.

☆ الأضداد - لابن السكّيت - تحقيق أوغست هفner - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩١٢م. (ثلاثة كتب في الأضداد).

☆ الأضداد - لأبي الطيّب اللغوي - تحقيق د. عزّة حسن - المجمع العلمي العربي - دمشق ١٩٦٣م.

☆ إعراب القرآن - للنحاس - تحقيق د. زهير غازي زاهد - مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٨ - ١٩٨٠م.

☆ إعراب القرآن - المنسوب للزجاج - تحقيق إبراهيم الأبياري - دار الكاتب اللبناني - بيروت ١٤٠٢هـ (مصورة).

☆ الإفصاح في شرح الأبيات المشكّلة الإعراب - للفارقي - تحقيق سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٠هـ.

☆ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب - لابن السّيد البطلوسي - دار الجيل - بيروت (مصورة).

☆ اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر - لأبي جعفر الرّعيني - تحقيق عبدالله حامد النمري - رسالة ماجستير - جامعة أمّ القرى : مكّة المكرمة ١٤٠٣هـ.

☆ الإقناع في القراءات السبع - لابن الباذش - تحقيق د. عبدالمجيد قطامش - مركز البحث العلمي جامعة أمّ القرى : مكّة المكرمة ١٤٠٣هـ.

☆ أمالي ابن الحاجب - تحقيق هادي حسن حمودي - عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥هـ.

☆ أمالي ابن الشجري - دائرة المعارف العثمانية - الهند ١٣٤٩هـ.

☆ إنباه الرواة على أنباه النحاة - للقفطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٠م.

☆ إنباء الغُمر بأبناء العمر - لابن حجر العسقلاني - تحقيق د. حسن حبشي - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٩هـ.

☆ الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين - لأبي البركات بن الأنباري - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية - القاهرة ١٣٨٠هـ.

☆ أنوار الربيع - لابن معصوم - تحقيق شاكر هادي شكر - مكتبة العرفان - كربلاء ١٣٨٨هـ.

☆ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - لابن هشام الأنصاري - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة التجارية - القاهرة ١٩٥٦م.

☆ الإيضاح العضدي - لأبي علي الفارسي - تحقيق د. حسن شاذلي فرهود - مطبعة التأليف - القاهرة ١٩٦٩م.

☆ إيضاح المكنون - ذيل كشف الظنون - لإسماعيل باشا البغدادي - دار العلوم الحديثة بيروت (مصورة عن طبعة إستانبول).

☆ إيضاح الوقف والابتداء - لأبي بكر بن الأنباري - تحقيق د. محيي الدين رمضان - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٧١م.

☆ البحر المحيط - لأبي حيّان - مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٢٨هـ.

- ☆ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - للسيوطي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة الحلبي - القاهرة ١٩٦٤ م.
- ☆ البيان في غريب إعراب القرآن - لأبي البركات بن الأنباري - تحقيق د. طه عبد الحميد - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٦٩ م.
- ☆ البيان والتبيين - للجاحظ - تحقيق عبدالسلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٣٩٥ هـ.
- ☆ التبيان في إعراب القرآن (إملاء ما مَنَّ به الرحمن) - لأبي البقاء العكبري - دار الباز - مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ.
- ☆ تذكر الحفاظ - للذهبي - دار إحياء التراث العربي - بيروت (مصورة عن طبعة الهند).
- ☆ التذيل والتكميل شرح التسهيل - لأبي حيان - مخطوط - الجزء الثاني - الأسكوريال ٥٣.
- والجزء الخامس من نسخة دار الكتب المصرية ٦٠١٦ هـ.
- ☆ تفسير القرآن الكريم - للطبري (جامع البيان) - بولاق - القاهرة ١٣٢٤ هـ.
- ☆ تفسير القرآن الكريم - للفخر الرازي - دار الكتب العلمية - طهران.
- ☆ تفسير القرآن الكريم - للقرطبي (الجامع لأحكام القرآن) دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٦٧ م.
- ☆ تفسير القرآن الكريم - لابن كثير - دار المعرفة - بيروت ١٤٠٣ هـ.
- ☆ التكملة والذيل والصلة - للصاغاني - تحقيق مجموعة - دار الكتب المصرية ١٩٧٠ م وما بعدها.
- ☆ التمهيد في علم التجويد - لابن الجزري - تحقيق د. علي حسين البواب - مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٥ هـ.

- ☆ تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلاني - دائرة المعارف النظامية
الهند - ١٣٢٥هـ.
- ☆ تهذيب الكمال - للمزي - تحقيق د. بشار عواد معروف - مؤسسة
الرسالة - بيروت ١٤١٨هـ.
- ☆ تهذيب اللغة - لأبي منصور الأزهري - تحقيق مجموعة من المحققين
- الدار المصرية للتأليف والترجمة - القاهرة ١٩٦٤م وما بعدها.
- ☆ التيسير في القراءات السبع - لأبي عمرو الداني - تحقيق أوتوبرتزل -
مطبعة الدولة - إستانبول ١٩٣٠م.
- ☆ الجرح والتعديل - لعبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي - دائرة المعارف
العثمانية - الهند ١٣٧١هـ.
- ☆ الجَمَل = الفتوحات الإلهية.
- ☆ الحجّة - لابن خالويه - تحقيق د. عبدالعال سالم - دار الشروق -
بيروت ١٣٩٧هـ.
- ☆ الحجّة - لأبي علي الفارسي - تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير
حويجاتي - دار المأمون للتراث - دمشق ١٤٠٤هـ وما بعدها.
- ☆ حجة القراءات - لأبي زرعة - تحقيق سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة
- بيروت ١٩٧٩م.
- ☆ الحيوان - للجاحظ - تحقيق عبدالسلام هارون - مكتبة الحلبي - القاهرة.
- ☆ ابن خالويه = الحجّة.
- ☆ خزانة الأدب - لعبدالقادر البغدادي - بولاق - القاهرة ١٢٩٩هـ.
- ☆ الخصائص - لابن جني - تحقيق محمد علي النجار - دار الكتب
المصرية - القاهرة ١٩٥٢م.

- ☆ الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون - للسّمين الحلبي - تحقيق د. أحمد خرّاط - دار القلم - دمشق ١٤٠٥هـ.
- ☆ الدّرّ المنشور في التفسير بالمأثور - للسيوطي - المطبعة الميمنية - القاهرة ١٣١٤هـ.
- ☆ الدّرّ الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لابن حجر العسقلاني - تحقيق محمد سيّد جاد الحقّ - دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٩م.
- ☆ الدّرّ المُبثّنة في الغرر المُثَلّثة - للفيروزآبادي - تحقيق د. علي حسين البواب - مكتبة اللواء - الرياض - ١٤٠١هـ.
- ☆ درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ - للحريري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٧٥م.
- ☆ ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٩م.
- ☆ ديوان أبي تمام بشرح التبريزي - تحقيق محمد عبده عزام - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٩م.
- ☆ ديوان جرير - تحقيق نعمان طه - دار المعارف - القاهرة ١٩٧١م.
- ☆ ديوان الحماسة - لأبي تمام - تحقيق د. عبدالله العسيّلان - مطبوعات جامعة الإمام - الرياض ١٤٠١هـ.
- ☆ ديوان الراعي النميري - تحقيق د. نوري القيسي، وهلال ناجي - مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٤٠٠هـ.
- ☆ ديوان ذي الرمة - المكتب الإسلامي - دمشق ١٩٦٤م.
- ☆ ديوان الشّمّاخ - تحقيق د. صلاح الدين الهادي - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨م.

- ☆ ديوان علقمة الفحل - تحقيق لطفي الصقّال، ودرّية الخطيب - دار الكاتب العربي - حلب ١٣٨٩هـ.
- ☆ ديوان الفرزدق - دار صادر - بيروت ١٣٨٠هـ.
- ☆ ديوان لييد - تحقيق د. إحسان عباس - وزارة الإعلام - الكويت ١٩٦٢م.
- ☆ ديوان المتنبي (التيان - المنسوب للعكبري) - تحقيق مصطفى السقا وزميله - مطبعة الحلبي - القاهرة ١٣٩١هـ.
- ☆ ديوان مسكين الدارمي - تحقيق عبدالله الجبوري، و خليل العطية - مطبعة البصري - بغداد ١٣٨٩هـ.
- ☆ ديوان معن (معن بن أوس - حياته وشعره وأخباره) لكمال مصطفى - مكتبة النهضة - القاهرة ١٩٢٧م.
- ☆ ديوان النمر بن تولب (شعراء إسلاميون) - تحقيق د. نوري حمودي القيسي - عالم الكتب - بيروت ١٤٠٥هـ.
- ☆ روح البيان - تفسير القرآن الكريم - للألوسي - المطبعة العثمانية - إستانبول ١٣٣٠هـ.
- ☆ زاد المسير في علم التفسير - لابن الجوزي - المكتب الإسلامي - دمشق ١٣٨٤هـ.
- ☆ الزّجاج = معاني القرآن وإعرابه.
- ☆ أبو زرعة = الحجّة.
- ☆ السبعة في القراءات - لابن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠م.
- ☆ سنن ابن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - مطبعة الحلبي - القاهرة ١٩٥٢م.

☆ سير أعلام النبلاء - للذهبي - تحقيق مجموعة من المحققين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١م وما بعدها.

☆ السيرة النبوية - لابن كثير - تحقيق مصطفى عبدالواحد - دار الفكر - بيروت ١٣٩٨هـ.

☆ السيرة النبوية - لابن هشام - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.

☆ شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابن العماد الحنبلي - مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠هـ.

☆ شرح أبيات سيويه - للسيرافي - تحقيق د. محمد علي سلطاني - دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٧٩م.

☆ شرح الأبيات المشككة الإعراب (إيضاح الشعر) - لأبي علي الفارسي - تحقيق د. حسن هنداي - دار القلم - دمشق ١٤١٧هـ.

☆ شرح أبيات مغني اللبيب - لعبدالقاهر البغدادي - تحقيق عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق - دار المأمون للتراث - دمشق ١٣٩٣هـ وما بعدها.

☆ شرح الألفية - لابن عقيل - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - المكتبة التجارية - القاهرة ١٣٨٤هـ.

☆ شرح الألفية - لابن الناظم، منشورات ناصر خسرو - بيروت.

☆ شرح التصريح على التوضيح - للشيخ خالد الأزهرى - مطبعة الحلبي - القاهرة.

☆ شرح الجمل - لابن عصفور - تحقيق د. صاحب أبو جناح - وزارة الأوقاف - بغداد ١٤٠٠هـ.

☆ شرح ديوان الحماسة - للتبريزي - تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون - لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٦٧م.

- ☆ شرح الشواهد - للعيني - مع خزانة الأدب - طبعة بولاق ١٢٩٩هـ.
- ☆ شرح صحيح مسلم - للنووي - المطبعة المصرية ومكتبتها - القاهرة.
- ☆ شرح عمدة الحفاظ - لابن مالك - تحقيق د. عدنان عبدالرحمن الدوري - مطبعة العاني - بغداد ١٣٩٧هـ. (منشورات وزارة الأوقاف).
- ☆ شرح قطر الندى - لابن هشام الأنصاري - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - المكتبة التجارية - القاهرة ١٣٨٣هـ.
- ☆ شرح الكافية الشافية - لابن مالك - تحقيق د. عبدالمنعم هريدي - مطبوعات مركز البحث العلمي - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٢هـ.
- ☆ شرح المعلقات (القصائد السبع) - لابن الأنباري - تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ١٩٦٣م.
- ☆ شرح المعلقات (القصائد التسع) للنخاس - تحقيق أحمد خطاب - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٣م.
- ☆ شرح المفصل - لابن يعيش - المطبعة المنيرية - القاهرة.
- ☆ شرح المفصليات - للتبريزي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار نهضة مصر - القاهرة ١٣٩٧هـ.
- ☆ الشواذ = مختصر في شواذ القرآن.
- ☆ الشواذ (تعليل القراءات الشاذة) للعكبري - مخطوطة - دار الكتب المصرية - ١١٩٩ تفسير.
- ☆ شواهد التوضيح والتصحيح - لابن مالك - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت.
- ☆ الصادح والباغم - لابن الهبارية - مخطوط - جامعة الإمام ٩٣٥.

☆ الصحاح - للجوهري - تحقيق أحمد عبدالغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت ١٣٩٩هـ.

☆ صحيح البخاري - المكتب الإسلامي - إستانبول ١٩٧٩م.

☆ صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - رئاسة إدارة البحوث - الرياض ١٤٠٠هـ.

☆ الطبري = تفسير القرآن الكريم.

☆ الطبقات - لخليفة بن خياط - تحقيق د. أكرم العمري - دار طيبة - الرياض ١٤٠٢هـ.

☆ طبقات القراء - للذهبي - تحقيق د. أحمد خان - الرياض: مركز الملك فيصل ١٤١٨هـ.

☆ العكبري = التبيان.

☆ عنوان الإفادة - للراعي الغرناطي - تحقيق سليمان تاج الدين - رسالة ماجستير - جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٥هـ.

☆ غاية النهاية في طبقات القراء - لابن الجزري - تحقيق برجشتراسر - مطبعة الخانجي - القاهرة ١٩٣٢م.

☆ الفاخر - للمفضل بن سلمة - تحقيق عبدالعليم الطحاوي - مطبعة الحلبي - القاهرة ١٩٦٠م.

☆ فتح الباري - شرح صحيح البخاري - لابن حجر - تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي - المكتبة السلفية - القاهرة.

☆ الفتوحات الإلهية (حاشية الجمل على الجلالين) - مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة.

☆ الفراء = معاني القرآن.

- ☆ القاموس المحيط - للفيروز أبادي - المطبعة المصرية - القاهرة ١٩٣٥ م .
- ☆ القرطبي = تفسير القرآن الكريم .
- ☆ الكامل - للمبرّد - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاتة - مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٣٧٦ هـ .
- ☆ الكتاب - لسيويه - تحقيق عبدالسلام هارون - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٣٩٥ هـ - ١٣٩٧ هـ .
- ☆ الكشف - للزمخشري - مطبعة الحلبي - القاهرة ١٩٦٨ م .
- ☆ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - لحاجي خليفة - دار العلوم الحديثة - بيروت . (مصورة عن طبعة إستانبول) .
- ☆ الكشف عن وجوه القراءات السبع - لمكي بن أبي طالب - تحقيق د. محيي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠١ هـ .
- ☆ لسان العرب - لابن منظور - دار لسان العرب - بيروت .
- ☆ ليس في كلام العرب - لابن خالويه - تحقيق أحمد عبدالغفور عطار - مكة المكرمة ١٣٩٩ هـ .
- ☆ مجاز القرآن - لأبي عبيدة - د. فؤاد سزگين - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٣٩٠ هـ .
- ☆ مجالس ثعلب - تحقيق عبدالسلام هارون - مكتبة المعارف - القاهرة ١٩٤٨ م .
- ☆ مجمع الأمثال - للميداني - تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - المكتبة التجارية - القاهرة ١٩٥٩ م .
- ☆ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - لنور الدين الهيثمي - مكتبة المعارف - بيروت ١٤٠٦ هـ (مصورة عن طبعة القدسي) .

- ☆ المجيد في إعراب القرآن المجيد - للسفاسي - الجزء الأول -
مخطوط مصور - جامعة الإمام.
- ☆ المحاسن والمساوىء - للبيهقي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -
دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٦١ م.
- ☆ المحتسب - لابن جنّي - تحقيق د. علي النجدي ناصف وزميله -
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٣٨٦ هـ.
- ☆ المحرّر الوجيز - تفسير القرآن الكريم - لابن عطية - وزارة الأوقاف -
المغرب. وطبعة بيروت - دار الكتب العلمية ١٤١٣ هـ.
- ☆ مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه - تحقيق برجستراسر - المطبعة
الرحمانية - القاهرة ١٩٣٤ م.
- ☆ المخصّص - لابن سيده - المكتب التجاري - بيروت.
- ☆ المزهر - للسيوطي - تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزميله - مطبعة
الحلبي - القاهرة.
- ☆ المسائل السفرية - لابن هشام الأنصاري - تحقيق د. علي حسين
البواب - مكتبة طيبة - الرياض ١٤٠٢ هـ.
- ☆ المسائل العسكرية - لأبي علي الفارسي - تحقيق د. محمد الشاطر -
مطبعة المدني - القاهرة ١٤٠٣ هـ.
- ☆ المسائل المشكّلة (البغداديات) لأبي علي الفارسي - تحقيق صلاح الدين
السنّاري - مطبعة العاني - بغداد (منشورات وزارة الأوقاف) ١٩٨٣ م.
- ☆ المساعد شرح التسهيل - لابن عقيل - تحقيق د. محمد كامل بركات
- جامعة أم القرى - مركز البحث العلمي - ١٤٠٠ هـ وما بعدها.

☆ المستقصى من أمثال العرب - للزمخشري - دائرة المعارف العثمانية - الهند ١٩٦٢م.

☆ مشكل إعراب القرآن الكريم لمكي بن أبي طالب - تحقيق ياسين السوّاس - دار المأمون للتراث - دمشق.

☆ المصباح المنير - للفيومي - مطبعة الحلبي - القاهرة ١٣٤٧هـ.

☆ معاني القرآن - للأخفش - تحقيق د. فائز فارس - دار الكتب الثقافية - الكويت ١٤٠٠هـ.

☆ معاني القرآن - للفرّاء - تحقيق محمد علي النجّار، وأحمد نجاتي - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٥٥م.

☆ معاني القرآن وإعرابه للزجاج - د. عبدالجليل شلبي - عالم الكتب - بيروت ١٤٠٨هـ.

ونسخة مخطوطة - جامعة الإمام - ف ٨٨٠٦ (من سورة يس إلى سورة الضحى).

☆ معجم البلدان - لياقوت الحموي - دار صادر - بيروت ١٣٩٩هـ.

☆ معجم القراءات القرآنية - إعداد د. أحمد مختار عمر، ود. عبدالعال سالم - مطبوعات جامعة الكويت ١٤٠٢هـ وما بعدها.

☆ معرفة القراء الكبار - للذهبي - تحقيق محمد سيّد جادالحقّ - دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٣٨٧هـ.

☆ مغني اللبيب - لابن هشام الأنصاري - تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله - دار الفكر - دمشق ١٩٦٩م.

☆ المفردات في غريب القرآن - للراغب الأصبهاني - تحقيق محمد أحمد خلف الله - مكتبة الأنجلو - القاهرة ١٩٧٠م.

- ☆ المقاصد الحسنة - للسخاوي - دار الكتب العلميّة - بيروت ١٣٩٩هـ.
- ☆ المقتصد في شرح الإيضاح - لعبدالقاهر الجرجاني - تحقيق كاظم بحر المرجان - وزارة الثقافة - بغداد ١٩٨٢م.
- ☆ المقتضب - للمبرّد - تحقيق الشيخ محمد عبدالخالق عزيمة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة - القاهرة ١٣٨٦هـ.
- ☆ المقرّب - لابن عصفور - تحقيق د. عبدالله الجبوري وأحمد الجوّاري - مطبعة العاني - بغداد ١٣٩١هـ.
- ☆ المنصف، شرح التصريف - لابن جنّي - تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين - وزارة المعارف - القاهرة ١٣٧٣هـ.
- ☆ منهج السالك شرح ألفية ابن مالك - للأشموني - (مع حاشية الصبّان) - مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة.
- ☆ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - لابن تغري بردي - مطبعة دار الكتب المصريّة - القاهرة ١٣٦٩هـ.
- ☆ النّحاس = إعراب القرآن.
- ☆ النشر في القراءات العشر - لابن الجزري - دار الكتب العلميّة - بيروت (مصوّرة).
- ☆ نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب - للمقري - تحقيق د. إحسان عبّاس - دار صادر - بيروت ١٩٦٨م.
- ☆ النكت والعيون - تفسير القرآن الكريم - للماوردي - تحقيق خضر محمد خضر - وزارة الأوقاف - الكويت ١٤٠٢هـ.
- ☆ النهاية في غريب الحديث والأثر - تحقيق د. محمود الطناحي وطاهر الزاوي - مطبعة الحلبي - القاهرة ١٩٦٢م.

☆ النوادر - لأبي زيد الأنصاري - دار الكاتب العربي - بيروت ١٩٦٧م
(مصورة).

☆ همع الهوامع - للسيوطي - دار المعرفة - بيروت (مصورة).

☆ الوافي بالوفيات - للصفي - تحقيق ديدرينغ - ألمانيا: فسادن ١٩٧٤م.

☆ وفيات الأعيان - لابن خلكان - تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة
- بيروت ١٩٦٨م.

☆ ☆ ☆

كشّاف الكتاب

(٥)	مقدّمة الكتاب
٣	مقدّمة المؤلّف
٤	حرف الهمزة
١٨	حرف الباء
٣٩	حرف التاء
٥٩	حرف الثاء
٦١	حرف الجيم
٦٤	حرف الحاء
٦٦	حرف الدال
٧٨	حرف الذال
٨٤	حرف الراء
١٠٠	حرف الزاي
١٠٢	حرف السين
١٠٩	حرف الشين
١١٠	حرف الصاد
١١٨	حرف الضاد
١٢٠	حرف العين
١٢٥	حرف الغين
١٣٠	حرف الفاء

١٣٦	حرف القاف
١٤٢	حرف الكاف
١٥٢	حرف اللام
١٦١	حرف الميم
١٧٧	حرف النون
١٨٦	حرف الواو
١٩١	حرف الهاء
١٩٢	حرف الياء
١٩٦	الخاتمة

الفهارس

١٩٩	مباحث الكتاب
٢٠٥	الفوائد والمسائل
٢٠٨	الآيات القرآنية
٢١٣	الأحاديث الشريفة
٢١٤	الأقوال والأمثال النحوية
٢١٥	الشعر والرجز
٢١٨	الأعلام
٢٢٨	القبائل والجماعات والمواضع
٢٢٩	المصادر

